ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥١ - الاربعاء ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٦

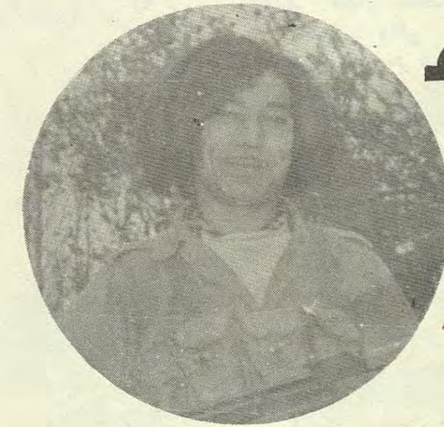


لأن طريقنا دحر الرجعية وتحرير فلسطين :

اليد على الزناد

وصايا الشهداء

ابو ماجدة
الجبهة الشعبية القيادة العامة



الاسم الحركي : ابو ماجده ــ القيادة العامة
الاسم الحقيقي : نجم جاسم جبر الربيعي
البلدة : واسط الكوت ــ العراق
تاريخ الميلاد : ١٩٤٧

الحالة الاجتماعية : اعزب ــ اربعة اخوة ــ الوالد
توصية : استمرار الرفاق بمسيرة الثورة حتى التحرير مع مقاتلة القيادات المستسلمة ودعم جبهة الرفض حتى تكون المنبر الاساسي للشعب الفلسطيني والشعوب العربية المضطهدة .

ان تبقى جبهة الرفض ترعى اسرتي لانها بحاجة الى هذه الرعاية وبالاخص اخوتي
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٩٧٢
تاريخ الانتساب للرفض : من شهر ٢ــ٧٥

احمد قاسم عيسى
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



الاسم الحقيقي : احمد قاسم عيسى
الاسم الحركي : محمد عبدالرحمن ــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
البلدة : طيرة ــ حيفا ــ فلسطيني
تاريخ الميلاد : ١٩٥٦ ــ سد الرسن ــ حمص
الحالة الاجتماعية ــ اعزب ــ اربعة اخوة ــ الوالدين
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٥ــ٦ــ٧٥ التحق بالثورة شهر ١٠ــ١٩٧٢ ، قيادة عامة ــ ٧٢ ، جبهة شعبية ــ ٧٤
تاريخ الانتساب للرفض : من عناصر الجبهة هو اصلا لجبهة الرفض

توصية : على ان تبقى الرفض مستمرة ولا تقبل بأي مفاوضات مهما كانت الصعاب وعلى ان تبقى عنصر ضاغط على أنظمة الاستسلام
ــ الرعاية الكاملة لاخوتي ووالدي

بسام حسن الجي
الجبهة الشعبية القيادة العامة

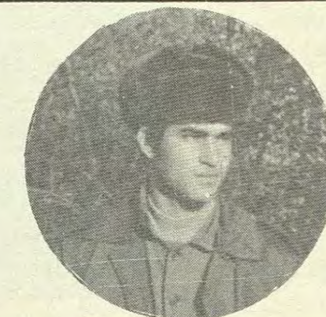


الاسم الحقيقي : بسام حسن الجي
الاسم الحركي : نصر محمد زيدان (ابومحمد) ــ القيادة العامة
البلدة : حلب ــ سوريا
تاريخ الميلاد : ١٩٥٥
الحالة الاجتماعية : اعزب ــ أخ واحد ــ والديه

توصية : امانة في اعناق الرفاق ان تبقى البندقية هي الحل الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني وان لا نرضخ لمشيئة الانظمة المستسلمة وان نكون امناء على مسيرة جبهة الرفض .

ــ على ان يأخذ بعين الاعتبار رعاية اهلي اذا امكن ذلك .
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٠ــ٢ــ٧٤
تاريخ الانتساب للرفض :. ١ــ٤ــ٧٥

علي حسين طالب
جبهة التحرير العربية



الاسم الحقيقي : علي حسين طالب
الاسم الحركي : باسم الغول ــ جبهة التحرير العربية
البلدة : الطيبة ــ لبناني
تاريخ الميلاد : ١٩٥٨
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٩٦٩
الوصية : مواصلة المسيرة والحفاظ على الخط الرافض وتصعيد العمل العسكري ضد العدو الصهيوني والرجعية العربية .

كلمة الصمود

تضحيات الجماهير وانتصاراتها أسقطت المؤامرة

لا شك ان الانتصارات المتتالية التي حققتها الحركتان الوطنيتان الفلسطينية واللبنانية، في الجولة الدموية الاخيرة التي شملت معظم الاراضي اللبنانية، كانتوراء ارغام القوى الانعزالية الطائفيةالرجعية المدعومة، على القبول بوقف اطلاق النار ولو مؤقتا . فجبهة القوى الانعزالية تعرضت الى شبه أنهيارات عسكرية متتالية في العديد من المواقع الاساسية . فمن محور الدامور — الجيه — السعديات ، الى المقاطعة الكتائبية الرابعة الى البقاع الى زحله الى الشمال ، كانت هذه المواقع تنهار الواحدة تلو الاخرى ، تحت وطأة الضربات الموجعة التي وجهتها الحركتان الوطنيتان الفلسطينية واللبنانية .

لقد راهنت القوى الانعزالية الطائفية في جولتها الدموية الاخيرة، التي فاقت في عنفها وأتساعها الجولات التي سبقتها ، على امكانية تحقيق بعض أهدافها التي سعت الى تحقيقها على طول امتداد أشهر الفتنة . وقد اعتمدت في تصورها ، على ثلاث عوامل رئيسية يمكن أن نلخصها بما يلي :

● اولا :

زج المؤسسة العسكرية اللبنانية في الصراع بشكل شامل وكامل ، بحيث يؤدي ذلك الى قلب موازين القوى لمصلحة مخططاتها الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، مما يتيح لها المجال أمام تحقيق هدفها الرامي الى أضعاف وتحجيم المقاومة الفلسطينية ، وفرض التراجعات والتنازلات على الحركة الوطنية اللبنانية .

● ثانيا :

احداث انشقاقات في أوساط الحركة الوطنية اللبنانية والشارع الوطني اللبناني ، من خلال ممارسة أقصى أنواع الضغوطات العسكرية والسياسية والاقتصادية ، التي تتيح الفرصة امام بروز اتجاهات تساومية وتراجعية ، كانت واضحة لدى بعض الفئات التقليدية المعروفة بانتمائها وارتباطها ، والتي تضررت مصالحها بفعل تصاعد الاحداث واشتداد الأزمة .

● ثالثا :

فرض تعريب الازمة اللبنانية أو تدويلها ، من خلال تصوير الصراع ، وكأنه صراع لبناني — فلسطيني ، والاستفادة من الاطارات العربية الرسمية التي أبدت تعاطفا مع الموقف الانعزالي الطائفي ، حتى اللحظة التي سبقت تطور الصراع واشتداده عنفا في الجولة الاخيرة .

وعلى أية حال ، فان واحدا من الاهداف الرئيسية لمخططات جبهة القوى الانعزالية الطائفية لم يتحقق ، وعلى العكس من ذلك ، فقد انقلبت مخططاتها هزائم ، فرضت عليها التراجع والانكفاء الى الوراء ، بفضل صمود وشجاعة الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي أوقعت في صفوفها خسائر كبيرة .

والان ، وقد انتهت الجولة الاخيرة ، بالاعلان عن وقف اطلاق النار ، والتوصل الى «تسوية سياسية شاملة» ، هل زالت المخاوف من العودة الى تفجير الوضع العسكري ، كما كان يحدث بالسابق عقب كل اتفاقية ؟؟

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التصفويه ، اذ تعلن عن التزامها الاكيد والمطلق بوقف اطلاق النار ، ما دامت جبهة الاطراف الانعزالية الطائفية على أستعداد للالتزام والتقيد به ، تؤكد تصميمها على توجيه ضربات عنيفة ازاء أي اعتداء ستشنه القوى الطائفية الانعزاليه . وتحذر الجماهير الوطنيه اللبنانيه والفلسطينية من مغبة الركون الى الاسترخاء ، وتدعوها الى مزيد من اليقظة والحذر والاستعداد . فالاتفاق الذي تم التوصل اليه ، لا يمكن اعتباره تسوية حاسمة ونهائية . ان عدم الحاق هزيمة ساحقة بالحلف الانعزالي الطائفي الرجعي ، واضطراره الى القبول بوقف اطلاق النار ، يعزز قناعاتنا ، بأنه سيحاول معاودة الكرة عندما تسمح لـه ظروفه بذلك . ان الهزائم التي منيت بها القوى الرجعية ، ليست كافية حتى هذا الوقت ، كما أن مخططات الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي التسووية التصفوية ، ستدفعه الى مزيد من الاعداد والتحضير لجولات اخرى ، في محاولة لتحقيق الاهداف التي فشل في تحقيقها في مراحل الصراع السابقة .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة ، وهي تعلن عن التزامها بوقف اطلاق النار ، تؤكد أن القوى المعادية للثورة واستمراريتها ستحاول ، استغلال الاتفاقية ، في محاولة منها للفصل بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، التيتعمقت وتوثقتعلاقاتهما التلاحمية، لتحقيق غرضين اساسيين هما : تطويق البندقية الوطنية اللبنانية لتصفيتها واخضاعها، بعد أن استطاعت الصمود والانتصار على العنف الفاشي الطائفي — السلطوي، واحتواء الثورةالفلسطينية وفرض الوصاية عليها من خلال اللجنة العسكرية الثلاثية التي تم تشكيلها ، خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار ، التقاء هذه الاطراف حول المشاركة في التسوية السياسية التصفوية .

واننا استنادا الى ذلك ، نؤكد على مجموعة الحقائق التالية :

● أولا : حق الثورة الفلسطينية في حماية الجماهير الفلسطينية في مخيماتها، وحقها في الاشراف الكامل عليها ، كونها الممثل الشرعي الوحيد للجماهير الفلسطينية في كل مكان تتواجد فيه .

● ثانيا : حق الثورة الفلسطينية في حرية العمل النضالي بكافة اشكاله السياسية والايديولوجية والعسكرية .

● ثالثا : حق الثورة الفلسطينية في تنمية وتمتين أواصر العلاقات التحالفية والتلاحمية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .

● رابعا : حق الثورة الفلسطينية في اتخاذ كافة الاجراءات المناسبة والملائمة ، ضمن اطار الدفاع عن النفس وحماية الجماهير الفلسطينية .

● خامسا : حق الثورة الفلسطينية في التحالف والتساند والتعاضد مع الجماهير اللبنانية الفقيرة والكادحة ، في كفاحها ضد التسلط والارهاب والقمع ومحاولات التطويق ، لارتباط نضالاتها بنضالات الثورة الفلسطينية ، ولكونها الدرع الذي يقي الثورة من مؤامرات الرجعيين الفاشيين .

ان الجماهير الفلسطينية واللبنانية التي صمدت بشجاعة وبطولة نادرتين امام العنف الفاشي الرجعي، والتي استطاعت ان تحقق انتصارات متتالية على القوى السلطوية — الرجعية، ستبقى حذرة ويقظة، وستبقى قادرة على الصمود وتحقيق الانتصارات، اذا ماحاولت القوى الانعزالية العودة من جديد الى اثارة الفتن والمعارك الدامية. ان المعارك الدموية التي فرضتها القوى الانعزالية، اكسبت الجماهير دروسا غنية، فقد تمرست بالنضال ، واكتسبت وعيا وصلابة ثورية، ستستخدمها في معاركها القادمة ، ضد كل القوى التي ستحاول القفز فوق حقوقها ومصالحها ومكتسباتها .



الحزن فوق .. والفرح من تحت



قصر السعديات



صور داني شمعون تحت الاقدام

سيارتان مسلحتان للقوى الوطنية أمام مدخل قصر السعديات



السعديّات الدامور : طريق سالكة

فوق ركام مقر الكتائب .. والعلم ايضا



« مجددا » التغطيــة الدينية للخسائــر

□ بعد ان منيت القــــوى الانعزالية بخسائر جسيمة في الارواح والممتلكات . وخشية ان يكون هنالك ردة فعل فــي الشارع المسيحي المارونيحول موازين الربح والخســـارة ولحسم موضوعــة التساؤلات التي يطرحها الشارع المسيحي الان والتي تتركز جميعها حول « ماذا جنينا » وللخروج مــن هذه الازمة تم الاتفاق بينكافة القوى الانعزالية ان تعلــــن بكركي بأن على الجماهير تقبل الخسارة بأيمان تـــام وبالتفاف اعمق حول المسيحية المارونية من اجل تعويض ما خسرتــه القوى التي قاتلت . اضافــة الى التحرك على المســتــوى العربي من اجل اعادة الوفاق مع لبنان في جميع المجـــالات الاقتصادية والانمائية .

الزعامات الانعزالية في خدمة الزعامات التقليدية

□ بعد ان برزت شخصيات وطنية وتقدمية جديدة على الساحة اللبنانية اكتسبت عطف الجماهير والتفافهـــم حولها ، وذلك لانهم وقفوا في قتالهـــم وتوجهاتهم السياسية الى جانـــــب مصلحة الجماهير احست القــــوى الانعزالية بانه لا يمكن التفاهم مــــع هذه الزعامات الجديدة وانه من الافضل المساعدة لاعادة وضع السياسييــــن التقليديين على ما كان عليه سابقـــا خاصة وأن مصالح البرجوازيـــــة التقليدية المسيحية منها والمسلمــــة تلتقيا في توجه واحد . وقد تقرر في لقاء بكركي للزعماء الانعزاليين بالتمسك بالسياسيين والزعامات التقليدية ،وأن يكون الحوار ضمن المجلس النيابــــي وذلك لضمان عدم وصول اي حزبيمن جراء تشكيل لجان وغيرها من مظاهر الاعمال السياسية ، وعدم الموافقــة على قيام اية لجنة سواء لجنة الحوار او التنسيق او ما يمكن ان ينتج عنها من تفرعات .

ضباط الشعبة الثانية اعضاء اللجان الفرعية

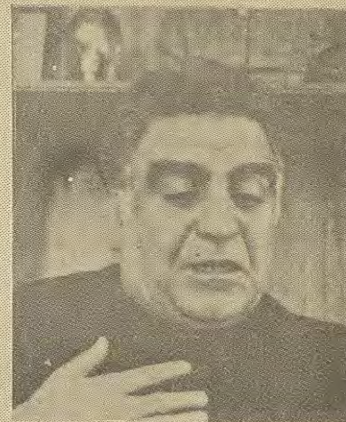
□ بناء على طلب المكتـــــب الثاني تقرر ان تكون العناصر اللبنانية التي ستشترك فـــي اللجان العسكرية الفرعية من ملاك ضباط الشعبة الثانية في جميع المناطق وذلك لجمــــع المعلومات عن كافة مناطـــــق القوى الوطنية . خاصـــة لان هؤلاء الضباط يتمتعون بخبرة فائقــة في هذا المجال .

قاعدة سان دييغو الكاليفورنية وكر لمرتزقة الصهاينة

حصلت الوفود العربية الى الامـــم المتحدة في نيويورك على وثيقة تديـــن الولايات المتحدة الاميركية بالعمــــل المستمر لتزويد اسرائيل بما يمكنهـــا من الاعتداء على الدول العربية فـــي اي وقت تريد ويغذي عندهـــا الاطماع التوسعية التي ترفض التخلي عنها .

واعترف بصحة هذه الوثيقة سفيــــر الولايات المتحدة في الامم المتحدة السيد دافيد مونيهان وتثبت صحيفة « سان دييغو تريبيون » صحة هذه الوثيقـــــة في حديث لها في سياق تحقيق اجرتـــه عن قاعدة سان دييغو العسكرية فـــي جنوبي كاليفورنيا التي تقوم بتدريــــب مجموعات كبيرة من المرتزقة لحســـاب الكيان الصهيوني والتدخل في شــــؤون العالم في اي وقت تريده المخابــــرات الاميركية . هذا وتشرف لجنة «الياهو» الصهيونية على تدريب قدامي المحاربين الاميركيين في نفس القاعدة لاعدادهم لخوض الحرب ضد العرب .

المخابرات الاميركية في خدمة القــوى الانعزاليــة



□ علمت « الصمود » من مصــــدر ماروني ملتزم بأن اجتماعا قد جــــرى بين بيار الجميل وشربل قسيس وادوار مورفي عميل المخابرات المركزيـــــــة الاميركية حيث تم التداول في الوضع واقرار التالي :

١ ــ قبول الوساطة السوريـــــة بحذر وترقب .

٢ ــ القبول بوقف النار على اعتبار الى هدنة مؤقتة

٣ ــ اعادة بناء القوة الانعزاليــة بحيث تصبح قادرة مستقبلا على تحمل عبء التصدي للمقاومة والقــــوى الوطنيــة .

٤ ــ التمسك بالمطالب والاهــداف المارونية ومنها اقامة الدولة المسيحية في الشرق الاوسط .

٥ ــ تتولى المخابرات المركزيــــة الاميركية بواسطة عملائها وأجهـــزة الاعلام المسيطرة عليها بالدعوة للفكرة المسيحية على المستوى الدولي .

٦ ــ تقوية وتجهيز القوة العسكرية الانعزالية باسلحة حديثة ومساعدات ضخمــة .

٧ ــ التعاون مع اجهزة المخابرات الامبريالية وعلى رأسها المخابـــرات البريطانية .

٨ ــ التعاون والتنسيق بيـــــــن المخابرات الاميركية والقوى الانعزالية بشأن تجنيد العدد الكبير من المرتزقة للعمل في لبنان .

٩ ــ تكليف بعض العملاء للقيـــام باغتيالات سياسية على مستوىالمقاومة والقوى الوطنية من شأنهـا خلــق الانقسام في صفوف الوطنيين .

وقد اشير في الاجتماع المذكــــور بان الخطوة الاولى والمهمة علـــــى صعيد تنفيذ هذه المقررات هي اعـــادة البناء العسكري وأبقاء مخيمات التدريب مع تعزيزها ، وأعطاء دورات تدريبية لعناصر القوى الانعزالية علـــــى الاسلحة الثقيلة .

تصريح لجبهـة الـرّفــض

اصدرت جبهة القـــوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تصريحا صحفيا ادانت فيه ما أذاعته منظمـــة الصاعقة عن عملية نهبمحلات سبينس ، مشيرة الـــى أن عناصر من جبهة الرفضشاركت فى هذه العملية . فقالت :

كنا نتمنى على الصاعقـــة ان لا تنحدر الى هذا المستوى في الصاق التهمبعناصر منظمات الرفض الذين ثبتت انضباطيتهم وأحترامهم للاخلاق الثورية ، وكنا نتمنى ان لا نرد على هذا البيان الذي نشر في جريـــدة النهار أمس الا أن ما جاء من اسماء في البيان يؤكد ان ايـــا من الاسماء المذكورة لا ينتمـــي الى أية منظمة من منظمـــات الرفض وأن الادعاء والصـــاق التهم في هذا الوقت كان لخدمة اغراض اخـــرى نترفع عـــن الافصاح عنها حفاظا علـــى سمعة فصائل الثورة .

نأمل مستقبلا ان تراعـــى الحقيقة اثناء النشـــر وأن لا توزع الاتهامات التي تخـــدم العدو في توقيتها المقصــود ، كما نأمل ان لا تتكرر مثل هذه الاتهامات قبل التأكد مــــن صحتها .

وزير الداخلية في كــل الوزارات المقبلة ــ ماروني

□ اكدت القوى الانعزالية في اجتماع زعمائها الاخير مـــع رئيس الجمهورية بأنه مــــن الضروري الان توجيه الاعلام اللبناني بحيث يخضع مباشرة لاشراف القصر الجمهــوري . والتركيز على أعادة فعاليـــــة المؤسسة العسكرية بما يضمن عودة الامن والسيادة علـــى كل الاراضي اللبنانيـــة . وأن تكون وزاره الداخلية بيد وزير ماروني متقيد بما يقره زعمـــاء القو ىالانعزالية بالتشاور مع رئيس الجمهورية وأخضاع كافة الاجهزة في وزارة الداخليـــة الى الاشراف المباشر من الوزير الماروني .

المفاوضات الصهيونية ــ الاردنية مستمرة منــذ ثمانــي سنــوات



● فرض العدو الصهيوني الرقابة على الاخبار السياسية والعسكرية في الصحف التي تصدر في الوطن المحتــل وخاصة الصحف العربية منها .وذكرت مصادر دبلوماسية اجنبية ان الاخبار التي تم فرض الرقابة عليها هي التـــي تتعلق بالاتصالات والمفاوضات الجارية بين النظام الهاشمـــي والكيــــــان الصهيوني .

وكان مجلس وزراء العدو قد فرض الرقابة خلال الاسبوع الماضي علـــى انباء الهجرة الصهيونية المعاكسة من فلسطين المحتلة الى خارجها والشؤون المالية والسرقات والتضخم والموازنـــة والانباء التي تتعلق بمدينة « ايلات » بالذات والتي فسرت بأن لقـــــاءات صهيونية اردنية تتم فيها .

ويذكر ان مجلة « نيوزويــــــك » الاميركية ووكالتي « يونايتدبرس » و « الفرنسية » وأذاعة العدو وصحيفة « معاريف » تحدثت جميعها عن لقاءات اردنية ــ صهيونية ــ في العقبـــــة وغور الاردن وان المسؤولين الاميركيين هم وراء هذه اللقاءات .

وبالنسبة لنفس الموضوع قال وزير دفاع العدو السابق « دايان » فـــي حديث ادلى به لصحيفة «شيكاغو ديلي نيوز » الاميركية ان المفاوضـــــات الصهيونية ــ الاردنية مستمرة منـــذ ثمانية اعوام ، وأن جميع الحكومـــات الصهيونية التي تعاقبت على الحكم منذ عام ١٩٦٧ اشتركت في هذه المفاوضات.

القو ىالانعزالية : وقف النار دون الالتزام المباشر

□ علمت « الصمود » ان الاتفـــاق قد جرى بين الاطراف الانعزالية لعدم اعلان القبول بوقف النار بصــــورة مباشرة ، وأنما الاشارة بالرضـــا عن الوساطة السورية وتشكيـــلات اللجنة العسكرية .

وقد جاء في الاتفاق الذي عقدتـــه كافة الاطراف الانعزالية ان لا تحمـــل التصريحات الرسمية الزعماء الموارنة اية تأكيدات تشير الى قضية الالتزام التام بوقف النار ، وأن تترك صيغــة التعامل مع هذه الاتفاقية وفق معطيات الظروف الموضوعية في لبنان ، وهذا ما أكدته التصريحات التي نقلهـــا التلفزيون اللبناني لشمعون والجميــل وشاكر ابو سليمان ولم ينقل تصريحات قسيس لما فيها من هجوم سافر علـــى المقاومة والشعب الفلسطيني .

□ في اجتماع قادة الجيش اللبناني مع رئيس الجمهورية اتخذ المجتمعون قرارا بأجراء تنقلات عسكرية مستفيدين من تجربتهم في الحرب الاخيرة بحيث ان بعض الضباط لم ينفذوا الاوامـــــر المعطاة لهم بقصف الاحياء الوطنية ، كذلك بالنسبة لقوى الامن . وقد تقرر ابقاء الروح المعنوية بين العسكر وعدم اتخاذ اية اجراءات بالنسبة للفاريـــن والمتمردين ، وأذكاء الروح الطائفيـــة مجددا وتنفيذ مشروع خدمة العلم تحت ستار تحقيق مطلب من مطاليب القوى الوطنية ، والقيام بتعبئة شاملـــــة لمنع التفشي الحزبي بين الشبـــاب كما يقتضي مراقبة ومنع دخـــول اي حزبي وعقائدي في الجيش ومراقبـــة انتماءاتهم السياسية ومنع اختلاطهـــم بالحزبيين خارج الثكنات .

الى منظمـة الصاعقـة "للتحقيق"

□ ابو حشيش ، هو اسم مسؤول مكتب ، الصاعقة فيمنطقة المسلخ ، والمفروض ان يبقى المسؤول كما قبطان السفينة حتى النهاية، يقاتل، يشرف على قتال عناصره ، يشجعهـــم ويرفع من روحهم المعنوية .

لكن ابو حشيش الذي يعرف فتاة ارمنية اسمها « لا داعي لذلك ؟ » وموجودة الان في كمب هجين قرب جامع الخضر في الدور الثالث لبناية يملكها اهلها ، هذا الابو حشيش فضـــل ان يقضي اخر ايامه في المسلخ برفقة هذه الصديقة ، ولمــدة عشرة ايام ، وهي الايام التي سبقت الهجوم على المسلخ .

وقبل الهجوم السلطوي ، النموري ، الكتائبي بساعتيـــن فقط جمع ابو حشيش عناصره ومن كان بحوزتهم ســـلاح للتنظيم حيث خاطبهم قائلا :

ان الحالة حرجة ولا يمكن متابعة القتال ، ثم قام باقفـــال المكتب ومستودع الاسلحة والذخائر وحمل مفاتيحه وغـــادر المنطقة في لنش بحري وترك اهل المسلخ مع صديقته ، ولـــم يعد منذ تلك الساعة .

على ضوء المواقف في مجلس الامن

بدأت مرحلة الخيانة الوطنية السّافرة

● مالك رئيس وفد الاتحاد السوفياتي





مشروع القرار المقدم الى مجلس الامن ، يعلن الموافقة الرسمية الفلسطينية والعربية على الاعتراف بالعدو الصهيوني في حدود آمنة ومعترف بها

مشروع القرار ، يعلن عن موافقة الجانب الفلسطيني والعربي على التعويض على الفلسطينيين الذين شرّدوا من اراضيهم عام ١٩٤٨م

من المقرر ان يعقد مجلس الامن الدولي اجتماعا يوم الاثنين ، للتصويت على مشروع قرار ، حول ما يسمى « بازمـــــة الشرق الاوسط » . بعد مناقشات متصلة استمرت اسبوعين متتاليين . وبانتظار التصويت على مشروع القرار ، تتكهن بعض المصـــــادر الدبلوماسية ، بأن مجلس الامن الدولي ، قـــد لا يختتم مناقشاته حول مسألة الشرق الاوسط يوم الاثنين . وفي هذه الحالة فانه من المتوقع ان تستأنف المناقشة في شهـــر شباط ، او في وقت لاحق . وتستند هذه المصادر في توقعاتها ، الى الاتصــــالات السياسية والمشاورات السرية التي تجري على قدم وساق في اروقة الامم المتحدة ومن وراء الكواليس بين الدول الاعضاء في مجـــلس الامن .

وعلى اية حال ، فان محور اهتمام القوى الثورية والجماهير الفلسطينية والعربية ، يتركز في هذه اللحظات على مشروع القرار المقدم الى مجلس الامن ، وماذا يحمل في ثناياه . وهل يتجاوب مشروع القرار مـــع طموحات الجماهير الفلسطينية والعربية ، ام يتناقض ويتصادم معها .

لقد نشرت وكالات الانباء يوم الاحد مشروع القرار ، الذي تقدمت به ست دول اعضاء في مجلس الامـــن الدولي ، هي بنين — داهومي سابقا — وغايانا وبنما وباكستان ورومانيا وتانزانيا . وفي ما يلي نص المشروع المقدم لمجلس الامن :

١ — يؤكد مجلس الامن :

أ — ينبغي تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه القومي الثابت في تقرير المصير بما فيه حقه في اقامة دولة مستقلة في فلسطين طبقا لميثاق الامم المتحدة .

ب — حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الـــى بلادهم اذا شاؤوا ذلك والعيش بسلام مع جيرانهـــم وحق اولئك الذين لا يريدون العودة في تلقي تعويضات عن ممتلكاتهم .

ج — وجوب انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران عام ١٩٦٧ م

د — وجوب اتخاذ اجراءات ملائمة لكفالة سيـــادة كل الدول الاعضاء في المنطقة ووحدة اراضيها واستقلالها السياسي داخل حدود امنة ومعترف بها .

٢ — ويقرر ان كل البنود المتضمنة في الفقرة رقم «١» ينبغي ان توضع كلية في الاعتبار في كل الجهـــود الدولية والمؤتمرات المنظمة في اطار الامم المتحدة من اجل اقرار السلام العادل الدائم في الشرق لاوسط .

٣ — ويرجو السكرتير العام اتخاذ كل الاجـــراءات اللازمة بمجرد توفر امكانية ذلك من اجل تطبيق بنود هذا القرار وتقديم تقرير لمجلس الامن عن التقـــدم الذي يتحقق .

٤ — ويقرر الاجتماع خلال الشهور الستة القادمة بحث تقرير السكرتير العام الذي يتعلق بتنفيذ هــــذا القـــرار .

تنازلات سياسية جوهرية

ان مشروع القرار الذي سيقدم الى مجلس الامـــن للتصويت عليه ، يحمل في بنــــوده تنازلات سياسية كبيرة ، امام العــــــدو الامبريالي — الصهيوني — الرجعي . وخطورة هذه التنازلات الخيانية ، انهـــا تأتي هذه المرة بموافقة القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وعلى الرغم من ان صياغة بنود مشروع القرار ، قد جاءت بشكل يوحي بأنها لا تحمل في طياتها تنازلات خطيرة ، فإن مجرد القراءة الاولية لهذه البنود ، تعطي انطباعا بأن مرحلة الخيانة الوطنية السافرة قد بدأت . ان ابرز الحقائق التي تضمنها مشـــروع القرار هي :

● اولا : امعان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في سياسة الانجرار وراء الانظمة العربية الرسميـــة المستسلمة للمخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي والقاضي بتصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملـــة ونهائية . ويتجلى ذلك بمشاركتها في صياغة بنـــود مشروع القرار المقدم الى مجلس الامن ، وموافقتها عليها .

● ثانيا : الموافقة الرسمية العربية والفلسطينية ، على التخلي عن الاراضي الفلسطينية التي احتلـــت بفعل الغزوة الامبريالية — الصهيونية عام ١٩٤٨ م من خلال الفقرة «١» البند «د» والذي يشـــــــير « الى حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى بلادهم اذا شاؤوا ذلك والعيش في سلام مع جيرانهم وحـــق اولئك الذين لا يريدون العودة في تلقي تعويضات عن ممتلكاتهم » .

ان هذه الفقرة ، تحدد بشكل مباشر استعـــــداد الجانب العربي والفلسطيني المستسلم لبيع الوطـــن الفلسطيني الى العدو الصهيوني ، وتوثيق عملية البيع رسميا ودوليا . وهذا يتضح بصورة مباشرة من خلال مطالبة الطرف الفلسطيني والعربي بانسحاب العـــدو الصهيوني من الاراضي العربية التي احتلت عـــــام ١٩٦٧م كحـــد اقصى في الفقرة «ج» .

● ثالثا : مطالبة مجلس الامن الدولي باتخـــاذ كافة الاجراءات الملائمة لضمان سيادة كل الـــدول في المنطقة ، بما في ذلـــك ضمان سيادة الدولة الصهيونية وكيانها العنصري «داخل حدود امنة ومعترف بها» . وبعبارة اخرى تكريس الوجود الصهيوني والاعتراف بهذا الوجود اعترافا رسميا ، لاول مرة من الجانب العربي والفلسطيني المستسلم .

● رابعا : مطالبة مجلس الامن الدولي باتخـــاذ الخطوات الكفيلة ، باشراك قيادة منظمة التحــــرير الفلسطينية «في كل الجهود الدولية والمؤتمرات المنظمة في اطار الامم المتحدة من اجل اقرار سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » .

(الفقرة ٢) ، وبعبارة اخرى دعوة قيادة منظمـــة التحرير الفلسطينية الى حضور مؤتمر جنيف او ايـــة مؤتمرات اخرى تعقد للبحث بما يسمى « أزمة الشرق الاوسط » .

● خامسا : يتضح من خلال مشروع القـــرار ، موافقة الجانب العربي والفلسطيني المستسلم على قرارات مجلس الامن الدولي ذات الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ، بدليل ان مشروع القرار الجديد لـــم يتضمن ، ايـــة اشارة تتضمن اجراء اي تغيير او تعديل على جوهر القرارين السابقين . وان المحاولات والجهود تتركز ، الان حول الخروج بموافقة على المشروع الجـــديد ، ليضاف الى القرارات السابقة ، لتعزيز مركـــــز القرارات التي اتخذتها الجمعية العمومية في دورتيها التاسعة والعشرين والثلاثين .

الدول الاوروبية الغربية تؤيد مشروع القرار

خلال المناقشات التي دارت حول ازمة الشــــرق الاوسط ، على طول امتداد الاسبوعين الماضيين ، تحدث مندوبو الدول الاوروبية الغربية ، باتجاه تعزيز الموقف الداعي ، الى دعـــم توجه قيادة منظمـــة التحرير الفلسطينية نحو التسوية السياسية التصفوية . فقد تحدث المندوب الفرنسي ، فطالب بضرورة تسوية ازمة الشرق الاوسط ، حيث قال «ان هذه التسوية ، يجب ان تشمل انسحابا اسرائيليا من الاراضي المحتلة والاعتراف بحـــق الفلسطينيين في وطن مستقل لهم ، وتأكيد حق جميع الدول في المنطقة بالعيش ضمن حدود مضمونة ومعترف بها » واضاف المندوب الفرنســـــي « ان بلاده وشركاءها الاوروبيين ستتقدم باقتراحات تتعلق بضمانات في وقت مناسب» . وزاد على ذلـــك قوله « ان التسوية لا يمكن الا ان تنتج عن المفاوضات الحقيقية بـــين الاطراف . وفي هذا الصدد ، فاننا نؤيد التمثيـــل الفلسطيني في هذه المفاوضــــات . وابتداء من اللحظة التي يفترض فيها الحل الشامـــل للصراع الاعتراف بحق الفلسطينيين في ان يكون لهـــم وطن ، فانـــه من الطبيعي ان يتمكن هؤلاء من تطوير وجهة نظرهم بشأن ممارسة هذا الحق بالتحديد» .

وتحدث المندوب الياباني فقال « ان الحل يجب ان يكون مرتكزا على القرارين ٢٤٢و٣٣٨ . الا انه طالما ان هذين القرارين يشيران الى المشكلة الفلسطينية كمشكلة لاجئين فقط ، فان علـــــى المجلس ان يعترف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين» . وقال « ان مؤتمـــر جنيف الذي لـــم يجتمع منذ كانون الاول العام ١٩٧٣م يجب ان يستأنف في اقرب وقت ممكن ، ويجب علـــى اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية «الدخول في حوار» يهدف الى المساعدة على حل «سلمي» .

وتحدث المندوب البريطاني في مجلس الامن فقال « ان على مجلس الامن ان يساعـــد على استئنـــاف مفاوضات السلام باشتراك كافة الاطراف المعنية ، كما عليـــه ان يعيد تأكيد القرارين ٢٤٢و٣٣٨ وان يأخذ بعين الاعتبار الحقوق السياسية الشرعية للشعـــب الفلسطيني » .

وقد تحدث مندوبون اخرون ، فأكدوا على ذات النقاط التي أكـــد عليها المندوبون الاوروبيون بمختلف اتجاهاتهم . ولا شك ان ابرز النقاط الجوهرية التي يمكن استخلاصها من كلمات المندوبين في مجلس الامن هي :

● اولاً : ان مواقف الدول الاوروبية الغربيـــــة تتمحور حول التأكيد على التمسك بالقرارين ٢٤٢و٣٣٨ مع ضرورة تأييد الاتجاه القاضي باضافة ٤ فقرات جديدة تتناول حـــق الفلسطينيين في اقامة وطن مستقل لهم . وهذه الفقرات يتناولها مشروع القرار المقترح .

● ثانيا : استعداد الدول الاوروبية الغربيـــــة الاشتراك في تقديـــم الضمانات التي تؤكد على حـــق جميع الدول في المنطقة ، بالعيش ضمن حدود مضمونة ومعترف بها . وهذه الضمانات بلا شك ستتناول الضمانات العسكرية للوجود الصهيوني في الاراضـــي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ م .

● موينهان ـ« اسرائيل »



● ثالثا : ضرورة خروج مجلس الامن بقـــرارات تساعـــد على استئناف مفاوضات السلام باشتراك كافة الاطراف المعنية بالازمة . والتأكيد على ضرورة دخول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية طرفا في هـــذه المفاوضات . وهذه المسألة يؤكد عليها مشروع القرار المقدم الى مجلس الامن في الفقرة «٢» .

وفي الكلمة التي القاها سالم سالم رئيس مجـــلس الامن الحالي ، في ختام المناقشات التي دارت حول الازمة قال « ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي عن الشعب الفلسطيني ، ومعترف بها علـــى هذا الاساس عالميا . ولا يمكن التوصل الى ســـلام دائم في الشـــرق الاوسط ، دون الاعتراف بهـــذه الحقائق » . وقال انـــه في سبيل ذلك « يجـــب ان يبذل اعضاء مجلس الامن ، كل ما في وسعهم من اجل توفير الاسس الضرورية للاسهام في مفاوضـــــات مثمرة » .

ومن الجدير بالذكر ، ان وكالات الانباء ، التـــي اوجزت ردود الفعـــل على المشروع المقدم ، قد ذكرت « ان الدوائر الاوروبية ترى ان التغيرات التي ادخلت على صيغة العمل السابقة ، تعني تقديم تنـــازلات سياسية جوهرية من جانب المدافعين العرب عن القضية الفلسطينية » .

وقد تحدث مندوبو الدول العربية ، الذين كانوا ◄

بدأت مرحلة الخيانة الوطنية



ابو عمار في الامم المتحدة

وراء اعداد مشروع القرار الذي تقدمت بـه الـدول الست السابقة الذكر ، عن الضرورات القصـوى للخروج بنتائج ايجابية، تدفع باتجاه بدء حركة سلام في المنطقة . وكان اكثر المتحدثين جرأة ووقاحة المندوبان التونسي والمصري . فقد قال المندوب التونسـي « بعد خبرة ٢٨ عاما ، وبعد اربعة حروب طاحنة، ومع الاخذ بعين الاعتبار ، التطور الذي طـرأ على الرأي العام في اوروبا وغيرها ، وكذلك في البلدان العربية، لا يمكن غفران عدم القيام بمحاولة لتحقيـق الاهداف الدنيا التي حددها مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط عام ١٩٧٤ م بواقعية ووضـوح ، اي الجلاء عن الاراضي العربية المحتلـة وقيـام دولة فلسطين » .

واضاف ممثل تونس « مثلما اصبح معترفا به، انه لا يمكن ان نتجاهل ان المشكلة الفلسطينية هي مفتـاح النزاع في الشرق الاوسط ، فان تكوين دولة فلسطين مستقلة ، يمثل في نظرنا القرار السياسي الذي يجب ان يتخذه مجلس الامن على الفور ، مع كل ما ينص عليه هذا القرار من وسائل التطبيق ، بما في ذالـك الضمانات اللازمة » .

وفي القاهرة ، قال اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري ، ان اتصالات تجري مع امريكا والاتحـاد السوفياتي والاطراف المعنية بالتسوية لازمة الشـرق الاوسط ، بشأن الدعوة الى استئناف مؤتمر جنيف .

وقال « ان الاعتدال الفلسطيني قد اصبح له صـدى طيب لدى الدول المختلفة، وان معظم دول العالـم أصبحت تؤيد هذا الاعتدال ويقف نتيجـة لـه الـى جانب الحق الفلسطيني » .

وكانت المصادر الدبلوماسية في الامم المتحدة فيجنيف قد اعلنت اثناء المناقشات ، ان مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط يمكن ان يعقـد ابتداء من شهر ايار المقبـل . وقالت هذه المصادر ان الاتحاد السوفياتي والامبريالية الاميركية قد وافقت على عقد هذا المؤتمر.

الموقف الامبريالي الامريكي من المناقشات ومشروع القرار

حتى هذا الوقت ، لم تذهب الامبريالية الامريكية رسميا ، الى ابعد من حدود الاعتراف « بالمصالـح المشروعة » للشعب الفلسطيني . تلك المصالح التي تشير الاوساط الرسمية الامبريالية الى ضرورة اخذها بعين الاعتبار في حـل أزمة الشرق الاوسط . وعلـى الرغم من ان الموقـف الرسمي المعلن يدور حولمسألة «المصالح» ، فان اوساطا رسمية امبريالية تحـدثت عن ضرورة ، الخروج من هذه الدائرة ، الى دائرة الاعتراف الرسمي بحقوق الشعب الفلسطيني، تمهيدا للدخول في مراحـل تصفية القضية الفلسطينيةتصفية شاملة ونهائية . ومما يؤكد ان الاتجاه الرسمـي الامبريالي ، يسير بهذا الاتجاه ، هو مجموعـة التحركات والتصريحات والدراسات التي تحدثت حول هذه المسألة . وبضمنها الشهادة التي أولت بها وزارة الخارجية الامريكية امام الكونغرس الامريكي .

وقد كان اهارون ياريف وزير الاعلام الصهيـوني السابق ، واضحا تمام الوضوح ، عندما ادلىبتصريح الى الاذاعـة العسكرية في راديو العدو ، قال فيـه « انه لا يستبعـد قيام الولايات المتحدة ، في اطـار تسوية شاملة للصراع العربي ـ الصهيوني ،بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقبول انشاء دولـة فلسطين بين الكيان الصهيوني والمملكة الاردنيـة الهاشمية» ومن الجدير بالذكر ان اهارون ياريف ، ادلى بهـذه التصريحات ، بعد ان عاد مؤخرا مـن الولايات المتحدة ، حيـث قام بمهمة استقلالية بناء على تكليف من اسحاق رابين رئيس وزراء العـدو الصهيوني .

استنادا الى ذلك كله ، يمكن القول ان الامبريالية الامريكية ، صاحبة المصلحة الحقيقية في التسويـة التصفوية الجاري تنفيذها ، سوف تكون الى جـانب اشراك الطرف الفلسطيني في التسوية، حتى ولـو استخدمت حق النقض ـ الفيتو ـ في التصويت على مشروع القرار المقدم الى مجلس الامن . فقد اشار مندوب الامبريالية الامريكية الى مجلس الامن ، بأنه يقتضي البحـث في مسألة اضافة مشتركين جدد ، في مكان اخر غـير هذا المكان . وكان بذلك يؤكد على ضرورة عدم دفـع الامبريالية الامريكية الى استخدام حق النقض ـ الفيتو ـ ، وتأجيل مسألة البحث في بنود مشروع القرار الى وقت اخر . فقد قال فيمعرض حديثه عن مشروع القرار المقترح « ان الولايـات المتحدة تقر بأن تعريض الاطار المتفق عليه للخط ، في سبيل تحقيـق نتائج هذا في هذا المجلس ، لن يضمن حلا او حتى تقدما نحو هـذا الحل . ونعتقد ان ثمة طريقا اخر في الترتيبات الراهنة لتحقيق تقدم ، اذا ما كانت هناك ارادة لاستخدامها . ففي جنيف او في مؤتمر تحضيري يمكن طرح مسائل اجرائية مثل اضافة مشتركين جدد او معالجة مسائل اخرى » .

ان التهديدات الامبريالية باستخدام حق النقض ، ضد المشروع الجديد لا تستهدف في حقيقة الامر ، سوى الابتزاز ، ودفع مجموعة الدول العربية ودول عـدم الانحياز ، الى اجراء المزيد من التعديلات علىمشروع القرار ، بحيث تحقق الامبريالية الامريكية المزيد من التنازلات والتراجعات من الجانب العربي ، لمصلحـة الشروط الامبريالية ـ الصهيونية .

ان الادارة الامريكية ، تريد التوفيق في هذه المرحلة بين اتجاهها نحو الاعتراف بالقيادة الرسمية لمنظمـة التحرير الفلسطينية ، وبالتالي اشراكها في التسوية السياسية التصفوية ، وبين اتجاهها الى عدم اغضاب الحكومة الصهيونية التي تملك وسائل ضغط في هـذه المرحلة، حيث ان الانتخابات الرئاسية الامريكية على الابواب .

فالامبريالية الامريكية ، تدرك ان استخدام حـق النقض ، من شأنـه أن يجمد الوضع في الشـرق الاوسط ، ومساعي التسوية التصفوية الى فترةطويلة وهذا ما تريد ان تتجنبه . ولذلك فانها ستحاول قبل التصويت على المشروع اجراء تعديلات اخرى تضمن، استمرار سير عربة التسوية، وتضمن بذات الوقت ، عدم تأثير موقفها ، اثناء عملية التصويت ، علـى الانتخابات التي ستجري في نهاية هذا العام .

فاذا ما استطاعت الامبريالية الامريكية ، تفـادي الاحراج الذي سيترتب على موقفها من مشـروع القرار ، فانها ستكتفي بالامتناع عن التصويـت ، فاسحة المجال بذلك امام الموافقة على مشـروع القرار ، لاظهار قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وكأنها قد حققت انتصارا جديدا في مجلس الامـن ، لضمان سير عربـة التسوية خطوات جديدة الـى الامام .

وعلى اية حال ، فسواء تم اقرار المشـروع الجديد ، او لـم يتم ، فان الجماهير الفلسطينيـة والعربية وقواها التقدمية والثورية ، لن تغفر لاولئك المستسلمين ، محاولاتهم الدؤوبة لتصفية القضيـة الفلسطينية تصفيـة شاملة ونهائية، وستتصـدى بكل حزم لتلك المحاولات لاحباطها ، على طريـق استخلاص الحقوق التاريخية لجماهير شعبنا في وطنه وارضـه .

معركة الدامور

عربدة الانعزاليين ورئيس اركان حرب المؤامرة فرنجية تلاشت مع دخان احراق قصر السعديات وانهيار الانعزاليين على امتداد خط بيروت ـ صيدا

هل انتهت الازمة التي عصفت بلبنان منذ ١٠ شهور والتي تسبب فيها الفاشيون الانعزاليون من احرار وكتائب ورابطة وحراس الارز بقيادة فرنجية ؟
وهل اقتنع رئيس اركان المؤامرة فرنجية ان المؤامرات ضد المقاومة الفلسطينية طريقها الفشل ؟

ان قراءة سريعة لكل الذي حدث ووقع في لبنان منذ احداث نيسان وحتى الان ، ليثبت ان كل الذي جرى هو حلقة من حلقات المؤامرة الامبريالية التي تحاول الان كل القوى الرجعية المتآمرة تنفيذها في المنطقة من خلال تصفية القوى التقدمية والثورية العربية واحدة تلو الاخرى . وأن كان مصير المؤامرة التي تعرضت لها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية هو الفشل فأن ذلك لا يعني انتهاء المؤامرة . وتوقف الهجمات ضدها ، بل ان توقف المؤامرة كان بسبب الصمود الرائع والقتال الجبار الذي مارسته جماهير الثورة ضد المؤامرة . هذا القتال لا بد ان يستمر ويتصاعد للاطباق الكامل على كل اطراف المؤامرة ، حتى تصفيتها بشكل نهائي وكامل .

وما جرى ويجري في لبنان هو محاولة استغلال قامت بها القوى الفاشية في لبنان لاجواء ونتائج التراجعات الاستراجية التي وجدت في المنطقة لسياسات بعض الانظمة والقوى العربية والفلسطينية لضرب القوى الثورية الفلسطينية واللبنانية التي رأت في اطروحات التسوية خيانة قومية لا يمكن القبول بها ولا بد من مقاومتها ومحاربتها بكافة الوسائل والطرق .

ولقد تلاقت مؤامرة التقسيم الاستراتيجية في نفس الموقع الذي طرحت فيه القوى والاحزاب الطائفية في لبنان مؤامرة التقسيم وخلق الكيانات الطائفية على الشكل الذي حدث في فلسطين عام ١٩٤٧ م . وهذا المخطط ليس بعيدا عن فحوى الرسائل المتبادلة ما بين بعض الزعماء الصهاينة في العالم ، والتي تطالب فيها بخلق فتنة في لبنان تكون مقدمة لخلق كيان ماروني في لبنان ليكون مبررا في المنطقة لوجود دولة اسرائيل العنصرية .. وهذا في جوهره ومراميه ما تعمل على تحقيقه الحركة الفاشية في لبنان تحت شعارات الحفاظ على السيادة والامن . وما ترتكبه القوى الفاشية الحاقدة من مجازر ولا يختلف عن الجرائم والمذابح التي ارتكبتها العصابات العنصرية الصهيونية ضد شعبنا وجماهيرنا في فلسطين .. حينما كانوا ينفذون مؤامرة طرد الفلسطينيين من وطنهم بدعم ومساندة الانظمة الامبريالية في العالم . وهذا ما يكشف الاساليب الواحدة التي تستخدمها القوى والاحزاب الفاشية في مؤامرتها الجارية في لبنان . والاساليب التي استخدمتها الحركة العنصرية الصهيونية ضد جماهيرنا الفلسطينية .

حقيقة اهداف مؤامرة الفاشيين

لقد حاولت الاحزاب والعصابات الفاشية منذ بداية مؤامرتها ان تضع بعض الاهداف المعلنة لمؤامراتها التي تمثلت في فرض السيادة والامن في كل المناطق اللبنانية . الا ان حقيقة مؤامرتهم قد بدأت خطوتها تتكشف خيطا وراء خيط ، من جراء التصدي الشجاع الذي قابلت به الحركة الجماهيرية اللبنانية من أفتعل الفتنة منذ البداية . وأكدت تطورات الاحداث ان طرح شعارات الامن والسيادة كانت تختفي تحتها شعارات التصفية للمقاومة ، والتقسيم وضرب الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .. ومما يؤكد حقيقة اهداف الطائفيين هذه هو التصعيد المستمر الذي سلكه الطائفيون وهم ينفذون مؤامرتهم هذه . خاصة بعد ان بدأوا بمحاولات اجلاء السكان من بعض الاحياء الوطنية مثل حي الفوارنة وحي سبنيه .

ان عمليات اجلاء السكان من بعض الاحياء الوطنية في المنطقة الشرقية اكد ان هذه مقدمات اولية من اجل اجلاء باقي السكان عن كل المناطق الوطنية استكمالا لانجاح مؤامرة التقسيم المشبوهة ، وجاءت بعد ذلك سياسة فرض الحصار ليس فقط على المناطق الوطنية فقط وأنما على بعض المخيمات الفلسطينية تل الزعتر ، جسر الباشا . ورغم كل المحاولات التي بذلت لفك الحصار . الا أن قيادات الاحزاب الطائفية وبمساعدة السلطة العميلة ، عززت مواقع الحصار التي فرضتها الاحزاب الطائفية ببعض القوات المدرعة مما عزز القناعات لدى الجميع ان المؤامرة قد كشفت بند جديد من بنودها ، الا وهو زج المقاومة في الصراع بشكل مباشر .

فحصار مخيمان تل الزعتر وجسر الباشا كانت محاولة من هذه القوى من اجل جر المقاومة الى الصراع . وهكذا كان . ولقد حاولت القوات الانعزالية في بداية الامر غزو معسكر تل الزعتر وجسر الباشا الا انها وجهت بقوة ردع هائلة ، مما دفعها الى الاستفراد بمخيم « ضبيه » الذي يقع في مناطق معزولة وبعيدة عن المناطق الوطنية ولا يمكن الوصول اليه . فكان احتلال المخيم وأرتكاب المجازر الهمجية ضد سكانه والعربدة التي مورست ضد النساء والشيوخ والاطفال بداية خطيرة .. طرحت امام حركة المقاومة الفلسطينية مسائلة اساسية هي الدخول بشكل سافر في مواجه الفاشيين والتصدي لهم وأيقافهم عند حدودهم .

ان خط المؤامرة التصفوية التي لا زالت القوى والاحزاب الفاشية ماضية في تنفيذها رغم كل محاولات التهدئة ، ما هي الا مؤامرة بقدر ما هي امبريالية وصهيونية ورجعية فأنها مؤامرة عنصرية حاقدة تستهدف استمرار فرض هيمنة القوى الغنية على مقاليد الامور الاقتصادية في هذا البلد . ومن ثم الاستمرار في المحافظة على الامتيازات السياسية التي تتمتع بها هذه الفئة الانعزالية . لذلك فأنها سوف تقف بأستمرار في وجه اي محاولة للاصلاح السياسي الحقيقي لانها تشعر ان في ذلك بداية لانهيارها وضياع لكل امتيازاتها التي تمسك بها ، وهي على استعداد لحرق لبنان اذا ما شعرت انها ستخسر هذه الامتيازات



عملية الدامور أسقطت ورقة استخدام الجيش التي لوحت بها القوى الفاشية على امتداد الازمة

وما حدث في لبنان حتى الان هي محاولة اولى منها على هذا الطريق .

ولقد كان الشيخ الصغير امين الجميل واضحا في مؤتمره الصحفي الذي عقده بعد عملية حرق الكرنتينا والمسلخ حين قال ان حزام الفقر الذي يلف احياء بيروت يشكل خطرا علينا ولا بد من ازالته بكل الوسائل . وليس هذا فقط فقد طرحت قيادة حزب الكتائب ان الكتائب لن توقف القتال الا بعد تنظيف ساحل المتن الشمال من السلاح . وعلى هذا الاساس كانت محاولات فرض الحصار على تل الزعتر وجسر الباشا وبعض الاحياء الوطنية النبعة، برج حمود ، والكرنتينا ، وغيرها ..

من هنا نرى ان الشعارات التي يطرحونها كشعارات سياسية وهي السيادة والامن ما هي الا غلافا واهيا سرعان ما انهار أمام الاهداف الحقيقية التي ينفذونها في لبنان ، لان مفهوم السيادة الذي يدافعون عنه ويرفعونه ثبت انه سيادة الاغنياء على الفقراء .وشعار الامن هو أمن استغلالهم وأستعبادهم للفقراء . فهذه هي مفاهيهم للسيادة والامن . وأما مؤامرتهم فأنها جزء من مخطط الامبريالية في المنطقة .

هل يستمر الطائفيون في تنفيذ مؤامرتهم ؟

يبدو من كل الدلائل والمؤشرات ان الطائفيون لن يوقفوا مؤامرتهم رغم ما وجهت لهم القوى التقدمية والفلسطينية من ضربات جعلتهم في النهاية يوافقون على وقف اطلاق النار . والدلائل على عدم قناعتهم بوقف المؤامرة هي الوفود الفاشية التي تطوف الان اكثر من بلد للاتصال ببعض اللبنانيين من اعوانهم من بلاد المهجر لجمع التبرعات والتحريض على المقاومة ، والوفود العسكرية التي أرسلتها هذه القوى الى بعض الدول الاوروبية لشراء بعض المرتزقة والتعاقد مع بعض المصانع الحربية لشراء الاسلحة حيث يقود الان ابن شمعون احد هذه الوفود في ايطاليا . بالاضافة الى ذلك ، ما تقوله هذه الاحزاب وما تذيعه في أذاعاتها ونشراتها وما تقرره في اجتماعاتها من انها لن تلقي السلاح حتى تحرير لبنان من أخر فلسطيني .

ما هو المطلوب من الحركة التقدمية والوطنية اللبنانية ؟

بعد ابتضاح حدود وحجم المؤامرة وطرح الفاشيين لكل اوراقهم ، يبقى على حركة المقاومة الفلسطينية المستهدفة والحركة الوطنية اللبنانية تخطي كل الثغرات والمطبات التي ظهرت طوال الشهور العشر الماضية . والاستفادة من الايجابيات التي تجسدت في المواجهات وتطويرها والاستفادة منها . لانه حتى لو توقفت الاشتبكات وأدخلت بعض الاصلاحات على النظام السياسي اللبناني ، فأن ذلك لا يعني توقف عملية الصراع داخل المجتمع اللبناني ، ومن ثم فأن هذا لا يعني ايضا توقف المؤامرات التي تستهدف حركة المقاومة الفلسطينية . وهذا ما يتطلب تخطي بعض المواقف السيئة التي كادت ان تؤدي الى انهيار وجودها ليس بسبب الوضع العسكري ، وأنما بسبب الموقف السياسي الذي بقي طوال الشهور التسعة الماضية اسير بعض المواقف في الحركة الوطنية اللبنانية التي لا نرى في الصراع الدائر الان فوق الارض اللبنانية لا ما يحسن مواقعها وأمتيازاتها الطبقية ضمن اللعبة السياسية اللبنانية .. ومثل هذه المواقف هي التي كانت بأستمرار وسوف تبقى طريق تسلل القوى الرجعية والفاشية للانقضاض على نضالات الجماهير وتضحياتها .

فالعلاقات الطبقية التي تربط ما بين القوى الفاشية وبعض القوى الليبرالية البرجوازية ستظل اقوى من اي تحالف فرضته ظروف المعركة بين القوى التقدمية والثورية وبعض القوى الليبرالية البرجوازية في الشارع المسلم . وسوف تكون حركة الجماهير وقواها التقدمية هدفا من أهداف هذا التحالف الطبقي الرجعي المستغل . لذلك فأن تحقيق العلاقات والروابط ووضع البرامج الواضحة ما بين صفوف الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية وحركة المقاومة من اجل وضع مخطط جديد يوقع حدود المطاليب التي يراد تحقيقها في المرحلة القادمة .

لماذا عملية الدامور والسعديات والجيه

لقد كان رد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على هجمات الفاشيين على المسلخ وضبيه في مناطق كانت القوى الفاشية تعتقد انها حصون لا يمكن تحطيمها ، وهي منطقة الدامور ومنطقة قيادة حزب الوطنيين الاحرار السعديات والجية ، حيث واجهت قيادات الطائفيين قوة الردع الحقيقية في تلك المناطق. فتحطمت قلاعهم واحدة تلو الاخرى . وتركت نتائج هذه المعارك قيادات الطائفيين والفاشيين في حيرة من امرهم . ظهر ذلك في صيحات الاستغاثة التي كان يطلقها شمعون من قيادته في قصر السعديات التي احترق .

أن معركة الساحل الجنوبي قد أكدت جملة من الحقائق لا بد من تسجيلها وهي :

أولا : لقد كانت عملية الساحل الجنوبي بداية اختلال التوازن لصالح الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وكانت النتائج الصعبة التي لم يستطع الطائفيون تحملها هي السبب في قبولهم لوقف اطلاق النار الذي جرى مؤخرا .

ثانيا : لقد كانت عملية الدامور والسعديات والجية معركة حقيقية فرضتها القوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية على معسكر الطائفيين والسلطة ، فلم تستطيع هذه القوى تحمل تبعاتها ولاثقلها العسكري الذي لمسته

ثالثا : لقد كانت عملية الدامور والسعديات والجية الضربة التي مزقت كل تلويحات الطرف الماروني المتصلب بالتقسيم ، وأصطدام هذا المشروع بمواقف الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ومواقف بعض القوى المارونية التي رفعت شعارات الوحدة على الارض اللبنانية . وقدره هذه القوى على حسم موضوع وحدة الارض اللبنانية والدفاع عنه والقتال من أجله . كل ذلك طرح الكثير من التساؤلات حول مصير مؤامرة التقسيم التي كانوا يقاتلون من اجلها .

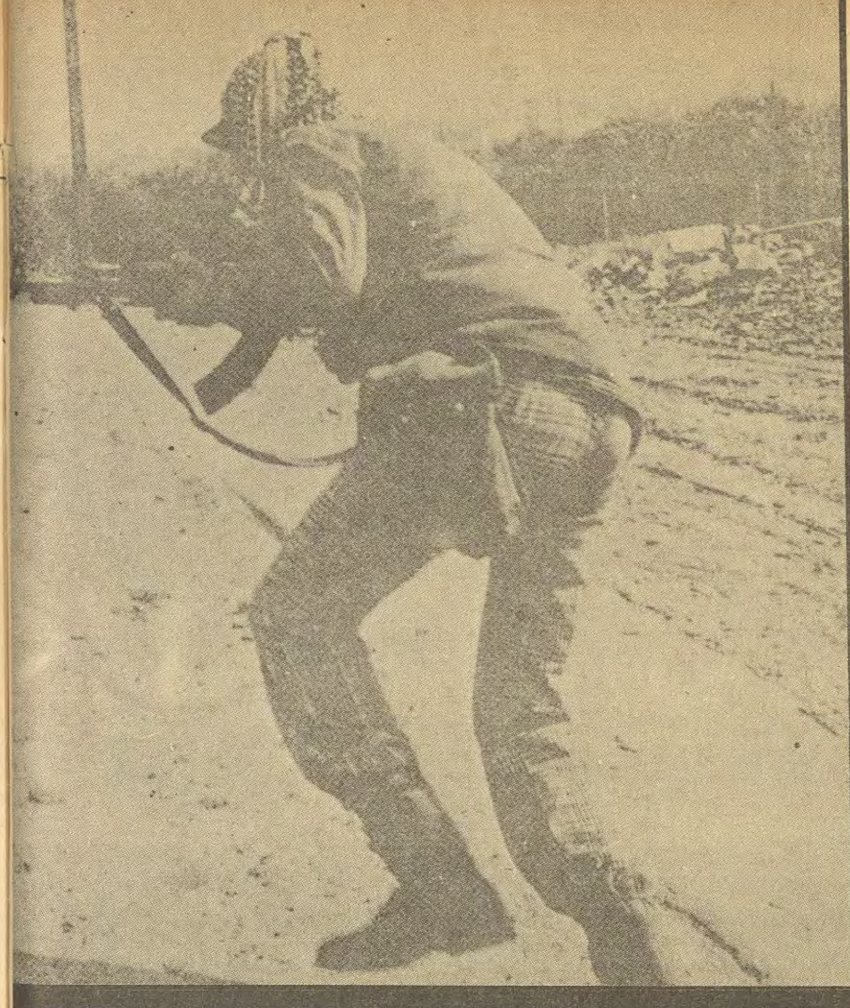
رابعا : اسقطت معركة الدامور كل الاحلام التي كان الفاشيون يراهنون عليها وهي ورقة انزال الجيش ليكون القوى البديلة القادرة على تحقيق ما عجزت قواهم عن تحقيقه وهو الاستمرار في اخضاع نصف المجتمع لمصالحهم ومشيئاتهم .

خامسا : ان اقفال كل الطرق امام مشاريع الفاشيون الطائفيون ، وفشل مؤامرة رئيس اركانهم رئيس الجمهورية في ضرب الثورة الفلسطينية في لبنان ، فرضت معركة الدامور عليهم اعادة حساباتهم وأعادة التدقيق في مشاريعهم الانتحارية التي زجوا بالالوف من ابناء الطائفة المارونية في الصراع بدون نتيجة .

ان احداث الخلل في ميزان القوى كان هو السبب في تحقيق ما تحقق من مكاسب لبعض الاطراف الوطنية وتحقيق بعض المطاليب الرديكالية .. الا أن الصراع لم ينتهي عند هذا الحد . فسوف يعود الطائفيون من جديد وكل الاحتمالات تؤكد على ذلك .



يوميّات التصعيد الفاشي والتصدّي الشجاع



انتصرت المقاومة والقوى الوطنية انتصارًا عسكريًا في توجيه جملة ضربات قاصمة في عموم انحاء لبنان واثبتت انها قادرة على الرّدع والحسم

هذا الاسبوع ، كان من أهدأ الاسابيع التي مرت على بيروت منذ أنهيار وقف اطلاق النار الواحد والعشرين .

والسبب في ذلـــك ، انما يعود الى الانتصارات العسكرية التي جرت على كافة الجبهات ، ففي السعديات ، كما في الدامور والجيه انهت القوات المشتركة التواجــد الانعزالي ، وفي عكار كما في البقاع ، طوردت فلول الانعزاليين .

وكل هذه الانتصارات الصاعقة والسريعة ادت الى توجيه ضربات عسكرية ، جعلت الاحزاب الانعزالية تحسب معها الف حساب لاستكمال حربها الخاسرة .

وربما نسأل هنا ، لماذا لــم يكن هـــذا التصعيد العسكري من قبلنا قائما منذ ٩ أشهر ، ولو قام هذا التصعيد هل استمرت الاحداث الى الان . الاسبوع الاخير مـــن التفوق العسكري اجاب وحـــده على ان توجيه ضربة عسكرية رادعة كفيلة باحباط المؤامرة .

الاثنين — الثلاثاء ١٩—٢٠—١—٧٦

بدأت القوى الانعزالية بالتمهيد لمجازر جديدة في منطقة النبعة — سن الفيل ، شبيهة بمجزرتي مخيـــم ضبيه والمسلخ — الكرنتينا ، فقصفت في الساعـــة الرابعة ظهرا منطقـــة النبعة سن الفيل المواطـــي بالمدفعيـــة الثقيلة من مناطـــق جديدة المتن والاشرفية والدكوانة ومستديرة الصالومي وسن الفيل .

في الشياح — عين الرمانة استمر تبادل القصف والتراشق بالصواريخ ، ولوحظ ان ملالات السلطة ومصفحات قوى الامن المتمركزة في عين الرمانة كانت مصدر معظم القصف الذي تعرضت لـــه الشياح .

لم يطرأ اي جديد على الموقف العسكري في جبهة الدامور — السعديات — الجية ، باستثناء قيـــام القوات المشتركة للحركة الوطنية بتطهير جيب كتائبي في مرتفعات الجية كان يطلق النار على الطريق العـــام وقتل عناصره وعددهم اربعة اشخاص . وقد غنمت خلال هذه العملية مدفعا رشاشا عيار ٥٠٠ ملـــم ورشاشين عاديين وكمية من الذخيرة .

كما قامت القوات المشتركة بتطهير جيبين اخريـــين في منطقة الدامور لجهة السعديات وبالتالي السيطرة على الطريق الممتدة بين جسر الدامور والسعديات ، وفي مكان يبعد ٣٠٠ متر من قشر السعديات في حين ان مقاتلي الحركة الوطنية يبعدون مئتي متر فقط من ناحية الجيـــة .

احتل مائة وعشرون طالبا لبنانيا صباح هذا اليوم مبنى السفارة اللبنانية في القاهرة .

واصدر الطلاب المعتصمون بيانا قالوا فيـــه ان اعتصاما يجري بالتنسيق مع الروابط الطلابية اللبنانية بالعالم استنكارا لما يحدث في لبنان .

وتضمن البيان اكثر من عشرة مطالب ابرزها اعتبار رئيس الجمهورية المسؤول الاول عما يجري ، وشجب تدخل الجيش لصالح الكتائب والوطنيين الاحرار ، ورفض الحكم العسكري .

واكد الطلبة اللبنانيون في بيانهم ان ما حدث اخيرا من حصار للمخيمات الفلسطينية الامنة وقصفهــــا بالمدفعية وطائرات الجيش اللبناني لا يمكن السكوت عنه مطلقا .

الثلاثاء — الاربعاء : ٢٠—٢١—١—٧٦

انتهت قصة الدامور والجيه بعد اعلان سقوطهمـــا رسميا ، وانتهت معها مشكلة قطع طريق صيدا — بيروت الرئيسية التي كانت عصابات الكتائب والاحـــرار تفتعلها باستمرار .

اما السعديات ، التي لـــم تكن تشكـــل عقبـــة عسكرية في الاساس ، فان البحث اخـــذ يجري حول كيفية تصفية رمزها وهو قصر كميل شمعون ، بدخوله ام بالاكتفاء بالسيطرة عليه من الخارج ، وبناء على ذلك ينتظر ان تصمد الحركـــة الوطنية الى اعادة فتـــح طريق صيدا — بيروت خلال اليومين المقبلين بعد أن يكون قـــد تم ترتيب امور السكان الذين تركوا منازلهم بسبب الاشتباكات الاخيرة . وقـــد شددت القوات المشتركة على الاهالي الذين تركوا بيوتهم ، لان مـــا يهمهم هو فتح الطريق الدولية فقط .

وكانت القوات الانعزالية ومغاوير الجيش قد بذلوا محاولة اخيرة لتحسين وضعهم العسكري واسترداد زمام المبادرة ، لكن هـــذه المحاولة فشلت ، واضطر المغاوير بعدها الى الانسحاب نهائيا من المنطقة .

كذلك فقد شددت القوات المشتركة حصارها حـــول مدينة زحلة وتوقعت مصادر هذه القوات ان تنهـــار المقاومة في المدينة بين ساعة واخرى .



من جهة اخرى ، فقد استمر القصف المدفعي على منطقة النبعة من قبل قوات السلطة والقوى الانعزالية ،

كما حصلت اشتباكات عنيفة في ساحة الشهداء بـــين رجال المقاومة الشعبية من جهة ومسلحي حزب الكتائب وملالات السلطة من جهة ثانية ، استعملت فيها مختلف انواع الاسلحة والقذائف . وذكرت مصادر رسمية ان عدة كتائبيين قتلوا في هذه الاشتباكات وشوهدت جثثهم وسط الشارع .

وكانت القوات المشتركة ، قد احكمت سيطرتهـــا على محور باب ادريس — شارع الحويك — مقهـــى الحاج داوود ومقهى البحري .

هذا ، واثر سقوط الدامور ، تحامل كميل شمعون بشكل سافر على الثورة الفلسطينية ، وزعـــم انه خدم القضية الفلسطينية طيلة ٣٥ سنة (!) ليقول انـــه نادم على هذه الخدمات .

وجدد شمعون مطالبته بالتدخل لوضع حد للحالة في لبنان ، اما بواسطة الأمم المتحدة عن طريق مجلس الامن ، او كدول خارج الامم المتحدة كأوروبـــا او اميركا .

هذا ، وطالبت جبهة حراس الارزة ، اسرائيـــل بالتدخل في احداث لبنان ، لانهاء اخر فلسطيني على ارضـــه .

الاربعاء — الخميس ٢١—٢٢—١—٧٦

احكمت القوات المشتركة سيطرتها على مختـــلف المناطق اللبنانية ، بعد معارك عنيفة شملت قطاعات عديدة .. وتكاد طريق البقاع — بيروت تصبح سالكة بعد أن تقدمت قوات الحركة الوطنية حتى منطقـــة المديرج ، واجتاحت في طريقها كافة مواقع السلطة .

فقد سيطرت القوات المشتركة على مدينة شتـــورا

منذ تورّط السلطة في استعمال سلاحها الجوي ضد المقاومة والقوى الوطنية كشفت انحيازها السافر والتام الى جانب الانعزاليين ، ولكنها ايضاً فقدت قوتها القمعية

ودير الاحمر وحوش بردى ، واحبطت هجوما لقـــوات الانعزاليين في منطقة مكسة الواقعة عند مفترق الطرق الرئيسية الى سد القرعون وزحلة وبيروت . كما جرى تطويـــق موقع مطار رياق وعزله ، ومعسكر ابـــلح ومنع اي كان من مغادرة هذين الموقعين كما استمـــر قصف مدينـــة زحلة ، ومحاصرتها من طريق الجبـــل وطريـــق شتورا .

وواصلت القوات المشتركة زحفها حتى المديرج ، واذا لم يتم الاتفاق على وقف اطلاق النار فأن هـــدف القوى الوطنية سيكون الوصول الى العاصمة بعد أن تنضم اليها القوى الوطنية في المناطق التي تمر بها .

وفي حين تقف مدينة زحلة على حافة الانهيار ، فقـــد توجه عـــدة الاف من المقاتلين نحو عيون السيمان التي تشكل المدخـــل الرئيسي لمنطقة كسروان من ناحيـــة البقاع . لكن اوامر صدرت اليها خلال الليل بوقـــف الزحف ريثما تتوضح المساعي الجارية لوقف اطلاق نار يشمل كافة الاراضي اللبنانية ، ونتيجتها .

الخميس — الجمعة ٢٢—٢٣—١—٧٦

هدوء ، على كافة الجبهات العسكرية ، رافـــق الاعلان عن وصول الفرقاء الى وقف اطلاق نار جديد ، يشمل كافـــة الاراضي اللبنانية .

والاتفاق ، الذي لـــم يذع نصـــه رسميا ، قيل بأنه يحفظ حق الجميع ويخلق اجواء جديدة تكـــرس التعاون بين جميع اللبنانيين .

على الصعيد العسكري ، شهد هذا اليوم انضمامات واسعة للعناصر الوطنية داخل الجيش اللبناني للقوات المشتركة في البقاع ، والشمال ، وعكار ، وبعض المناطق الغربية في بيروت . ومن جهة اخرى ، خفت الاشتباكات داخـــل العاصمة ، وفي كافة المناطق اللبنانية .

الجمعة — السبت ٢٣—٢٤—١—٧٥

بعد الهزيمة العسكرية التي منيت بها الاحـــزاب الانعزالية في كافـــة المناطق ، التجأت العصابات الطائفية لتوجيه «بعض» معاركها مع قوات السلطـــة الذين لـــم يذعنوا لمطالبها . وذلك حين عمدت بقيادة الشيخ الصغير بشير الجميل الى اقتحام مبنى المديرية العامة لقوى الامن ، وبعد ان تـــم هـــذا الاقتحـــام استولوا على ذخائر وعتاد بثمانية ملايين ليرة لبنانية ، هذا ، ولـــم تصدر قيادة الجيش اللبناني اي بلاغ عن هذا الحادث ، في حين ركزت كل بلاغاتها حول ادعاءات مكشوفة حول «سرقة» شاحنات طحين لاطفال المسلخ ، وتل الزعتر قبلا .

ورغم ان كافة الفرقاء توصلت الى قرار وقف اطلاق نار جديد ، الا انـــه حصلت اعمال خرق عديدة لهـــذا الاتفاق وخاصـــة في منطقة زحلة .

وكان المحور الاول الذي تـــم فيه خرق الاتفاق ، هو محور الكرك — المعلقة — الحمار ، ومنذ الساعة العاشرة والنصف ، حيث شهد اشتباكات عنيفة بمختلف الاسلحة واستمرت لغاية الرابعة صباح اليوم التالي . ◀



هذه هي نهاية العربدة الطائفية (لقطة من الدامور)

كما تعرض مطار رياق العسكري لقصف مركز ، وكذلك مدينة زحلة .

وفي سعدنايل تعرضت مرتفعاتها لعدة قذائف من مركز الجيش في الشمال في ضهور زحلة .

وحصلت اشتباكات عنيفة في رياق ، بين مسلحي الحركة الوطنية وقوات الجيش ، استمرت من الساعة الحادية عشرة من ليل الاربعاء ، حتى الساعة الرابعة من صباح الخميس ، بعد ان هاجم مسلحون مركزا للجيش يقع قرب بنايات التعاضد التابعة للجيش في رياق .

من جهة ثانية ، لاتزال العناصر الوطنية في الجيش اللبناني تنضم بكامل اسلحتها الى الحركة الوطنية، حيث اصبح عددها بالمئات ، فمن ثكنة الشيخ عبدالله في بعلبك، التحق عدد من العناصر بصفوف الحركة الوطنية ، ونفس الشيء حصل في ثكنة الجيش في القلعة ، وثكنة الجيش في راشيا الوادي ، بالاضافة الى قوات الجيش في بعض المراكز والنقاط المختلفة في البقاع الغربي وراشيا الوادي .

اما بنود الاتفاق الجديد لوقف اطلاق النار فهي كالتالي :

١ — تسليم مهمة حفظ الامن في المنطقة الغربية لجيش التحرير الفلسطيني والكفاح المسلح، وذلك بصورة مؤقتة .

٢ — ينسحب جميع المسلحين المدنيين من الشوارع تحت طائلة اطلاق النار ، ولا يبقى وجود للمسلحين في مناطق التماس ريثما يتم اكتمال الانفراج .

٣ — تشكيل مفرزة خاصة من المقاومة لاستلام الامن في منطقة الدامور .

٤ — منع التعرض لاي مركز من مراكز الجيش او قوى الامن الداخلي او المؤسسات العامة والخاصة في جميع المناطق اللبنانية .

اخيرا : تشكيل محكمة ميدانية لمحاكمة مرتكبي المخالفات واعمال التخريب .

السبت — الاحد ٢٤—٢٥—١—٧٦

الشيء البارز اليوم ، هو رفض سليمان فرنجية استقالة رئيس الحكومة ، الذي وافق على العودة عنها ، وقد سبق ذلك لقاء قمة اسلامية عقدت في عرمون، ثم لقاء في القصر بين الرئيسين كرامي وفرنجية .

على الصعيد العسكري ، حاولت العصابات الانعزالية، استغلال الهدوء الذي اتسمت به الايام السابقة، فحاولت اقتحام منطقة الشياح .

وقد سبق هذا الاقتحام ، بلاغ كتائبي اذاعته اذاعة الانعزاليين، قالت فيه : ان مجموعة من المقاتلين في الشياح اقتحموا ثلاث محاور لها قرب دار الكتاب اللبناني، وعلى الاثر، صدت القوات المهاجمة، وقامت كتائبنا بهجوم معاكس لاحتلال الشياح .

هذا ، البلاغ الكاذب ، يقابله في الحقيقة، هو انه كان مسلحو الكتائب والاحرار قد تسللوا بشكل مفاجيء الى الشياح تدعمهم ٩ ملالات بعد أن مهدوا لذلك بقصف مدفعي . وقد تمكنوا في البداية من التوغل مسافات قصيرة قبل ان تتصدى لهم القوات المشتركة وتصدهم بعد أن الحقت بهم خسائر قدرت بـ ١٤ قتيلا وعدد لم يحدد من الجرحى . وبعد تقهقرهم شنت القوات المشتركة هجوما مضادا اقتحمت خلاله عدة مواقع في عين الرمانة وقتلت عددا من المسلحين، ثم انسحبت الى مواقعها الاصلية .

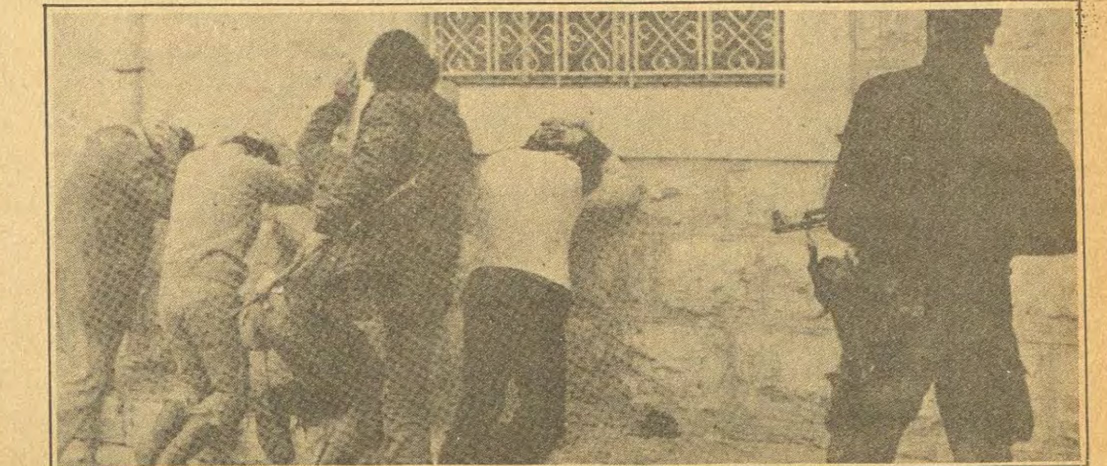
وقد حاولت الاذاعة الكتائبية القاء الذعر في صفوف اهالي الشياح والغبيري ، وخاصة عندما قالت ان قواتها اصبحت على طريق المطار في الغبيري ، الا ان هذه الادعاءات سرعان ما كذبها رقم الضحايا الكتائبية ، والهجوم الذي لم يدم اكثر من ٢٠ دقيقة ارتدت على أثره القوات الانعزالية الى داخل عين الرمانة .

الاحد — الاثنين ٢٥—٢٦—١—٧٦

خفت حدة الاشتباكات في العاصمة ، ومر اليوم من اهدأ الايام التي عاشتها بيروت خلال الشهور الثلاثة الماضية، فباستثناء القنص، والتراشق بالاسلحة الخفيفة من آن لاخر ، لا شيء يذكر .

هذا ، وراحت اللجان المشتركة من قوات الجيش اللبناني ، وجيش اليرموك بالتجول في المدينة ،كدوريات مشتركة هدفها قمع اي انتهاك مخل باتفاق وقف اطلاق النار .

هذا وافرغ الكتائبيون وانصارهم مستودعات الريجي في منطقة كفرشيما من كل محتوياتها ، وقدر الدخان المسروق الذي جرى على مرآى من قوى الامن بما يفوق الـ ٤ ملايين ليرة لبنانية، هذا باستثناء السجاد ، والمكاتب وماكينات الهاتف ، الى ما غير ذلك من محتويات موجودة في شركة الريجي . ■



بعد الانهيار المبكر للانعزاليين ...

اليمين "الوطني" ينقذ اليمين الرجعي

كان وراء التصعيد الكتائبي الشمعوني امل باحراز انتصارات عسكرية وسياسية وزج الجيش في المعركة ، ولكن الذي حصل جاء عكسياً فتمزق الجيش وحوصرت الثكنات وانتصرت الجماهير ...



● في عرمون ، كرامي مع الوفد السوري



● في بعبدا ، الوفد السوري والجميل وقسيس وفرنجية

الانهيار الرجعي المبكر الذي أصاب مختلف فلول الخيانة والعمالة على جميع الاصعدة. كان من الشمول والاتساع . بحيث لم يترك مجالا للشك بقدرة وقوة الفصائل الوطنية والتقدمية اجمالا والثورية خاصة على تحقيق الانتصار الحاسم . سياسيا وعسكريا . على الساحة اللبنانية بكاملها وفي جميع الظروف .

هذا الانهيار اتسم بتفكك وهزال القوة الصدامية الاساسية . الجيش . التي تعتبر القلعة الاقوى في حسابات الرجعية في مطلق الاحوال واحتياطاتها الاكثر فعالية من حيث المقدرة التنظيمية والتخطيطية والتنفيذية .

وقد دأبت على زجه في معترك الاحداث ، ومنذ الطلقة الاولى . وعملت بمختلف الوسائل على اعطائه دورا فعالا في مواجهة الانتفاضة الشعبية الجماهيرية، توظفه لصالحها في محاولة لكسب نجاح ، ولو ضئيل، على الحركة الثورية .

اخر محاولاتها ، لا اخيرها ، كانت في معركة الجبة — الدامور — السعديات ، التي لم تحرز فيها نجاحا وحسب بل سجلت خسارة عسكرية فاقت شتى سابقاتها ، التي منيت بها سواء في مجدليا — زغرتا أم في حوش الامراء — زحله — شتورة أم في الجنوب في حاصبيا ومرجعيون والنبطية، اذ سقط موقع القيادة لفصيل اساسي للرجعية ، بيد الوطنيين الاحرار . فقلب حسابهم رأسا على عقب ، لا سيما حسابهم لان يكون نجاحهم في هذا المحور دعما لمواقعهم السياسية المتصلبة المتطرفة عشية وصول بعثة الوساطة السورية الى لبنان .

هذا اذا أغفلنا الفصيل الرجعي الاخر الكتائب ، وما لها وما حشدته من قوة في هذا المحور منذ بداية الاحداث وما هيئت له من دعم عسكري من خارج المنطقة ومن تعبئة نفسية حاقدة انعزالية مغرقة في تعصبها وعصبيتها .

لقد لعب الجيش في هذه المعركة دورا لا مثيل له فيما لعبه من ادوار على اتساع الساحة القتالية في جميع الجبهات اذ انزل ولاول مرة الطيران املا منه في دعم فعاليات الياته من جهة ورفع معنويات



القمة المارونية في بعبدا : «تقاسيم» على التقسيم .

هاجم شمعون الوساطة السورية واتهمها بالتدخل العسكري في شؤون لبنان ولكنه بعد الانهيار عاد عن هجومه وتصلبه

الرجعية من جهة والتأثير في نفوس القوى الوطنية . الا ان الذي حصل هو العكس تماما . فكان تقدم القوى الثورية يسرع اكثر فأكثر بقدرما يسرع تقهقر القوى الكتائبية — الشمعونية تلاه سقوط ثكنات الجيش نفسه مع ما رافقه من انقسام فيه وانضمام عناصره واسلحتهم والياتهم الى القوى الوطنية والتقدمية .

ازاء هذا التفكك والانهيار وحتمية الانهيار الكامل وفشل الرجعية في تحقيق اي انتصار لاسيما الفشل الذريع في محاولاتها لتحويل المعركة الى اقتتال طائفي بغيض، لجئت الرجعية، شأنها دائما كلما رأت نفسها في حالة من العجز والسقوط ، الى اللف والدوران والمراوغة ، محاولة اعادة توزيع الادوار وكسب الوقت للعودة من جديد الى التآمر عندما تسنح لها الفرصة لضرب القوى الوطنية والتقدمية ناهيك المقاومة الفلسطينية منها بكل فصائلها دون تمييز .

* * *

اذن لقد كان سقوط الدهاء الشمعوني في السعديات والمراوغة الكتائبية في الدامور هو سقوط ، في الوقت ذاته ، للاجرام الزغرتاوي في قصر بعبدا والحقد الرهباني ، بعدما وقعوا اسرى عزلة خانقة حتى في اكثر اوساطهم جهلا وعند اكثر مناصريهم احتكارا وثراء عبدأوا يكيلون الاتهامات لبعضهم البعض . وليس ما صرح به قائد «النمور» داني شمعون من ان الكتائب ورطت الاحرار بمواقف ومعارك لم يكن لها فيها اي دور خاصة في عملية اجتياح وتقتيل الكرنتينا — المسلخ ، ليس هذا الكلام كل ما قيل في بعضهم بعض . وليس هذا الا من قبيل التنصل من جريمة ساعة العقاب ومحاولة فاشلة لتبييض الصفحة الحالكة السواد في تاريخ الشمعونية منذ ربع قرن

ان الصراع الدائر سجالا منذ ربع قرن بين القوى الوطنية والتقدمية من جهة وبين الرجعية والعملاء الشمعونية والامبريالية من جهة اخرى كاد ان ينتهي لصالح الاولى بفضل نضالها الدؤوب وتبنيها وتحسسها بمطالب وتطلعات الجماهير الواسعة من الشعب اللبناني والتفاف هذه الجماهير حولها وبالاخص دخول حلبة الصراع عنصر ثوري جديد ، هو الشعب الفلسطيني الذي كاد ان يحسم القتال لصالح الشعبين معا !

لكن ...

لكن اختلاف القوى التي يتألف منها التجمع الوطني والتقدمي والثوري ، اللبناني والفلسطيني ، وتفاوت وعيها وثوريتها والاهم من كل هذا تشتتها وغياب القوة الاكبر حجما والاكثر ثورية لقيادة نضالها جعل مقدرتها ، حتما ، محدودة وفعاليتها ضعيفة ، وضعف عدوها قادرا ، يستطيع ، بعد ، المناورة رغم هزال قواه كما اظهرت لنا الاحداث الاخيرة ... متكئا على معونة ونجدة عربية وعالمية .

لكن ايضا ...

لكن لا يكفي الدعم الاميركي والفرنسي للوساطة السورية كي ينجح الحل وليس هذا ما يقوي من ساعد الرجعية وهي لم توافق عليه ولم تقبل به الا صاغرة مغلوبة على أمرها . ولو لم تكن اوضاعها كاغة بحكم الانهيار لما رضخت وهي ، بفكرها الضمني، تعتبرها سانحة لالتقاط الانفاس لمعاودة الكرة مثنى وثلاث ورباع ...

* * *

والانهيار اتسم ايضا بالرضوخ الشمعوني للوساطة السورية بعد أن هاجمها واتهمها بالتدخل وعدم قابليتها للتوفيق ما بين الاطراف نظرا لتحيزها . فعاد عن هجومه وتصلبه (وهذا كان دوره الاخير بعد ذهابه الى السعديات وقبل سقوطها بالطبع) ليعلن : « — قلت ان لا اعتراض على التدخل السوري لاجل الحفاظ على العلاقات الجيدة بين لبنان وسوريا على رغم ما حدث اخيرا ... »

فهل يعني هذا التصريح سوى ان سوريا قد تدخلت في الاحداث في لبنان . لكن اعتراضه هو (كميل شمعون) على كيفية هذا التدخل ولصالح من ؟

ويتابع مؤكدا على اتجاه هذا التدخل : « انا اريد ان اكون بناء لا هداما . اذا كان السوريين راغبين في المساعدة لاعادة السلام (اي سلام ؟) ففي امكانهم ان يفعلوا ذلك لان كل المنظمات الفلسطينية تحت حماية سوريا . » !!!

أما لو استطاع غير ذلك لفعل : « — انه واقع — وقوع اجزاء لبنانية تحت الاشراف الفلسطيني — (كما تدعي الرجعية.) لا احبه ويا للاسف ليس لدي الامكانات والوسائل لمنعه بسبب تدهور وضع الامن.»

« ... وفي ما يختص بالجيش كان هناك دائما خلاف بيني وبين رئيس الحكومة حول استعماله منذ البداية طلبت استعمال الجيش لان المشاكل كانت ذات حجم كبير واهمية ضخمة ... »

لقد تحسبت الاحرار اذن ، ومنذ البداية ، لضعفها ولضعف النظام الذي تمثله بأبشع الصور فلم يكن امامها الا التلطي خلف جيشها لضرب كل ما يعيق نهبها واستثمارها لهذا الشعب .

ولم تكن لتقوى على تلك المناوشات ، وان لم تكن تتطلب هذه علوما عسكرية ومقدرة تخطيطية ، لولا مساعدة قوى الامن لها . فانهيارها كان مؤكدا رغم المساندة . فما الذي جعلها تصمد حتى الان سوى ذلك ؟

* * *

بالطبع انهيار شمعون سيجر خلفه انهيار اسياده وكذلك «المرمطونية» التابعة له . فتراهم يتساندون وينبهون بعضهم بعضا لما يجب تذكره وعدم نسيانه مطلقا بل يجب التشديد عليه ! فمن «المرمطونية» الذي تعنيهم جريدة النهار .

فهي تسأله وكأنها تريد بسؤالها التذكير بالشيء والتشديد عليه اكثر ما تريد السؤال بحد ذاته : « اعتقد ان ذلك (تعني النهار السيادة والهدوء) يتوقف على تجريد الفلسطينيين من السلاح كذلك المسيحيين المقاتلين . »

هذا هو سؤال النهار . فهل يعني غير ما يعنيه الدس وتوجيه جواب شمعون بالاتجاه الذي تريد .

الا يكشف هذا السؤال عن بلوغ في العمالة واصالة في الجاسوسية تكشف عن المخطط الامبريالي لضرب

المقاومة والحركة الثورية وضلوع النهار ومن فوقها ومن فيها في هذا المخطط .

فهي على وشك القول بسؤالها هذا :

يجب تجريد المقاومة من السلاح والاحرار على ذلك بحجة تجريد المسيحيين المقاتلين .

* * *

ويجيب شمعون وجوابه ليس اقل صفاقة : « في الدرجة الاولى لنمنع العناصر الغريبة من الحاق الاذى الذي كانت تلحقه حتى الان بلبنان . »

وبالطبع لبنان الذي يعنونه هو نظام الاقتصاد الحر والحرية التي يعنيها هي حرية التجارة ونهب الارباح وحرية الاغنياء والاثرياء في السرقة . فالحد من هذا يعني الحاق الاذى بلبنان !

فهذا التصريح ، بعد الامعان في فحواه يجدر بالمراقب ان يطرح السؤال — كما يطرحه كل الناس — بعد وصول الوفد السوري واعلان اتفاق وقف اطلاق النار وتعيين اللجنة العليا هل سيكون هذا الاتفاق ضمانة وبداية لعودة الهدوء ورجوع الحياة الطبيعية الى لبنان وبالتالي منفذا لتحقيق الاصلاحات الضرورية في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع ووضع العلاقات اللبنانية الفلسطينية على الطريق الصحيح مع ما يستتبع ذلك من اقامة علاقات صادقة ومخلصة مع السلطة اللبنانية؟ لاسيما وان هذا الاتفاق كما اذاعته غرفة رئاسة الجمهورية هو اتفاق شامل : « اثر الاتصالات التي قام بها الوفد السوري الهادفة الى تسوية شاملة للازمة في لبنان ، ثم الاتفاق بين جميع الاطراف على اسس التسوية السياسية الشاملة للازمة بكل وجوهها وجوانبها . » .

يلاحظ من نص البلاغ انه لا يختلف في الجوهر عن تفكير الفئات الانعزالية . فاذا تمعنا في قراءته نجد انه اشار الى الازمة «في لبنان» وليست الازمة اللبنانية وهذا يعني ضمنا — وكما يصرح شمعون والجميل علنا — ان هناك تدخل غريب في الازمة اللبنانية وان الفلسطينيين غرباء !

كذلك يشير بصراحة الى الاتفاق على اساس «تسوية» . الخ ... فأية تسوية هذه قد تكون وما اتجاهها .

* * *

لكن ما من شك في أن هذا الاتفاق يختلف عن غيره من الاتفاقات التي حصلت مع الرجعية بكافة فصائلها في مراحل مختلفة من الازمة الدموية التي اجتازت البلاد منذ عشرة اشهر .

وتوقيت الاتفاق يختلف ايضا من حيث الظروف التي تم فيها وايضا فهو يختلف من حيث جوهره اذ يحدد الاصلاحات المنوي تحقيقها تحديدا وتفصيلا واضحين مقررين من سلطة رسمية كانت تتنصل خلال كل الاحداث من صلة مع الفئات الانعزالية !!! وبنفس الوقت خفية لم تعدم وسيلة لاستخدام ما يؤمن لها استمرار الاقتتال ومساعدة الفئات الانعزالية بكافة الامكانيات .

* * *

طيلة عشرة اشهر والرجعية جنبا الى جنب مع السلطة تكابر متحدية اوسع الجماهير رغم ما اصيبت به من اضرار وتحطيم بردع مركز الا ان الاذعان والرضوخ لم تظهر بوادره مطلقا حتى كانت الضربة الحاسمة لفريق اساسي من صفها .

وطيلة عشرة اشهر كان التدخل السوري للوساطة يلقى الفشل تباعا الا في المرة هذه حيث كان لبنان الرجعي بكل ما فيه من مؤسسات عفنة متخلفة يشرف على الاندحار الكامل ... بينما كانت القوى الوطنية والتقدمية تشرع بالسيطرة على كامل الجبهات فهل اتت هذه الوساطة خشبة الخلاص لبعض رموز هذا النظام تشبثت بها حتى وصلت الى شاطىء الامان في عرمون ؟

« الرئيس كرامي بيحكي عنا » هذا هو التفويض الذي اعطاه اركان حرب الانعزاليين . وهذا ما يعبر عن لقاء جديد قديم بين اليمين اللبناني وقد مهد له السبيل قوى وطنية عربية لا تستطيع المضي قدما على الطريق النضالي الطويل ، نظرا لطبيعتها بالذات .

فعلى القوى التقدمية والثورية ان تستعد لرحلة جديدة وحدها .







كميل شمعون — صائب سلام — رشيد كرامي



بيار الجميل — كمال جنبلاط — ريمون اده

بعد قرار وقف اطلاق النار :

القوى الرجعيّة تعمل لإجهاض الانتصارات المحققة بالقوّة!

على الجماهير والقوى الثورية ان تعمل لإحباط هذا التخطيط بالقوّة لدحر المؤامرة ...

الاسباب الرئيسية للازمة على الساحة اللبنانية وعلى الصعيدين السياسي والعسكري مازالت قائمة .

من هذه الاسباب الاصرار الثابت على ضرب المقاومة من قبل الاطراف الانعزالية والرجعية كافة ومحاولاتها المتكررة اليائسة للنيل من مناعتها والحد من الالتفاف الجماهيري حولها .

وقد عملت هذه القوى مجتمعة على التصدي لمسيرتها وايقاف تناميها لاسيما تطور فصائلها الاكثر ثورية سواء منها الفلسطينية ام اللبنانية . ولا يخفى هؤلاء نشاطاتهم في هذا الاتجاه . ذلك انها لازالت تملك حرية الحركة على الساحة اللبنانية ومنها الساحة الوطنية، رغم ما اصابها من انتكاسات في الاوساط الجماهيرية وخاصة في اوساط القوى المقاتلة اذ ينعدم وجودها فيها بشكل ظاهر وملموس .

الا ان الفئات الرجعية مازالت تحتفظ بمواقع لازالت حتى هذه الساعة تأتمر بأمرها وتملك المبادرة على تحريكها في الاتجاه الذي تريد مدعومة بمواقف فئات محسوبة على القطاع الوطني . مما يشكل احتياطيا فعالا لتدعيم هذه المواقع .

لقد كانت المبادرة السورية ، وقد وصلت حين كانت مواقع الرجعية تتساقط واحدا تلو الاخر ولم يعد امام القوى الوطنية والثورية الا استلام زمام المبادرة كليا وحصر الفئات الرجعية في مجالات يصعب عليها الخروج منها الا بالاستسلام، مجالا رحبا وواسعا لفك الحصار عنها .

فتلقفتها سانحة لوقف انهيارها والتقاط انفاسها موافقة على وقف اطلاق النار . فكميل شمعون الذي تصلب اتجاهه وقد كان موقعه في السعديات محاصرا على وشك السقوط ، عاد واعلن موافقته عليه — حتى ولو اتى على يد السوريين الذين كان هجومه عليهم سجالا في المدة الاخيرة — املا في اعادة تنظيم اشتات صفوفه لمعاودة شن هجومه متى رأى الفرصة مناسبة .

فهو لم يخف سروره ، ولو بقليل من الدهاء الذي اشتهر به ، للفرصة النادرة التي اتيحت له والتي فتحت امامه وامام معسكر الرجعية في آن واحد لتجنب الانهيار التام .

اجاب على سؤال في مقابلة تلفزيونية — وكلنا يعلم ما هو المقصود من اظهار وجوده على التلفزيون وما هي النجدة الاعلامية التي امنتها له هذه المقابلة ومدى مساهمتها في شد ازره في محنته — اجاب على سؤال هل يمكن معرفة رأيك بعد اجتماعك اليوم وتعليقك على الوضع العام ؟

أجاب : « — يمكن القول ان الاجواء كانت ممتازة. ولا اكتفي بالقول انها ممتازة بل المهم التنفيذ . »

فغدا من نافل الكلام التأكيد على المساعدة الثمينة التي تلقاها في اشد ظروف القوى الرجعية حرجا .

وهو لم يصل بعد الى نقطة اليأس رغم ما اصيب من خسائر اذ يجيب على سؤال اخر : ماذا كان شعورك عندما تلقيت نبأ نسف قصر السعديات ؟

— « لم ابد أي اسف لنسف قصر السعديات . انما اسفت لامر واحد هو : لو أن هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل، عرفوا ما يتضمنه قصر السعديات من جهود بذلت من اجل القضية الفلسطينية (كذا !) ومن مذكرات ووثائق وضعت من اجل هذه القضية لكان عليهم ان ييوسوا الارض التي بني عليها هذا البيت . »

فهذا الكلام يراد منه كسب عطف الناس واظهار شمعون بمظهر الوطني المدافع عن القضايا المصيرية واثارة الغبار لاخفاء عمالته وعداوته ولفسح المجال امامه لمزيد من التآمر .

وبالطبع ومن التحصيل الحاصل ابداء حرصه في هذا المجال على استتباب الامن والطمأنينة فيستصرح:

— هل تعتبر في ضوء المعطيات لديك اننا في طريق عودة السلام ؟

فيجيب :

« — المهم هو الاخلاص في التنفيذ اذا كان التنفيذ قام عليه فريق من المخلصين ولدى من سيباشر التنفيذ اللازم ، سنضع حدا للفاجعة التي مرت بها البلاد منذ تسعة اشهر .

اجل يريدون وضع حد لفاجعتهم ، علهم يستطيعون العودة من جديد .

وعند سؤال بيار الجميل : هل انت مطمئن لهذه الاتفاقية ؟

أجاب :

« — بعد خبرتي الشخصية تبين لي انه يجب ان تكون هناك سلطة وطنية لبنانية تفرض بالقوة ارادتها على كل خارج على القانون ومهما كانت النوايا حسنة، المهم التطبيق . »

فلا مجال اخر اذن الا بفرض السلطة .

وشاكر ابو سليمان ليس أقل ترحيبا بهذه المبادرة — النجدة .

لدى سؤاله : هل يمكن معرفة اجواء اجتماعاتكم اليوم مع الوفد السوري ؟

قال :

« — كان الجو ايجابيا بكل معنى الكلمة ، وقد كانت الصراحة رائدنا جميعا ، واستوضحنا من الاخوان السوريين عن مهمتهم وابعادها ، وكانت اجوبة صريحة جدا فيما يختص بهذا الموضوع وبمهمة الوفد . »

فهو كالاخرين ، شمعون والجميل ، يعتبر المبادرة السورية ايجابية . وبالطبع هذه الايجابية تعني الموافقة على مواقفه والسير في اتجاهها وليس العكس .

وهو بالتالي لا يخفي ارتياحه لما آلت اليه نتيجة هذه الازمة اذ انه مازال في موقع التقرير والسلطة. ولازالت المبادرة في يده .

ومن بوادر صمود الجبهة الرجعية واستبعاد واستبعاد سقوطها ، لا بل بوادر دعم مواقفها وتحسن ظروفها عودة رشيد كرامي — صديق الشيخ بطرس الخوري — الى جانب الدعم السوري .

وهذا ما يؤكد ظننا في أن فئات الرجعية والوطنية مجتمعة تنشط الى ترجيح كفة الميزان لصالحها للوصول في جر الحلول السياسية الى معادلة لا غالب ولا مغلوب على مراحل .

بدءا بطرح مشروع «التهدئة» انتهاء بتمييع بعض الاصلاحات رغم ما يظهر من اصرار من بعض الفئات التقدمية على ضرورة تنفيذ هذا البعض من الاصلاحات وقد ورد ذلك من خلال تصريحات القوى الوطنية والتقدمية خاصة منها ما صرح به الناطق باسمها كمال جنبلاط . مما ينبيء بقيام معارضة تقوم بوجه هذا الاتجاه .

فهذا الاتجاه يهدف اول ما يهدف الى تهيئة ظروف اخرى ، اكثر مناسبة للقوى الرجعية واليمينية تجعل امكانيات القيام بجولات اكثر ملائمة محليا وعربيا ودوليا .

هذه الظروف الايجابية التي استطاعت الرجعية ان تؤمنها لنفسها تخفي في طياتها نيات الاصرار على معاودة الهجوم من جهتها . وتعلنها بصراحة جهات ، تربط بها مصيريا منذ الان مما يؤكد ظننا دلفا فيما نتوقعه من تخطيط رجعي على متابعة التآمر وتهيئة العمل الانقضاض على القوى الثورية من لبنانية وفلسطينية .

يقول ايغال الون وزير خارجية اسرائيل في تصريح له بتاريخ ٢٢ كانون الثاني من هذا العام بالذات :

« — ان سوريا سوف ترتكب خطأ جسيما اذا ما تدخلت في لبنان ، نظرا لان مثل هذا العمل سوف يزعزع الاوضاع في المنطقة » .

« — ليست لاسرائيل اية نية للتدخل في المسألة اللبنانية ، ولكنها تحتفظ لنفسها بحق امنها في حال قيام سوريا بغزو بلد مجاور » .

ويتابع ألون :

وقال :

« — ان اصدقاء مسيحيي لبنان وحماتهم التقليديين في الغرب ، قد تخلوا عنهم في ما يبدو . ونحن في الواقع لن نقدم المواعظ لهذه الحكومات كما اننا لن ننصح تتدخل عسكري . ولكن هناك حلولا أخرى واقتراحات اخرى غير استخدام القوة المسلحة ، كان من الممكن انتقدم من جانب اولئك الذين يؤكدون انهم اصدقاء لبنان ، ولكن الواقع ان شيئا بناءا لم يقترح لمساعدة هذا البلد التعس » .

فوضوح هذا الكلام ما بعده وضوح يشير الى ان الاوساط الرجعية في لبنان لها من يشد أزرها ومن تربطه بها روابط اكثر من روابط الغيرة والاخوة في المصير الواحد . روابط المصلحة المباشرة التي تتضمن عداوة لكل ما هو في مصلحة الشعوب والتحرر والتقدم .

فبعد اسقاط الجماهير لمؤامرة ايار من العام ١٩٧٣ بدأت السلطة تفكر ، ولا زالت ، في الاسلوب الذي يجري من خلاله تنفيذ المؤامرة وهو الاسلوب القائل بأستعمال الاحزاب اليمينية والانعزالية وضمن تعبئة طائفية حاقدة لعناصر هذه الاحزاب وبدعم مادي ومعنوي من الدول العربية الرجعية التي خططت المؤامرة التي تجري حاليا بعد عامان من فشل السلطة اللبنانية في ضرب المقاومة وتصفية الحركة الوطنية والتقدمية .

لا يفوت المراقب لمجمل التحركات التي حدثت على الساحة اللبنانية حتى هذه الساعة ان تحويل الصراع الطبقي بين الرجعية والثورية الى اقتتال طائفي لم يتحقق مطلقا كما كان يراهن عليه جلاوزة النظام والرجعيين مجتمعين .

لكن فشل هذا المخطط التأمري التخريبي لا يعني كذلك ان القوى الوطنية والتقدمية بالتحالف والتلاحم مع المقاومة الفلسطينية استطاعت ان تحسم المعركة نهائيا لصالحهما .

من كل هذه الوقائع ومن مختلف التحركات الرجعية نستنتج ان التخطيط لاجهاض انتصارات هذه الانتفاضة قائم على قدم وساق وبالمقابل يجب العمل فورا لاحباط هذا التخطيط بالقوة وليس غير ، لتحقيق انتصار حاسم على فلول الرجعية .

"فينيسيا"





٤ عمليّات في ايلات والناصرة وعبوات ناسفة في القدس

□ لا زالت عمليات ثوارنا العاملين في الارض المحتلة تثير مخاوف العدو وذلك بعد ان عجزت قوى الامن الصهيونية ورغم استعانتها بقوات منحرس الحدود والجيش ورغم نشاط اجهزة القمع الصهيونية في ايقاف هجمات ثوارنا المتواصلة. التي تقوم بأعتقال المئات من المواطنين يوميا الا أن ثوارنا لا زالوا يعملون في كل مكان بالارض المحتلة موقعين في العدو خسائر بشرية ومادية اصبح عاجزا عن تحملها.

وقد اعترفت سلطات الاحتلال عبر أذاعتها العبرية في التاسع عشر من هذا الشهر انها قد أعتقلت في العام الماضياكثر من ٨٠٠ مراطنا فلسطينيا في مدينة نابلس لوحدها ومع ذلك فلم تتمكن من ايقاف المد الثوري لدى الجماهير المقاتلة في داخل الوطن المحتل.

من ناحية اخرى نفذ ثوارنا في الوطن المحتل عدة عمليات عسكرية ناجحة في الاسبوع الماضي كانت كالتالي:

عبوة ناسفة في القدس

تمكن ثوارنا من زرع عدد من العبوات الناسفة بالقرب من بوابة يافابالقدس. وقد انفجرت احدى هذه العبوات مما ادى الى اصابة عدد غير محدد من أفراد العدو.

وكانت مجموعة من ثوارنا قد قامت بزرع عدد من العبوات الناسفة في المنطقة المذكورة. وقد انفجرت احداها في الوقت المحدد لها صباح الاثنين الساعة الثامنة مما ادى الى مقتل وأصابة عدد من افراد العدو.

وقد بادر العدو الصهيوني على الاثر الى اخلاء المنطقة من المارة كما آوقف حركة السير على الطرق المؤدية من والى المنطقة المذكورة. وقد استدعي الى المنطقة خبير بالمتفجرات الذي قام بتمشيط المنطقة بحثا عن عبوات اخرى. وأستطاع ابطال مفعول عبوة كانت موضوعة في نفس المنطقة

وقد اعترفت أذاعة العدو بأن الانفجار قد أثار موجة من الذعر والخوف لدى المستوطنين الصهاينة وأنه قد حصل ارتباك عنيف عندما هرع المارة الى الفرارا بسياراتهم حيث وقعت عدة حوادث أصطدامات بن الفارين، كما شنت سلطات العدو حملة أعتقالات واسعة في صفوف المواطنين العرب.

وعبوة أخرى

من ناحية اخرى ذكرت سلطات الاحتلال انها قامت بتعطيل عبوة ناسفة اخرى كانت مزروعة قرب سور القدس قبل انفجارها بدقائق.

اربعة عمليات في ايلات والناصرة

● قام فدائيون فلسطينيون من المجموعات الخاصة العاملة داخل الوطن المحتل زرع عدد من الالغام المضادة للاليات على الطريق الرئيسي المؤدي الى وادى عربة جنوب البحر الميت. وقد انفجر احد الالغام في سيارة عسكرية محملة بجنود العدو لدى مرورها عليه بتاريخ ٢٠-١-١٩٧٦، مما ادى الى تدمير السيارة وقتل جميع من كانوا فيها من الجنود الصهاينة.

وقد قامت سيارات الاسعاف بنقل القتلى الى مستوطنة « نئيوت هانيكار » في وادي عربة، كما قامت قوات من جيش العدو بتفتيش المنطقة بحثا عن الغام اخرى حيث تمكنت من اكتشاف لغم اخر.

● كما قامت مجموعة فدائية داخل الوطن المحتل بزرع عدد من العبوات الناسفة الحارقة داخل مصنع للنسيج في مدينة الناصرة المحتلة، وقد انفجرت العبوات صباح يوم ١٧-١-١٩٧٦، وتسببت في اعطاب الات النسيج الموجودة في المصنع وأشعال النيران في المواد الخام، وقد هرعت على الفور سيارات الاطفاء وقامت بمكافحة النيران خوفا من امتدادها الى مستودعات المصنع، وقامت قوات الشرطة بتمشيط المنطقة المحيطة بالمصنع بحثا عن عبواتث اخرى. كما اقامت الحواجز فيالمنطقة بحثا عن الفدائيين الذين عادوا الى قواعدهم سالمين.

● وفي العملية الثالثة فجر ثوارنا عبوات ناسفة موقوتة داخل محطة توليد الكهرباء المركزية الواقعة جنوب عكا والتي تمد منطقة الجليل بالكهرباء وادى انفجار العبوات الى اصابة المحطة بأضرار وأنقطاع التيار الكهربائي عن منطقة الجليل، لمدة تزيد عن عشر ساعات وقد جرح من جراء انفجارالعبوات عدد من الفنيين الصهاينة العاملين في المحطة.

● وفي العملية الرابعة قامت احدى المجموعات العاملة المقاتلة ليلة ١٥-١-١٩٧٦ بوضع عدد من العبوات الحارقة داخل مركز شرطة ايلات جنوب فلسطين وقد تمكن الفدائيون من وضع العبوات بعد اختراقهم عددا من الحواجز الامنية داخل المدينة.

وقد انفجرت العبوات صباح يوم ١٦-١-٧٦ ونتج عنها قتل وأصابة عدد من افراد العدو وتدمير جزء من المبنى وأشتعال النيران داخل بعض الطرق وأحراق محتوياتها.

نسف مستودع للبناء

قامت مجموعة من ثوارنا بزرع عبوات ناسفة في حي هاتيكفا تل ابيب وداخل مستودعات مواد البناء، وأنفجرت العبوات في الوقت المحدد لها مما ادى الى خسائر كبيرة.

وأعترفت شرطة العدو ان هذه العملية هي الخامسة من نوعها خلال شهر واحد.

أن ثوارنا ورغم المؤامرة التي يواجهونها من قبل الرجعية العربية في خارج الوطن المحتل الا انهم قادرون على الحفاظ على مسيرة الثورة قوية ومقاتلة ورافضة حتى تحقيق الهدف المطلوب وهو التحرير الكامل لكل فلسطين.

هجرة المواطنين العرب في الوطن المحتل تصل الى نسبه خطيرة

● مع تزايد ضغوطات الصهاينة على المواطنين الفلسطينيين في الوطن المحتل بمختلف انواع الضغوط النفسية والجسدية والاقتصادية ومع تزايد المغريات من قبل كل من الاردن والسعودية ودول الامارات للعمال والفنيين العرب. ترتفع نسبة هجرة الادمغة والعمال من الضفة الغربية في الوطن المحتل الى الخارج.

فقد بلغ عدد المهاجرين خلال الاشهر الاربعة الماضية ١٧٠٠ من العمال المهرة. ويلاحظ اثر مغريات الدول العربية التي تقوم بتنفيذ مخططات تنمية في بلادها عن ازدياد نسبة الهجرة حيث بلغ عدد الاطباء الذين تركوا الوطن المحتل على أثر اعلان منحكومة ابو ظبي نشر في احدى الصحف الاردنية حوالي ٧٠ طبيبا والاعداد ما زالت في تزايد مستمر والمطلوب هو وضع حد لهذه الحالة الخطيرة. اذ ان هجرة المواطنين هو ما ترمي اليه السياسة الصهيونية في الوطن المحتل.

شركة الباصات الرئيسية في الوطن المحتل تعلن الاضراب

● جاء في انباء الوطن المحتل ان اضراب شركة سيارات نقل الركاب الرئيسية « ايجد » في الكيان العنصري الصهيوني دخل يومه السادس، وأضافت الانباء ان الصناعة تواجه اضطرابا متزايدا نتيجة هذا الاضراب ويذكر ان شركة ايجد الصهيونية والتي تشمل خطوطها الكيان العنصري قد سحبت سياراتها من الطرق احتجاجا على رفض سلطات الاحتلال منحها مساعدا تاكبر.

وقد قامت سلطات الاحتلال بأعتقال كبار المسؤولين في الشركة في محاولة لفك الاضرا بالذي شل الحياة الاقتصادية في الوطن المحتل.

الصهيونية أيديولوجية ذات طابع فاشي

« صراع الاقطار في العالم المعاصر» اسم كتاب نشر مؤخرا في الاتحاد السوفياتي وأشرف على تعاليفه نخبة من العلماء الروس الذين اكدوا ان الصهيونية ايديولوجية ذات طابع فاشي. وتؤكد وكالة تاس السوفيلتية ان هؤلاء العلماء اثبتوا في هذا الكتاب من خلال المقارنة تطابق الاركان الاساسية للصهيونية والفاشية. كما أكدوا ان هدف الصهيونية الاول هو اقامة « اسرائيل » الكبرى ومرحلتها الاولى هي اغتصاب الاراضي العربية لذا فمن الثابت ان الصراع المرير الذي تخوضه الشعوب العربية التقدمية ضد الصهيونية هو حق مشروع لانه بات مطلبا ملحا لانقاذ العالم من براثنها.

مزيدا من التدهور الاقتصادي في الوطن المحتل

● توقعت وزارة اقتصاد العدو ان يزيد العجز المالي في الميزانية لهذا العام من ٣٫٧٠٠ مليون دولار للعام الماضي الى ٤ ملايين لهذا العام.

ويعاني الاقتصاد الصهيوني تدهورا ملحوظا يزداد مع ازدياد الاعتماد على المساعدات الخارجية بصورة رئيسية.

وقد عرض الاقتصاديون الصهاينة عوامل تدهور الاقتصاد حيث اشير في تقرير رسمي ان من اهم هذه العوامل هو عدم اتخاذ حكومة التحالف العمالي خطوات مجدية للحيلولة دون وصول الحالة الى ما وصلت اليه.

كما ان الهجرة والتي تشكل عاملا رئيسيا من عوامل التأثير على الدخل القومي الصهيوني باتت الان تؤثر تأثيرا سلبيا حيث انخفض عدد القادمين من المستوطنين الصهاينة من ٥٥ الف لعام ٧٣ الى ٣٢ الف لعام ٧٤ كما يتوقع ان يزيد معدل الهجرة الى فلسطين ليصل الى ١٨ الف مستوطن لعام ٧٥ - ٧٦.

الجريمة تنخر المجتمع الصهيوني

● تزايدت حالات الفساد والرشوة والجريمة في المجتمع الصهيوني والذي اصبح يعاني حالة شديدة من التمزق والانهيار.

فقد ادانت المحكمة العسكرية الصهيونية احد ضباط العدو بتهمة حصوله على رشاوي تقدر بألاف الليرات من احد متعهدي السلاح وكان ان حكمت عليه بأنزال رتبته من ميجور الى جندي اول.

كما القي القبض على ثلاثمستوطنين بينهم جندي نظامي لسرقتهم سيارة عسكرية وتحويل شكلها بطلائها الى سيارة مدنية والقي القبض على ثلاث مساعدين في الجيش الصهيونياعترفوا بسرقة أملاك الجيش ومنتوجات غذائية من احدى قواعد التدريب التي خدموا بها.

كما القي القبض على مدير شركة شامبيون للسيارات لاعطائه رشاوي لموظفين في وزارة الحرب الصهيونية لتقديم تسهيلات في المعاملات الجمركية له.

كما اعتقل مردخاي مندلسون (متعهد كبير في مستوطنة جنعتام) بسبب اعطائه رشوة الى شخصية كبيرة في بلدية المستوطنة كما اتهم بتهريب ٢٥ الف دولار للخارج.

من الكيان الصهيوني ٢٤ الف لعام ٧٤ بعد أن كان ١١ الفا لعام ٧٣.

هذا وقد بلغ انخفاض قيمة الليرة ذروته في محاولة لتغطية العجز حيث اصبح سعر الدولار يساوي ٧٫٢٤ ليرة بعد أن كان يساوي ستة ليرات.



الاضرابات العمّالية تجتاح الاردن

عشرات الوفيات الاسبوعيّة بين عمّال المصانع نتيجة تلوّث المياه

□ انتشرت موجة من الاضرابات العمالية في الاردن بعد ان تفاقمت ازمة الوضع الاقتصادي السيء في الاردن ، مما ادى الى اصابة معظم المرافق الحيوية في البلاد بالشلل .

وقد شملت هذه الاضرابات معظم شركات القطاع الخاص والذي بدء يعاني اخيرا من هذه المشكلة الى الحد الذي طلب فيه من السلطات الاردنية التدخل لمنع حدوث هذه الاضرابات بصورة متكررة .

وللاسبوع الثالث على التوالي ما زال اضراب عمال شركتي النسيج والدباغة مستمرا وأعلن عمال هاتين الشركتان ان العمل سيظل متوقفا اذا لم تتحقق المطالب التالية :

— المطالبة بدفع علاوة غلاء معيشة مقدارها خمسة دنانير اردنية لكل عامل
— تعديل نظام التأمين الصحي
— صرف راتب الشهر الرابع عشر
— زيادة الاقتطاع لصندوق الادخار من ٦ الى ١٠ بالمئة

وقد تم رفع قضية هؤلاء العمال الى نقابة عمال الشركتان ، حيث تم مناقشة الوضع وتقرر بعد ذلك رفع مذكرة الى كل من ادارتي الشركتين المطالبة بتحقيق المطالب المطروحة من قبل ممثلي العمال ، لكن الادارة رفضت الطلب مما اذى الى رفع القضية الى المحكمة الصناعية للنظام الاردني والتي اعتذرت بدورها عن عقد جلسة النظر في القضية حيث ادعت ان نصاب الجلسة غير مكتمل بسبب استقالة احد موظفي المحكمة .

من ناحية اخرى وبعد ان قام عمال شركة الاجواخ بأعلان الاضراب عن العمل في مصانع الشركة قامت الشركة بتوجيه انذار في الصحف الرسمية الى العمال والذين يبلغ عددهم ال ١٢٠ عاملا وعاملة معطية اياهم مهلة ٤٨ ساعة للتواجد في المصنع والا اعتبروا مفصولين منه .

وكان عمال شركة الاجواخ قد اعلنوا هذا الاضراب احتجاجا على قيام الشركة بعمل استفزازي خارقة بذلك كل قوانين العمل العالمية ، بما في ذلك القانون الاردني حيث استخدمت ٢٩ عاملا باكستانيا وتعاقدت معهم على اساس اعطائهم راتب شهري مقداره ٤٥ دينارا مضافا اليه اجرة السكن والطعام علما بأن رواتب العمال الاصليين كانت تتراوح بين ١٧ دينارا بما فيها اجرة السكن ولم يذعن العمال لهذا التهديد الذي وجه اليهم بواسطة الصحف ، حيث لم يعودوا للعمل الا بعد ان يتم مساواتهم بالعمال الباكستانيين او مساواة العمال الجدد بهم .

وقد تداعى الرف العمال مع هذه الاضرابات حيث اعلن عمال الخدمات الصحية وعمال المصارف وعمال الهاسبة والبلديات والمطابع عن تضامنهم مع عمال الدباغة والنسيج وشركة الاجواخ حيث قدموا لهم معونات مالية اقتطعت من رواتبهم .

من ناحية اخرى شنت الصحف الاردنية حملة عنيفة على الحكومة بعد أن تفاقم عدد الوفيات بين العمال بسبب تدهور اوضاعهم الصحية . وتحت عنوان بارز خرجت معظم الصحف وهي تقول : « تلوث البيئة يقرع ناقوس الخطر » .

وقد تبين بعض الاحصائيات التي نشرتها بعض الصحف ان تلوث البيئة في الاردن وصل الى درجة اصبح معها خطرا حيث شمل التلوث المياه — الهواء والغذاء .

وجاء في بعض الاحصائيات ان مياه الشرب للمنطقة الشمالية من الاردن قد بلغ نسبة التلوث فيها تتراوح ما بين ١٠ الى ١٠٠ ٪ .

هذا وقد وصل الى مستشفى السلط خلال فترة اسبوعين ٣٢٠٠ حالة تسمم كانت كلها نتيجة تلوث المياه . كما وصل في نفس الوقت ٢٠ مريضا يعانون من حالة ارتخاء في الاقدام من الممكن ان تؤدي الى شلل وقد تبين بعد الفحص والمعاينة من قبل اطباء المستشفى ان السبب الرئيسي يعود ايضا الى تلوث المياه .

أما بالنسبة لتلوث الهواء فقد تبين ان اهمال البلديات بلغ درجة كبيرة اصبح معها من الضروري عدم السكوت على ما وصل الوضع اليه حيث تبين من احصائية اجريت مع ٥١ بلدية كالتالي :

— ان ١٨ بلدية خالية من عمال النظافة
— ان ٣٦ بلدية ليس لديها سيارات نظافة .
— ان ٢١ بلدية لم تقم منذ انشاءها بحملة نظافة .
— ان ٣٠ بلدية لم تقم منذ انشاءها بحملة رش ولم تستعمل اي نوع من انواع المبيدات للحشرات .

وفي تحقيق حول اوضاع المصانع الاردنية والعاملين فيها تبين بالتالي :

— عدم العناية بنظافة المصانع الاردنية وصل الى درجة اصبحت معها معظم المصانع تشكل مصدرا لتوليد البعوض والعناكب .
— تبين ان عددا كبيرا من المصانع لا يحتوي على مغاسل او حمامات خاصة بالعمال ، مما يضطر العامل لان يبقى على حاله طيلة يوم عمل كامل .
— ان عمال المصانع الاردنية هم الفئة الاكثر تضررا من جراء هذا الوضع السيء حيث يعانون من عدم اجراء فحوصات طبية لهم وعدم توفر الضمان الصحي اللازم اسوة بغيرهم من عمال الدولة .

وفي مقابل كل ذلك لم تحاول الدولة ان تمد يد العون لهؤلاء العمال بل ان الوضع اصبح سيئا لدرجة يشير بها الى أن ارتفاع نسبة الوفيات بأمراض التلوث ستصبح عاملا رئيسيا في الحالات التي تعاني منها المصانع .

أن النظام الاردني وهو يهمل بهذا الشكل حياة المواطنين بدفع ملايين الدنانير بالمقابل من اجل استحضار ادوات قمع جديدة ليكرس بها اضطهاد الشعب وأستنزافه .



الحركة الصهيونية والتسوية السياسيّة في منطقة الشرق الأوسط

تعتبر الصهيونية بمذهبيتها الاستيطانية عن طريق السياسة العملية الاقتصادية والاجتماعية مرحلة متفوقة ومتطورة من مراحل الامبريالية والبرجوازية العالمية . وان أي مد أو جزر للسياسة الامبريالية العالمية يعتبر عمليا بمثابة امتداد أو انحسار للحركة الصهيونية بالتالي .

ولعل من أهم ما يثبت مدى هذه العلاقة التلاحمية ما بين الصهيونية العالمية والمنظومة الامبريالية والرأسمالية في العالم هو اتفاق مصالح كلا النظامين في مناطق عدة من العالم ، منها ما افرزته الحرب العالمية الثانية نتيجة الدور الاساسي الذي لعبته الصهيونية في اذكاء نارها ، بحصول الصهيونية على استعمار فلسطين كمكافأة لها وترضية عما قدمته .

وكذلك الدور المكشوف الذي لعبته الصهيونية ايضا في افريقيا وخاصة جنوبها حينما وضعت الكثير من امكاناتها وطاقاتها من أجل خدمة الاحزاب والفرق اليمينية الموالية للتحالف الامبريالي الرئيسي بزعامة أمريكا واستخدام معظم القسم الجنوبي من افريقيا قبل حرب عام ١٩٧٣ السوق الرئيسي لمنتوجاتها .

غير ان عجلة التاريخ لا ترحم ، وهي ان اتت على شيء فانما تأتي على معظمه مرة واحدة . فعلى اثر المعطيات السياسية التي تخلفت عن حرب عام ١٩٧٣ ، فقد تلقت الصهيونية العالمية وحليفتها الامبريالية ضربة شديدة للغاية في معظم القارة الافريقية نتيجة ما تمخض عن قطع كافة العلاقات بين الدول الافريقية ومخزن الصهيونية الاساسي (أسرائيل) الامر الذي أدى الى نتائج خطرة انعكست في صورة الكيان المحتوى الصهيونية (اسرائيل) بضرب الاقتصاد المحلي بالاضافة الى الهزيمة السياسية على المستوى الدولي (والذي ساهمت فيه معظم الدول الافريقية) للحكومة الصهيونية سواء في هيئة الامم أو في دول وقارات العالم . فاذا ما زدنا على ذلك الضربة الساحقة للامبريالية العالمية وبالتالي الصهيونية في جنوب شرق اسيا ، فقد أدى ذلك الى خلق صورة قلقة للصهيونية العالمية وضعها والامبريالية العالمية معا في مكان متدرج انتهى مؤخرا بالادانة العالمية لها على أنها شكل من اشكال التمييز العنصري .

ولا شك في ان حجم العلاقة التثبيتية للصهيونية بين جنوب شرق اسيا وافريقيا من جهة وبؤرتها في المنطقة (اسرائيل) كان له مدلولاته الاستراتيجية والسياسية الدولية حيث ان كلا الذراعين كانا يشكلان تأثيرا معنيا أمام المنظومة الاشتراكية في العالم ، وهي بفقدها لاحدى هاذين الذراعين فانما لم تخسر فعاليتها في المنطقة بشكل خاص فقط وأنما أتاحت الفرصة للمنظومة الاشتراكية في العالم من ان تتخذ موقعا متقدما أكثر له مضاعفاته الخطيرة . خصوصا اذا اعتبرها في هذا المجال النزاع الدولي وميزان القوى المطروح .

الصهيونية ... ومستقبل الشرق الاوسط

ان الصهيونية لم تتخذ من فلسطين وسيلة لاستيعاب يهود العالم فقط ، انما عندما اختارت هذه الرقعة الحساسة في الوطن العربي وضربت بجميع المشاريع الاخرى كمشروع تشامبرلين ومشروع أوغندة ومشروع العريش بعرض الحائط ، فذلك لانها كانت ترى أنه من الضروري والحتمي ان ينجح مشروع الاستيطان في فلسطين من أجل تهيئة المستقبلية لمد النفوذ الاستيطاني في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام . ومما جاء على لسان جابوتنسكي احد كبار منظري الصهيونية في هذا المجال « ان استيطاننا يجب ان يقوم على الرغم من ارادة السكان الاصليين ومن وراءها الامبريالية والرأسمالية العالمية ذلك ان منطقة الشرق الاوسط لا تؤثر اهمية خاصة ◄

آن الاوان لتشكيل جبهة عربية عريضة يكون على عاتقها التصدي لكل المشاريع التصفوية بحزم وخاصة امام تسارع نشاط الجبهة المعادية للجماهير والثورة

فقط للصهيونية انما تشكل موقعا استراتيجيا هاما له ابعاده المؤثرة والفعالة في السياسة والاستراتيجية الدولية . وقد كان من مشيئة الامبريالية بمساعدة الصهيونية اختيار فلسطين من هذه المنطقة ليسهل عليها بالتالي من تثبيت اقدامها فيها من اجل قفزة أخرى كبيرة الى الامام تحسم الموقف لصالحها أمام المد الاشتراكي العالمي المتزايد .

وهي من أجل هذا الصدد فقد شاركت مشاركة فعالة في عرقلة السياسة التركية لاكثر من مرة كما دأبت على مساعدة اليونان ايضا الامر الذي أدى بالتالي الى مشكلة قبرص كما أنها وقفت وراء النزاع في القارة الهندية بين الهند وباكستان كما لم تأل جهدا في احداث قلاقل ومشاكل كثيرة في خط الدفاع الاول لمنظومة الدول الاشتراكية في المنطقة ، كما انها حاولت الالتفاف عليه بمباركة مشاكل أثيوبيا واريتريا وعمان وتقديم العون للانظمة المتسلطة فيها ، كما أنها تقف وراء الاحداث ومسبباتها في لبنان بالوقت الراهن .

غير ان ارادة الجماهير لا تقهر ، وهي حتمية تاريخية تدلل عليها حركات الشعوب من أجل تحررها فعلى الرغم من جميع المؤشرات التي حاولت تنفيذها الامبريالية العالمية والصهيونية ، فقد استطاعت قدرة الجماهير الطامحة الى الاستقلال والتحرر من التبعية الاستغلالية ان تنسف معظم هذه المؤامرات وبذلك فوتت الفرصة على المنظومة الامبريالية من تحقيق اهدافها الاستراتيجية والسياسية في كثير من مناطق العالم وخاصة في افريقيا وجنوب شرق اسيا والشرق الاوسط . الامر الذي أدى بالتالي الى عملية تقييم أخرى للوضع الاستراتيجي في العالم من قبل الصهيونية والامبريالية آخذة بعين الاعتبار المد الثوري في المنطقة العربية وبداية تبلور الصراع مع العدو (اسرائيل) ، وقد كان من نتيجة اعادة تقييمها هذا انحصار دورها في المرحلة الراهنة بهذه المنطقة خاصة وان معظم الدلائل اصبحت تشير الى الصدع الفعال الذي حققته الثورة الفلسطينية لكونها حركة تحرر عالمية ضد الامبريالية والصهيونية بقواها الذاتية والحليفة بمواجهة الصهيونية (اسرائيل) على المستويين المحلي والدولي . وقد كانت أولى نتائج عملية التقييم هذه انعقاد مؤتمر القمة الصهيوني الثاني عشر بتاريخ ١٠ــ١١ــ١٩٧٥ م بمدينة القدس المحتلة والذي تلخص بنتائج نذكر منها رفضه واستنكاره لقرارات هيئة الامم المتعلقة بالقضية الفلسطينية واعتبارها (أي هيئة الامم) ليست حكما عادلا في النزاع ككل ، كما رفض الاعتراف بأية حقوق تفرضها القوة الدولية التي تعترف بها للشعب الفلسطيني في وطنه ، ومن هنا كان لا بد للصهيونية من ان تقف موقفا خاصا بالنسبة لهذا الموضوع . فهي بالاساس تبغي الاستيلاء على امكانات الدول العربية وامكانات المنطقة ككل ، وهي بهذا فانها لن تقبل بأي مشروع يمكن طرحه بشأن حل القضية الفلسطينية عن دون ارادتها لما يمثله ذلك بالطبع من ازدياد تقدم الخط الاشتراكي المعادي لها ووصوله الى مراكز حيوية قادرة على انهاك خطها الدفاعي في المنطقة . ولهذا فقد أولت أهتماما خاص بواقع الفلسطينيين الموجودين تحت الاحتلال كمحاولة خلق زعامة فلسطينية جديدة مستقلة من خلال انتخابات (وطنية) في المناطق المحتلة بعد عام ١٩٦٧ أو بربطها مع نظام الحكم الاردني بحيث يصار بالتالي الحفاظ على الوضع الاستراتيجي الامبريالي الصهيوني الموحد مع تغير بسيط عن الاساس وبهذا تكون الصهيونية قد شكلت عائقا أمام النفوذ الاشتراكي العالمي من ان يأخذ مجراه الطبيعي في المنطقة .

اللعبة الخطرة :

غير ان أحدا يمكن ان يقر بذلك حتى الصهيونية نفسها فهو غير موجود ، ذلك أنه وباعتبار المعطيات السياسية والاستراتيجية الدولية التي تواكب أزمة القضية في الوقت الراهن تثبت بما لا يقبل الشك انتهاء الوضع على أساس قراري هيئة الامم ٢٤٢ و ٣٣٨ وهنا تكمن المشكلة .. فالصهيونية لا تقبل باقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جوارها من دون ان تعترف بها هذه الدولة . وقد جاء هذا على لسان كثيرين من قادة الصهاينة في الوطن المحتل ومنهم اسحق رابين ويغئال الون وموشي دايان ووزراء حاليون اخرون . وان اليمين الفلسطيني لن يجرؤ على الاقدام على مثل هذه الخطوة الخطيرة حتى ولو اقر مجلس الامن بها أو انعقد مؤتمر جنيف على علاته ، ومن هنا فانه يمكننا استكشاف ما تخطط له الصهيونية للمرحلة المقبلة . ذلك أن الوضع المصيري لمستقبل الشرق الاوسط سيؤدي الى احداث تخلخل وارتجاج عميقين في خارطة العالم السياسية خاصة اذا ما استطاع اليسار العربي عموما من تشكيل جبهة ثورية عربية عريضة لمقاومة أي حل استسلامي يمكن فرضه وضرورة التصدي له بكل حزم ، الامر الذي سيؤدي بالتالي الى سحق النفوذ الامبريالي والصهيوني تماما كما حدث بجنوب شرق اسيا وهو الذي تحرص عليه (وأعني النفوذ) الدوائر الامبريالية والصهيونية بشكل خاص أشد الحرص ، وعليه فان حربا في المنطقة ستراهن على اشعالها الصهيونية في المنطقة من أجل تثبيت نفسها ونفوذها الامبريالي العالمي في المنطقة ، هذا اذا لم تكتمل صورة التسوية الاستسلامية التي ستحاول فرضها الصهيونية العالمية بشتى الوسائل وخاصة على القضية الفلسطينية وتشارك فيها طبعا دولا عدة من بينها تلك التي وقعت سياسة الوفاق الدولي وتحافظ عليه .

ان المرحلة القادمة تقتضي منا اليقظة والحذر التامين لما يخطط له المتآمرين الذين يستهدفون القضية العربية عموما ، واعتقد انه قد آن الاوان لتشكيل جبهة ثورية عربية عريضة يكون من عاتقها التصدي لكل المشاريع التصفوية بحزم وقبل فوات الاوان .







ايران

الشاه يحلم بأن يشكل القوة العسكرية الخامسة والامبريالية ترسم دور نظامه القمعي في المنطقة

يعد نظام الشاه نفسه بمساعدة الامبريالية الاميركية ليكون الاداة القمعية الاولى في منطقة الشرق الاوسط ، ووصولا الى هذه الغاية تبذل الامبريالية مساعي استثنائية في تسليح وتكوين الجيش القمعي الايراني ، وبسرعة فائقة .

ومنذ انهيار السياسة الامبريالية في الهند الصينية واندحار الانظمة العميلة في سايغون وكمبوديا ولاوس تراجعت خطوط « دفاع الامبريالية » الى الشرق الاوسط ورسمت استراتيجيتها الجديدة في تعزيز هجمتها عبر اسرائيل وايران ، وبعض الانظمة العميلة ، واعدادها لتكون العصا الغليظة بوجه حركات التحرر والتحول الاجتماعي في المنطقة . واذا كانت اسرائيل جناحا مهما في السياسة الامبريالية فان الجناح الجنوبي في منطقة الخليج العربي هو ايران حيث بمقدورها أن تنفذ السياسة الامبريالية على رقعة عريضة سواءا بامكانياتها العسكرية وقمعها المباشر أو باسنادها للانظمة الرجعية في المنطقة والتنسيق معها لديمومة خطها المعارض للجماهير .

ان السياسة المباشرة القمعية للنظام الشاهنشاهي في الخليج العربي وخاصة في عمان ، وكذلك ازدياد وتائر علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الانظمة العربية المعادية للجماهير مثل السعودية والاردن ومصر ، جزء من الترتيبات التي تقوم لرسم استراتيجية الامبريالية في المنطقة .

ان البرنامج الامبريالي الواضح في ظروف حدة الصراع بين الثورة والثورة المضادة تنعكس في تهيئة قوة قمعية اداتها الجيش الايراني ، وعلى هذا الاساس « يحلم الشاه بأن يصبح القوة الخامسة في العالم »

وهذا الحلم في الواقع هو حقيقة الجهود الامبريالية الاميركية في تعزيز دور ايران في المنطقة بتعزيز قدرتها التسليحية واعدادها العسكري . وقد كتبت حول هذا الموضوع ايران الثورة الناطقة باسم منظمات الجبهة الوطنية الايرانية تقول :

الشاه يحلم بأن يصبح القوة الخامسة في العالم والامبريالية الاميركية التي تستغل ثروات ايران النفطية عبر شركاتها الاحتكارية تدفع بالشاه في هذا الاتجاه لتحقيق هدفين :

١ ــ بيع ايران الاسلحة الفائضة لديها وتسويقها بحيث تجني مئات الملايين من الدولارات .

٢ ــ جعل ايران الدولة القوية في المنطقة لتكون العصا التي تلوح بها في وجه حركات وثورات الشعوب في المنطقة والتي تغنيها عن التدخل المباشر وما يسببه لها من احراجات ومشاكل .



بالطبع ان الامبريالية لا يمكن ان تجعل الشاه قويا وبحيث يخرج عن اطار سيطرتها وعن تحت غطاء القوة الخامسة في العالم واستعادة أمجاد الامبراطورية الفارسية تقوم بنهب ثروات الشعب الايراني وأحكام قبضتها على ايران وتسخيرها لخدمة مخططاتها فـــي المنطقة .

أن نظام الشاه يدفع تكاليف الصيانة العسكرية لسيطرة الامبريالية الاميركية على ايران ومن عـ ق الشعب الايراني بالطبع ، من خلال بيع الاسلحة لايران وأرسال الخبراء الاميركيين .

● وتفصيل ذلك أن الحكومة الاميركية «سمحت» في بداية تشرين الثاني الحالي لحوالي الالف من العسكريين الاميركيين الذين هم في الخدمة الفعليـــة (وليس في التقاعد) ان ينتقلوا الى خدمة شاه ايران وعلى حسابه .

فستقوم الحكومة الايرانية بدفع كامل المخصصات والتكاليف لواشنطن عن سبعمئة من اعضاء « فـــرق المساعدة التقنية » كما ستدفع ثمانين في المئة مـــن أجور وتعويضات مئتين من « مجموعة الارشــــــاد والمساعدة العسكرية » وعلى رأسهم جنرالين وأدميرال من الجيش الاميركي . ويعترف المسؤولون الاميركيون بأن أيران تأخذ على عاتقها بشكل واسع مصاريـــف التواجد العسكري الاميركي في ايران . وينفي احـــد المسؤولين ، جوابا على الانتقادات التـــي تواجهها الحكومة الاميركية في سياستها هذه أن يكون هـــذا الإمر قد أدى الى ضغوطات على العسكريـــــــن الاميركيين في أيران من قبل الحكومة الاميركية لكـــي « ينصاعوا كليا » لكل ما يطلبه منهم الحكم الايراني والى التزلف لايران .

وعلى اية حال فالحكومة الاميركية تنفض يديها قائلة ان التدخل العسكري الامركي في ايران ــ علـــى مستوى التدريب والارشاد ليس الا ! ــ ويــتم بناءا على طلب الشاه .، الذي يريد أن يكون له الجيـــش الاكثر عصرية وتطورا في الشرق الاوسط من هنا وحتى ثلاث سنوات . خصص لذلك عشرة بلايين دولار .

وقد أوكلت اميركا ، عبر « مستشاريها الفنيين » الكثر مهمة عصرنة الجيش الايراني الذي يعد مائتيـــن وخمسة عشر الف جندي ، ما عدا تدريب القـــوات المدرعة ، الذي ستتسلمه بريطانيا .

وقد قام الشاه بشراء الاسلحة والمعـــــــدات والطائرات والسفن الحربية من اكثر من ثلاثيـــــن شركة اميركية . وأغلب هذه الشركات متواجدة الآن في أيران عبر حوالي الثلاثة الإف من المستشاريـــن المدنيين والاختصاصيين الذين يدربون القـــــوات الايرانية على الاسلحة الجديدة المتطورة والمعقدة .

وتقوم ايران بالانفاق ايضا على هذا الجيش مـــن المدنيين ، ونصفهم عسكريون متقاعدون وعلى عائلاتهم وتؤمن لهم السكن والتنقل والتطبيب والدراسة لاولادهم بينما لا يستطيع ابناء الشعب الايراني أن يحلمـــوا بذلك .

والطيارين الاميركيين الذين يقومون بالتدريب علـــى الهليكوبترات الحديثة يعترفون بأنهم يأتون الـــــى أيران سعيا وراء الربح ، فالمخصص الشهري للواحد منهم يبلغ الفين وخمسمئة دولار .

ويبرر المسؤولين الاميركيين التواجد العسكـــري الاميركي في ايران بشرح اهمية ايران بالنسبة للسيطرة الاميركية في الشرق الاوسط بكامله : فأيران هـــي بنفس الوقت في مواجهة " " من جهة ، والخليج الذي ينقل النـ عربي وا عبره الى البلدان الغربية ، من جهة الثانية حال حدوث مجابهة امركية سوفياتية في المحيط الهـ ي ، سيكون بأمكان السفن الحربية الاميركية أن تنطلق من الموانىء الايرانية الجنوبيـــة ، التـــي يتـــم الان توسيعهـــا وتطويرها .. ومن اجل منفعة الشعب الايرانـــــي ، بالطبع .

لكن الامور لا تمضي كما يشتهون فضربات الثوار المتتالية كانت موجعة لدرجة لم يعد يشعر الاميركيون انهم يستطيعون ان يرتعوا ويتحركوا بأمان ، حتى أن موظفي السفارة الاميركيين منحوا تعويضا يبلغ عشر مخصصاتهم « بسبب الخطر على حياتهم الذي يعنيـــه وجودهم في أيران ! »

ويقوم الخبراء الاميركيون بتعريف الجنـــــود ، والطيارين والبحارة في الجيش الايراني على طرق أستعمال الردارات والكومبيوترات والصواريخ الحديثة والهليكوبترات وتنتظر ايران الان احدث طائرة حربية اميركية ، هي المقاتلة ف ١٤ . كما يجري بناء قاعدة بحرية تتسع لستة من طرادات « نيمتز » التي تقوم شركة اميركية بصناعها حاليا لايران ، ويتم الاعـــداد لمحطة للاتصالات العسكرية والمدنية عبر كل منطقـــة الخليج .

وقد وقعت شركة « بـــل » للهليكوبترات على عقـــد لاربع سنوات لتدريب الف وخمسمائة طيار وخمســـة آلاف ميكانيكي ، ولتلقين الضباط الايرانيين قضايا نقل وتموين الجيوش والصيانة .

وسيدفع الشاه (ليس من عرق جبينه طبعا) اكثر من مائتي وخمسين مليون دولار من اجل ذلك كله . بل ان البرنامج يواجه منذ الان زيادة في التكاليف تبلـــغ أحد عشر مليون دولار بسبب التضخم الذي يعاني منه الاقتصاد الايراني .

وتزدحم الموانىء الايرانية حاليا بالسفن المحملـــة بمواد المشاريع العسكرية لدرجة أن كثيرا من السفن يتأخر تفريغها من ثلاثة الى ستة اشهر بسبـــــب الازدحام .

ومن اجل تأمين الخمسمئة هليكوبتر التـــــــي اوصى عليها الشاه في الموعد المحدد تعمد شركة بل الى نقلها وهي نصف مركبة بواسطة طائرات الشحن س٥ التابعة للجيش الاميركي ، وهي تأخذ اجرة للشحن تبلغ ثلاثمئة الف دولار . وتقدم شركة بـــل الفاتورة الى وزارة الدفاع الاميركية التي ترسلهـــــا بدورها للشاه .

كما تطالب السفارة الاميركية بواسطة السفيـــر ريشار هلمز ومجموعة الارشاد والمساعدة العسكرية عبر قائدها الميجر جنرال هويت فاندربرغ الشاه بدفع ما تأخر من تكاليف مجموعة الارشاد ... للحكومـــة الاميركية .

أن كل ماسبق يفضح ادعاءات الشاه بأنه يريد ان يصبح القوة الخامسة في العالم ويؤكد حقيقة الـــدور الذي ترسمه الامبريالية الاميركية للنظام الايراني في المنطقة كعصا في يدها تستعملها حينما تشاء ، ويجنبها مخاطر وحساسيات التدخل المباشر بالاضافة لمـــا تجنيه من أرباح من بيع الاسلحة وأنشاء القوة التـــي تريدها الامبريالية وعلى حساب الشعوب .

اسبانيا

عودة كارلوس الى الفرانكوية

تبشر بتصاعد الاضرابات العمالية وتفجر الصراع داخل صفوف الجيش





موجة الاضرابات تجتاح البلاد

ان عمليات القمع التي تمارسها حكومة خـــوان كارلوس ملك اسبانيا بحق عمال السكك الحديديـــة والبريد والطيران عن طريق تجنيدهم وأخضاعهـــم للاشراف العسكري ، ليست اسلوبا جديدا في البلاد الاسبانية ، انها جزء من التركة الفرانكوية التي آلت الى الحفيد بعد موت ديكتاتور اسبانيا . فقد وصـــل الامر بالجنرال فرانكو الى تجنيد اكثر من نصـــف الشعب الاسباني قبل مماته . ويبدو ان حكم خـــوان كارلوس ليس الا امتدادا لحكم سلفه ، وما سياسته الا امتدادا للسياسة الاسبانية التقليدية اذ أن الاحداث تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان ملك اسبانيا يقـــوم بتنفيذ التعهدات التي ضربها على نفسه لتجنيد مـــن تبقى من الشعب الاسباني وأخضاعه للقوانيـــن العسكرية . اذ ان تحركات القطاعات العمالية ونقاباتها اخذة في التصعيد يوميا وتزداد رقعتها حجما تجاوبـــا مع البرنامج الاصلاحي الذي تقدمت به الاحـــزاب اليسارية والتقدمية في البلاد .. ومهما كانت التبريرات المعطاة لهذه الممارسات ضمن اي لون من الاقنعـــة الليبرالية المتسترة بها الزمرة الاسبانية الحاكمـــة ، فأن الاساليب القمعية ستبوء ولا ريب بالفشل الذريع وستمنى بخيبة الامل .

خوان كارلوس يكرس الوجود الامبريالي في اسبانيـــا :

وهكذا تبلور الاحداث في اسبانيا صحة التوقعـــات السابقة حول ما دار من ادعاءات قامت بها السلطـــة الاسبانية وحكومتها حول اتخاذ اجراءات تغيريـــة وأصلاحات سياسية وأقتصادية في البلاد . فمواقـــف الحكام باتت مفضوحة ومزاعمهم كشفت الستار عـــن توجه الملك خوان كارلوس توجها غريبا ضاربا بذلـــك المطالب الشعبية عرض الحائط . ويدعم هذا مواكبة الحكومة الاسبانية للامبريالية الاميركية التي تكرس اخيرا بالاتفاق الذي وقعته الحكومة مع هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية حول سحـــب الغواصات الاميركية المزودة بصواريخ نووية من قاعدة روتا . اذ ان هذا الاتفاق يكرس الوجود الامبريالـــي في اسبانيا ويزيد من دور الحكومة الاسبانية فـــي الدفاع عن الغرب ويمدد فترة استخدام الولايـــات المتحدة الاميركية لاربع قواعد عسكرية في اسبانيـــا مقابل مساعدات عسكرية وأقتصادية بقيمـــة ١٢٥ مليون دولار تدفعها حكومة الولايات المتحدة خـــلال السنوات الخمس القادمة للنظام الفاشي . اكثر مـــن ذلك تلعب حكومة الملك خوان كارلوس اليـــوم دورا رجعيا ومشبوها لان صورة التواجد الاميركي الحقيقي في اسبانيا تهدف لضرب الكرامة الاسبانيـــة ناهيـــك عن هدف هذا التواجد الحقيقي . اذ أن غواصـــات بوسيدون الاميركية تتواجد في المنطقة لضـــرب الاتحاد السوفياتي اذا ما وقع صدام بين الجباريـــن في الفترة الواقعة بين كانون الثاني عام ١٩٧٩ وتموز من السنة ذاتها على حد تعبير الامبريالية الاميركية . هنا يجدر بنا التوقف امام حقيقة واقعة وهي استعمال الاراضي الاسبانية كنقطة ارتكاز استعمارية تستعمل ◀



لضرب الحركات الشعبية والمظاهر التحررية في افريقيا وبعض دول العالم الاخرى .

المجلس الاستشاري يرفض تأجيل الانتخابات ضمن موجة اضرابات عارمة :

ومن ناحية اخرى فقد بدأت المشاكل المعقدة تتفاقم في اسبانيا من جديد لتكشف عن هيكل النظام الفاشي فرفض المجلس الاستشاري المؤلف من ١٧ عضوا التوصيات التي قدمها الملك كارلوس والحكومة لتأجيل الانتخابات البرلمانية عن موعدها المقرر في أذار القادم عاما اخر . ولكن وعي الجماهير التقدمية وحرصها على برامج الاصلاح التي نادت حصلت اللجنة الديمقراطية التي يقودها الشيوعيون وتحالف المعارضة التي تدعو الى مهرجان كبير لانصارها خارج مكتب كارلوس ارياس شافارو رئيس الوزراء لرفض جميع الاساليب الرجعية والممارسات التعسفية التي يتم عنها وجه النظام الكارلوسي . تمت هذه الدعوة في نفس الوقت الذي لؤت فيه المعارضة الاسبانية القيام بتظاهرة سلمية للمطالبة بالعفو عن السجناء السياسيين وأعلان الحريات السياسية في البلاد . لكن ردة الفعل الحكومية كانت كسابقاتها اذ اعلن استنفار قوات البوليس كخطوة ارهابية وبدأ التلويح بتجنيد المتظاهرين وأخضاعهم للرقابة العسكرية . فأعتقاد كارلوس بأن عملية التجنيد في الجيش هي وسيلة فعالة لفك الاخراجات وكبح حجاج المسيرة الثورية خاطىء لانه اسلوب ثبت ضعفه وعدم امكانية نجاحه ابأن مرحلة حكم فرانكو .

المزيد من التحركات العمالية :

برغم جميع هذه الاساليب الفاشية التي حدثت بالعمال الى تعليق اضرابهم باتت الحكومة الاسبانية على يقين بأن البلاد مقدمة على تحركا تعمالية اكبر من السابق وأن ما تشهده البلاد اليوم ليس الا بوادر خفيفة لما هو اضخم وأكثر فعالية حيث ان الاجراءات التعسفية التي تفرضها الزمرة الفاشية لم تخفف من حدة هذه الاضرابات فأستمر اضراب المهندسين وقطاع المصارف . هذا ومن المتوقع ان تشهد اسبانيا مزيدا من التحركات العمالية على جميع الاصعدة . فموجة القمع المتزايدة تواجهها موجة من السخط والتصعيد العمالي ونمو موجة التظاهرات مما قد يدفع بالبلاد الى مواجهة اكثر سخونة بين السلطة وأئتلاف القوى العمالية التي تعمل ضمن استراتيجية طويلة الامد تشرف عليها قوى اليسار والحركة التقدمية .

الازمة الاسبانية تراوح مكانها :

ويقودنا الاستنتاج الا أن موجة الاضرابات التي سادت البلاد الان الفترة القريبة الماضية ليست الا امتحانا للحكم الجديد الذي اظهر استمراريته لنفس الاساليب السابقة وبات مؤكدا ان تطلعات الاحزاب

اليسارية للاصلاح والتغيير تصطدم اليوم بنفس العوائق التي أصطدمت بها بالامس . فكارلوس لا يمثل طموحاتهم وحكومة نافارو لا تعطي اذنا صاغية لمطاليبهم . فبموت فرانكو انتقل الحكم الى فرانكو جديد على صعيد المطالب الجماهيرية . فبدلا من اصرار

عفو عن المساجين السياسيين ازداد عددهم وكان اصدار العفو الجزئي الذي أصدره كارلوس خدعة لايهام الشعب الاسباني بأنه مقبل على حياة جديدة وأنفتاحا ديمقراطيا .

ان حكومة نافارو ارتأت كما بدا الاستمرار في تطبيق نهج فرانكو وتمسكت بأساليبه القمعية والتهرب من وجه الازمة التي تعاني منها البلاد . ومن ناحية اخرى لا تزال الاحزاب اليسارية على موقفها السابق تتمسك ببرامجها الاصلاحية اخذة بعين الاعتبار جميع الاحتمالات التي قد تنجم عن هذا الموقف ومستعدة لجميع الظروف والاساليب التي قد تخلقها السلطة في البلاد . وتؤكد الصحافة العالمية ان جماهير هذه الاحزاب تزداد كل يوم وفي جميع انحاء اسبانيا منذرة الحكم بتصعيد النضال الديمقراطي والالتفاف حول المسير ةالثورية متحدية جميع اجراءات السلطة التعسفية والقمعية ، فأما ان يرضخ الملك وحكومته لطالب جميع الفئات الشعبية المحقة او ام يبادر من جديد الى كشف الاقنعة ويعود الى خطيرة فرانكو الفاشية ليمارس من خلالها اساليبه الارهابية التي قد يضطر معها الى زج الجيش الاسباني في اللعبة . واذا ما دخل الجيش فستتصاعد عمليات القمع مما قد يؤدي الى تفجر الصراع داخل قطاعته .

الاعتبارات متعددة :

ان هذه الاحتمالات جميعها ليست مستبعدة لعدة اعتبارات رئيسية اهمها :

اولا : تناقض الاسس الاجتماعية التي يقوم عليها النظام الاسباني . اذ أن سيطرة البرجوازية على القطاع الصناعي خلقت هوة بين هؤلاء البرجوازيين وفئات العمال الذين يمثلون الطبقة الكادحة .

ثانيا : اتساع الهوة وعدم الترابط بين مؤسسات البلاد الدستورية وتصلب الملك وأنفراده بأتخاذ القرارات دون ألرجوع الى هذه المؤسسات ادى الى أنعدام الديمقراطية وشل حركة القضاء والمجالس التشريعية وجميع المؤسسات التي يقوم عليها النظام .

ثالثا : الممارسات الفاشية التي مارستها سلطات الحكومة عبر محاكمها بحق الضباط الاحرار ، وكبت صوت الجناح العسكري ادى الى تفكك المؤسسة العسكرية ووهنها .

رابعا : تصاعد عمليات الباسك وفشل الملك خوان كارلوس بغض هذه القضية وأستمراره بتجاهل حقهم ولجوئه الى الاساليب القمعية بحق هؤلاء الثوار .

خامسا : رفض الفاتيكان توقيع معاهدة جديدة مع الحكم الاسباني الفاشي ، وأستنكاره لما اصاب رجا لالدين الاسبان من تنكيل وأضطهاد على ايدي السلطة بحجة مساعدتهم ودعمهم للثوار .

سادسا : تزمت السلطة ومراوغتها وعدم فسح المجال امام العمال والكادحين لايجاد متيفس لمطاليبهم وأعطائها اهتماما ولو جزئي .

سابعا : انفتاح الحكومة الاسبانية على الغرب وخاصة الولايات المتحدة الاميركية وتجاهلها لصرخة الاستنكار والرفض الجماهيرية التي تصاعدت اخيرا في وجه المعاهدة التي وقعتها الحكومة الاسبانية امام التغلغل الاميركي في البلاد .

دراسات عسكرية

القاذف الصاروخي م/٧٢

(مضاد دروع عيار ٦٦ ملمتر)

يعتبر هذا السلاح من احدث ما انتجته مصانع الامبريالية الامريكية من اسلحة مضادة للدروع ويستخدم الان في عدة بلدان خارج الولايات المتحدة منها: كندا، استراليا، بريطانيا، النرويج، هولندا. وتقوم النرويج بتصنيعه حاليا. ولقد زودت الولايات المتحدة جيش العدو الصهيوني بهذا النوع من السلاح فاستخدمه في حرب تشرين ضد القوات العربية كما استخدمه ضد قوات الثورة الفلسطينية عدة مرات. ففي اعقاب حرب تشرين وقبل فك الارتباط على الجبهة السورية تعرضت احدى الياتنا في قطاع الجولان لقذائف صاروخية من هذا النوع . كما استخدم العدو هذا السلاح ضد الية تابعة لاحدى فصائل الثورة الفلسطينية في عدوانه على مخيم الرشيدية بتاريخ ٨–٧–١٩٧٥. وأخيرا استخدم هذا السلاح ايضا من قبل العدو الصهيوني في عدوانه على قرية كفركلا اللبنانية بتاريخ ٢٣–٧–٧٥ .

ويمتاز هذا السلاح بفعاليته ضد الدروع والمنشات. ولهذا كان لا بد أن يحل محل القاذف القديم عيار ٣ر٥ بوصة ذو الوزن الثقيل ، والمحدودالدقة والمدى والفعالية .

ان الطراز القديم من هذا السلاح اي الطراز M72 في طريقه الان الى الزوال حيث تم استبداله بالطرازين M72 A1 ، M72 A2 وسنتعرض في هذا التقرير اساسا للطرازين الحديثين من السلاح ، كما سنشير الى اختلافهما عن الطراز القديم M72 بشكل مختصر . وتجدر الاشارة هنا الى ان الفروق بين الطرازين M72 A1، M72 A2 تكاد لا تذكر ،ولذا فأننا سنتاولهما في هذا التقرير لكل واحد .

ان الطراز المختلفة من السلاح عبارة عن قاذف صاروخي يستخدمه رجل واحد .وبعد اطلاق الصاروخ يتم التخلص من القاذف حيث أن الرامي يتسلم القاذف وبداخله الصاروخ كوحدة واحدة . والقاذف مصنوع من الالياف الزجاجية ، وهي مادة رخيصة وخفيفة .

ولا يعاد استخدام القاذف بعد اطلاق الصاروخ الا في اوقات السلم ، حيث يمكن ان يستفاد من بعضها للاستخدام كاجهزة تدريبية ذات عيار مصغر وذلك بعد تحويرها .

المواصفات الفنية والتكتيكية للسلاح

— الصاروخ : طراز M72 A1 برأس م/د عيار ٦٦ ملم

— القاذف : طراز M72 A1 ، M72 A2

— طريقة العمل : صاروخية

— طريقة الاطلاق : ميكانيكية طرقيه

— الاوزان : القاذف : ١٫٣٦٠ كجم

الصاروخ : ١٫٠٠٠ كجم

المجموعة بالكامل : ٢٫٣٦٠ كجم

— الاطوال : القاذف مطوى : ٦٥٥ ملم

القاذف مفرود : ٨٩٣ ملم

الصاروخ : ٥٠٨ ملم

— التسديد : المسدد الامامي : لوحة مدرجة للمسافات من ٥٠–٣٥٠ متر بمعدل ٢٥ متر بين كل تقسيم واخر ولا يحتاج لاي تصغير مسبق ، كما توجد اشارات لاخذ مسافات سبق التسديد على اهداف متحركة بسرعة ١٥ ميل الساعة ويبلغ نصف قطر وحدة التسديد ٤٩٠ ملم .

المسدد الخلفي : عبارة عن لوح به فتحة يتم ضبطها اوتوماتيكيا لتعويض تأثير درجات الحرارة .

— الخصائص القتالية : السرعة الابتدائية : ١٤٥م/ث عند ٧٥ درجة فهرنهيت .

المدى الفعال الاقصى : ٢٠٠ متر لهدف ثابت

المدى الفعال الاقصى ١٥٠ متر لهدف متحرك

المدى الاقصى : ١٠٠٠ متر

الاختراق : ٣٠٥ ملم في لوح مدرع

شكل –١– الطراز

شكل ٢–أ الطراز مطوي

شكل ٢–ب الطراز مفرود

وقد برزت ادوات التسديد الامامية والخلفية

المكونات : يتكون السلاح من جزئين رئيسيين :

الاول : الصاروخ

الثاني : القاذف

الصاروخ شكل (٣) ، (٤)

الفرض : يقوم الصاروخ بتنفيذ الواجب الاساسي للسلاح حيث يطير بأتجاه الهدف ويصطدم به محدثا فيه الدمار المطلوب .

المكونات : ويتكون الصاروخ من المكونات الرئيسية التالية :

أ) الرأس المدمر (شكل ٥) :

وهو الجزء الرئيسي في الصاروخ حيثيقوم بالانفجار وأختراق الهدف المدرع محدثا دمارا كبيرا داخله ، وهو عبارة عن جسم خفيف الوزن من الصلب ذو شكل اسطواني بمقدمة ومؤخرة مخروطين مما يعطي الصاروخ شكلا انسيابيا يحقق غرضين :

١ – مساعدة الصاروخ على الطيران .

٢ – ضمان المسافة المباعد الضرورية للحشوة الجوفاء اللازمة للتكوين الامثل للعمود النفاث المتولد عن انفجار الحشوة . والمسافة المباعدة هي المسافة التي يجب ان تفصل بين الحشوة والهدف في لحظة الانفجار .

ويتكون الرأس المدمر من الاجزاء الرئيسية التالية:

(*) راجع التقريرين التقنيين رقم (١٥، ١٨) حول الحشوات الجوفاء الخارقة للدروع

١) الجزء القتالي : طراز M18 وهو يتكون من:

— المادة المتفجرة : وهي عبارة عن ٣٣٠ غرام من مادة الاوكتول .

— المخروط النحاسي : وهو المادة التي تكـــون العمود النفاث .

٢) جهاز التفجير الخلفي : طراز M - 412 ويتحدد دوره في تنفيذ ٣ واجبات :

الاول : تجهيز الرأس المدمر وجعله جاهزا للانفجار على بعد ١٠ أمتار من الرامي وذلك لضمان سلامته .

الثاني : ضمان انفجار الرأس المدمر عند الاصطدام بالهدف حيث تصله شرارة الانفجار الكهربائية من مولد الانفجار الامامي .

الثالث : اعدام الصاروخ ذاتيا أذا لم ينفجـــــر الصاروخ بالاصطدام عن طريق وسيلة تأخير احتراقيه (فتيل) .

٣) مولد الانفجار الامامي : وهو عبارة عن بلورة موجودة بغطاء المقدمة وتعمل بالتأثير البيزوي .. اي عندما تصطدم البلورة بقوة بسطح ما فأنها تنضغـط وأنضغاطها هذا يؤدي الى توليد شرارة كهربائيـــة صغيرة تصل عبر سلك توصل الى الصاعق فـــي جهاز التفجير الخلفي مؤدية الى انفجاره وبالتالـــي انفجار العبوة .

طريقة العمل :

— عند بدء طيران الصاروخ يبدأ جهاز التفجيـــر الخلفي في التجهيز حيث ينتهي تجهيزه تماما على بعد ١٠ أمتار من الرامي ، وفي نفس الوقت تكون الشرارات الاحتراقية قد بدأت في الاشتعال .

شكل — ٣ — الصاروخ حراق

شكل — ٤ — الاجزاء الداخلية للصاروخ

١ ، ٢ ، ٣) مجموعة البيزوكريستال

٤ ، ٨) الجسم الباليستيكي الامامي والخلفي

٥) سلكي توصيل التيار الكهربائي

٦ ، ٧) مخروط ومادة الحشوة الجوفاء

٩) كتف أسناد

١٣) دوندبل مطاط

١٤) جسم المحرك الصاروخي

١٥) المادة الدافعة

١٦ ، ١٧ ، ٢١) مجموعة تثبيت الزعنفة في الوضع الخلفي

١٨) كبسولة اشعال المحرك

١٩ قناة اشعال المحرك

٢٠) فوهة المحرك

٢٢) قرص عازل

٢٣) وصلة حاملة الطبة

١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥) جهاز الانعدام الذاتي

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) مجموعة صاعق التفجير

٢ — المادة الدافعة : وهي عبارة عن ١٩ عمود من مادة الكوردايت المطورة . (الشكل ٧)

٣ — المشعل : وهو الذي يقوم بأشعال المـــادة الدافعة حيث تصله الشعلة من كتلة الكبسولة فـــي جسم القاذف . (شكل ٨)

٤ — مجموعة الكبسولة الاشعالية : طراز M-27 وهي عبار عن كبسولة متصلة بكيس بارود اســـود يتصل بدوره بقناة اشعال باروديه تصل حتى المشعل في مؤخرة الصاروخ ، وهذه الكبسولة عند الطـــرق عليها بواسطة ابرة ضرب نار موجودة في جسم القاذف تولد شرارة تشعل كيس البارود الذي يمرر الشعلـة عبر قناة البارود الى المشعــــل في مؤخــــرة الصاروخ .

طريقة العمل :

— عند الضغط على الزناد تتحرك ابرة ضـــرب النار لتصطدم بالكبسولة مولدة شرارة تشعل البارود الموجود في كتلة الكبسولة ، فتنتقل الشعلة عبر قناة الاشعال الى المشعل في المحرك الصاروخي .

— تتوزع الشعلة خلال فتحات قطرية الى اعمدة المادة الدافعة مشعلة اياها ومولدة حجما هائـلا من الغازات الساخنة يزداد ضغطها حتى يصل الى حوالي ٦٠ ضغط جوي .

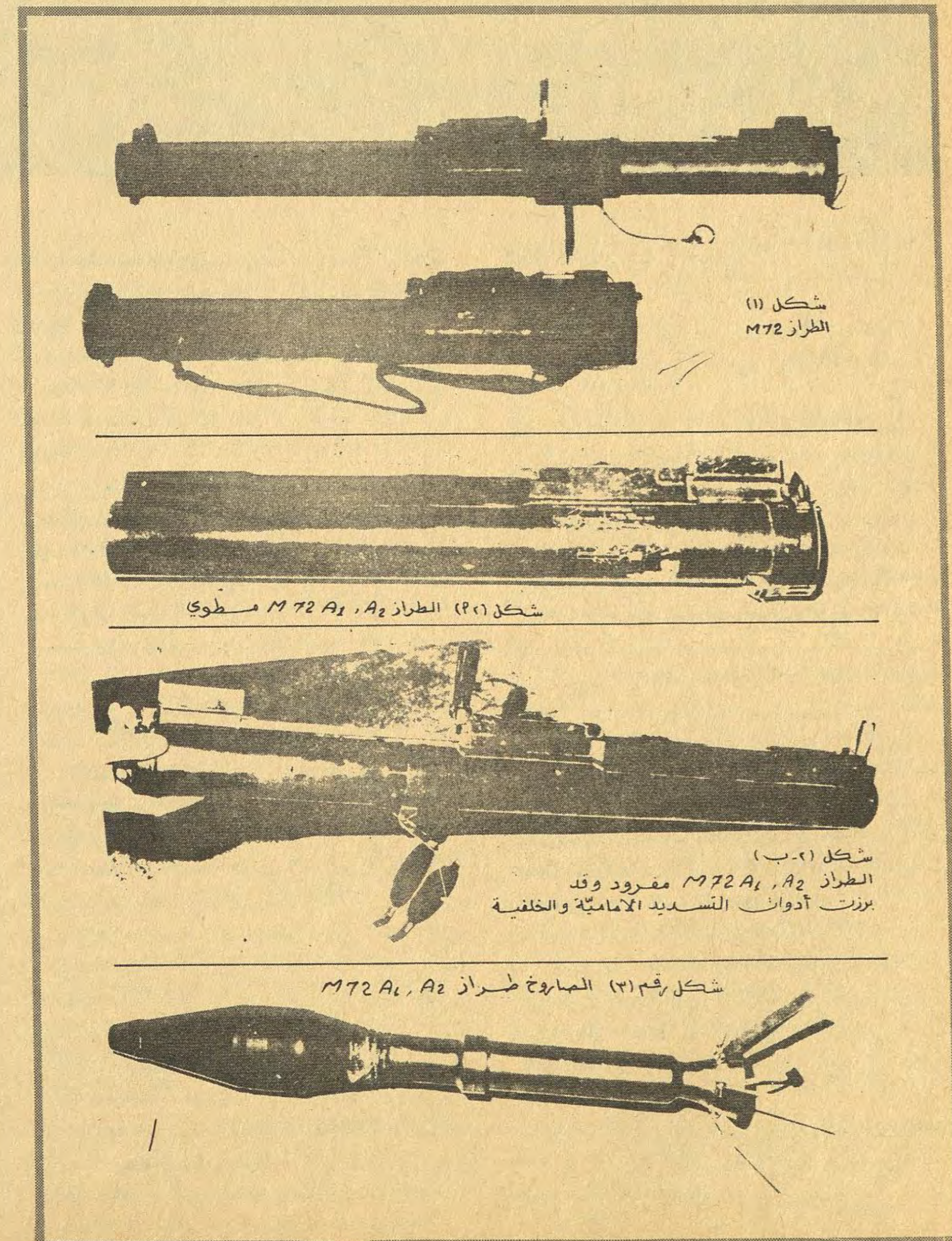
— تدفع الغازات بجسم المشعل الى الخارج من خلال فتحة خروج الغازات وتبدأ هي نفسها بالاندفاع مؤدية الى حركة الصاروخ وتسارعه داخل القاذف .

— الزمن الذي يمضي بين الضغط على الزنـــاد وخروج الصاروخ يبلغ ٠,٠٤ من الثانية وهذا يعنـــي ان سمك وشكل المادة الدافعة مصممان بحيث يضمنان احتراق كامل المادة الدافعة قبل خروج الصـــاروخ من القاذف .

شكل —٥— الرأس المدمر مع وصلة المحرك

شكل —٦— المحرك الصاروخي

شكل ٧—أ المادة الدافعة الصاروخية



شكل (١) الطراز M72

شكل (٢-أ) الطراز M 72 A_1 ، A_2 مطوي

شكل (٢-ب) الطراز M72 A_1 ، A_2 مفرود وقد برزت أدوات التسديد الامامية والخلفية

شكل رقم (٣) الصاروخ طراز M72 A_1 ، A_2

شكل ٧ —ب عمود من المادة الدافعه

— يستمر الصاروخ بعد ذلك في طيرانه حتـــى مداه الاقصى بقوة الاندفاع الاولى .

ج — اسطح التوازن — الزعانف : شكل٣

للصاروخ ست زعانف نابضية مثبتة في الجزء الخلفي من المحرك ، وعندما يكون الصاروخ داخل القاذف تكون هذه الزعانف مطوية للامام حول جسم المحـــرك ولا تنفرد هذه الزعانف الا عندما يغادر الصاروخ القاذف لكي تقوم بمهمة توازنه اثناء طيرانه . مهمــــــة النابض لكل زعنفه هي انه يقوم بنشر الزعنفة عنـــد مغادرة الصاروخ للقاذف .

القاذف (شكل ٢)

الغرض :

— يستخدم كوعاء لحمل الصاروخ وتخزينه

— يستخدم كقاذف لاطلاق الصاروخ

— بأحتوائه على ادوات التسديد يستخدم في توجيه الصاروخ نحو الهدف .

— الوصف والمكونات : يتكون القاذف من المكونات التالية :

١ — الانبوبة الداخلية : وهي مصنوعة مــــــن الالومنيوم وتحتوي بداخلها على الصاروخ

٢ — الانبوبة الخارجية : وهي على نفس المركز مع الانبوبة الداخلية ولكنها مصنوعة من الالياف الزجاجية وهي تحمل المكونات التالية :

— مجموعة الابرة : (شكل ٨)

وهي عبارة عن قناة مستطيلة تحتوي بداخلهـــا على عمود أبرة ضرب النار وكذلك مجرى الزنــــد ومجموعة الزند ويد أمان الزند في الاعلى وللامام منها يوجد قفل تثبت القاذف في وضعه المفرود .

المادة الدامفعة

ابرة ضرب النار

المشعل « بارود اسود »

الرعنفة مطوية

الكبسولة

قناة الاشعال

كتلة البارود الاسود

شكل — ٨ — « التفاصيل الداخلية لمؤخر القاذف »

— الغطاء الخلفي : وله وظيفتان :

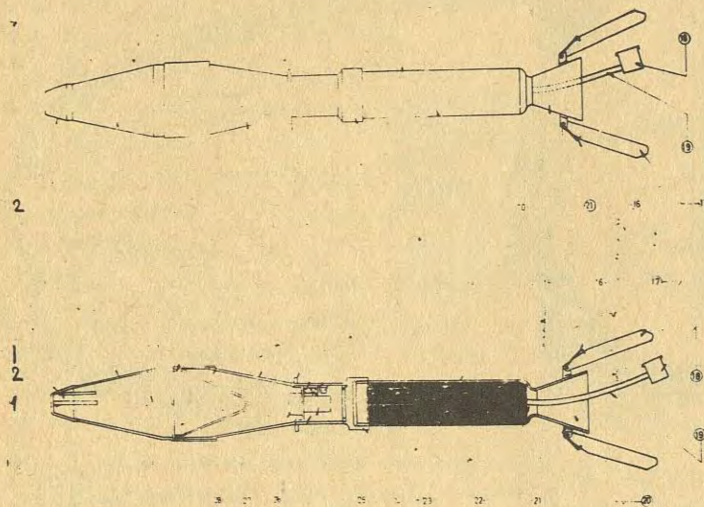
الاولى : يستخدم كغطاء للقاذف في وضعه المطوي .

الثاني : يستخدم كمسند لكتف الرامي في وضـــع الرمي عندما يكون القاذف مفرودا .

— ادوات التسديد : (شكل ٢ ب)

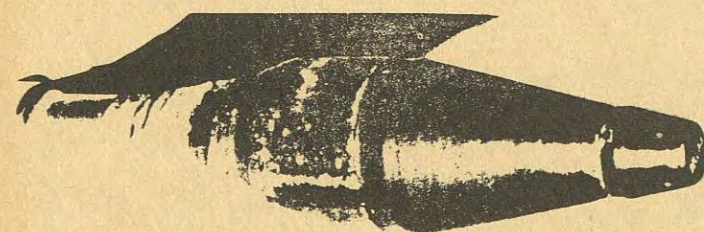
وهي أيضا محمولة على الانبوبة الخارجية وفي وضع طي القاذف تكون هذه ايضا مطوية وتنفرد ساعة فرد القاذف بفعل نوابض مثبتة فيها : وهي تتكون مـــن اداتين : امامية وخلفية :

الامامية : (شكل ٩) . عبارة عن لوحة مدرجـة تتكون من خط عمودي مقسم لمسافات تتراوح من ٥٠ —٣٥٠ مترا بزيادة ٢٥ مترا ، وعلى جانبي هذا الخط العمودي يوجد خطان مائلان يستخدمان لايجاد مدى الهدف المدرع ، ويوجد ايضا على كل من جانبي الخط العمودي اشارات تستخدم لتحديد مسافة السبق لهدف يتحرك بسرعة ١٥ ميل / الساعة .

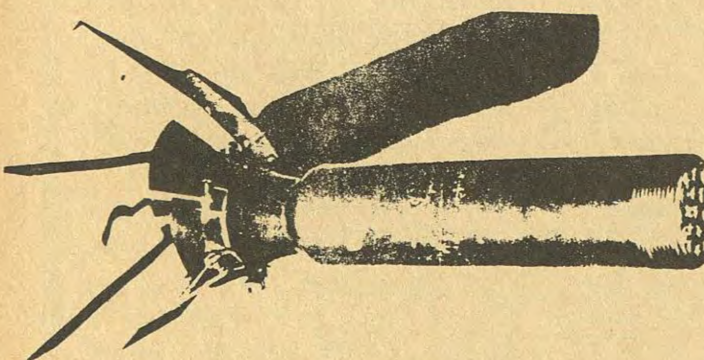


شكل -٤- الأجزاء الداخليه للصاروخ

١ ، ٢ ، ٣) مجموعه البيزوكريستال
٤ ، ٨) الجسم الباليستيكي الامامي والخلفي
٥) سلكي توصيل التيار الكهربائي
٦ ، ٧) مخروط ومادة الحشوه الجوفاء
٩) كتف اسناد
١٣) روندبل مطاط
١٤) جسم المحرك الصاروخي
١٥) المادة الدافعه
١٦ ، ١٧ ، ٢١) مجموعه تثبيت الزعنفه في الوضع الخلفي
١٨) كبسولة اشعال المحرك
١٩) قناة إشعال المحرك
٢٠) فوهة المحرك - NOZZLE -
٢٢) قرص عازل
٢٣) وصلة حاملة الطبة
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥) جهاز الأنعدام الذاتي
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨) مجموعة صاعق التفجير



شكل ٥ الرأس المدمّر مع وصلة المحرك



شكل ٦ المحرك الصاروخي

اما الخلفية : فهي عبارة عن اطار بلاستيكي ذي غطاء مطاطي يحتوي علـى لوحة بها ثقب تسديد ويتم ضبطه اوتوماتيكيا بوساطة نابض يتمدد بالحرارة وذلك لتعديل تأثير درجات الحرارة على مسار الصاروخ .

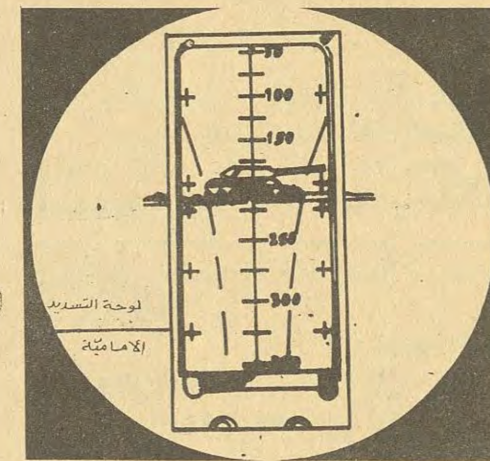
طريقة التسديد :

أ) ايجاد مدى الهدف : (شكل ١٠)

* أذا كان الهدف مقاطعا : يتم حصر الهـــدف (يفترض ان طوله ٦ أمتار وعرضه ٣ امتار) بيـــن الخطين المائلين وتقرأ المسافة عند خط الحصر فتكون هي الدالة على المدى .

اطار اداة التسديد الخلفية وبداخلها فتحة التسديد

لوحة التسديد الامامية



شكل ٩ طريقه ايجاد مدى الهـدف

شكل ـ ٩ ـ طريقة ايجاد مدى الهدف

* أذا كان الهدف مواجها : يتم حصر الهدف بين الخط العمودي المركزي واحد الخطين المائلين

* اذا كان الهدف مواريا : يتم تقدير المدى بخبرة الرامي بدون استخدام ادوات التسديد

ب) كيفية التسديد :

أذا كان الهدف ثابتا : يتم وضع الاشارة المركزيـة على منتصف كتلة الهدف ثم الضغط على الزناد .

اذا كان الهدف متحركا :

* مقاطعا : يجب حساب سرعة الهدف لاخذ مسافة السبق الضرورية وأذا كانت سرعة الهدف في حدود ١٥ ميل / الساعة وعلى مدى لا يزيد عن ٢٠٠ متر توضع الاشارة على الحافة الامامية للهدف ، اما أذا كانت السرعة اكبر من ١٥ ميل / الساعة او المسافة اكبر من ٢٠٠ متر فيجب انتؤخذ مسافة سبق اكبر أي ان الاشارة توضع في هذه الحالة امام الهدف .

* مواريا : يكون الاجراء صعباويعتمد الامر على خبرة الرامي ومهارته وفي العادة تؤخذ نصف تسبيقة الهدف المقاطع .

* مواجها : لا يتم اخذ اي مسافة سبق .

خط المدى المركزي
اشارة السبق
اشارة المدى
خطوط قياس المدى
لوحة التسديد الامامية

الاستخدام والتشغيل

يتم تجهيز وأستخدام السلاح وفق الخطوات التالية :

ـ نزع مسمار الغطاء الخلفي وفتح الغطاء الاسفل (شكل ١١) . (اما مجموعة الغطاء الامامي مـع الحزام فأنها تسقط وحدها او يقوم الرامي بنزعها) .

ـ الامساك بغطاء لوحة التسديد الخلفية بيـد والماسورة الخارجية بيد وسحب القاذف (فرده)بشدة حتى يثبت في موضعه . ويلاحظ ان البوصة الاخيرة في عملية الشد هي التي تضمن تعميرميكانيكية ابرة ضرب النار . (شكل ١٢) .

ـ ضع القاذف على الكتف وأجذب يد امان الزناد للامام حتى وضع التجهيز . وأذا لمتثبت يد الامان في الامام فأن هذا يدل على ان القاذف لم يفرد الـى نهايته ، كما انه عندما تكون يد الامان على الوضـع (امان) فأن مجموعة ابرةضرب النار لا يمكن ان تتحرك الخلف لكي تطرق الكبسولة عند الضغط على الزنـاد (شكـل ١٣) .

ـ يتم التسديد ثم الضغط علـى الزناد .

ملاحظة : أذا لم يتم اطلاق الصاروخ يمكن اعادة القاذف لوضع الحمل بتطبيق عكس الخطـوات السابقة .. حيث يسحب الامان للخلف كما أن قفـل تثبيت القاذف في وضعه المفرود يضغط الداخل وتدخل الماسورة الداخلية في الخارجة ويتم طي اداتـي التسديد في وضعها الاسفل ثم تعاد الاغطية الـى وضعها .

شكل ـ ١١ ـ أ ـ نزع مسمار الغطاء الخلفي

شكل ـ ١١ ـ ب ـ فتح الغطاء للاسفل

ـ شكل ـ ١٢ ـ عملية فرد القاذف

شكل ـ ١٣ ـ تثبيت القاذف على الكتف ويلاحظ:

١) اليد اليسرى جذب امان الزناد للامام

٢) اليد اليمنى في وضعها على الزناد

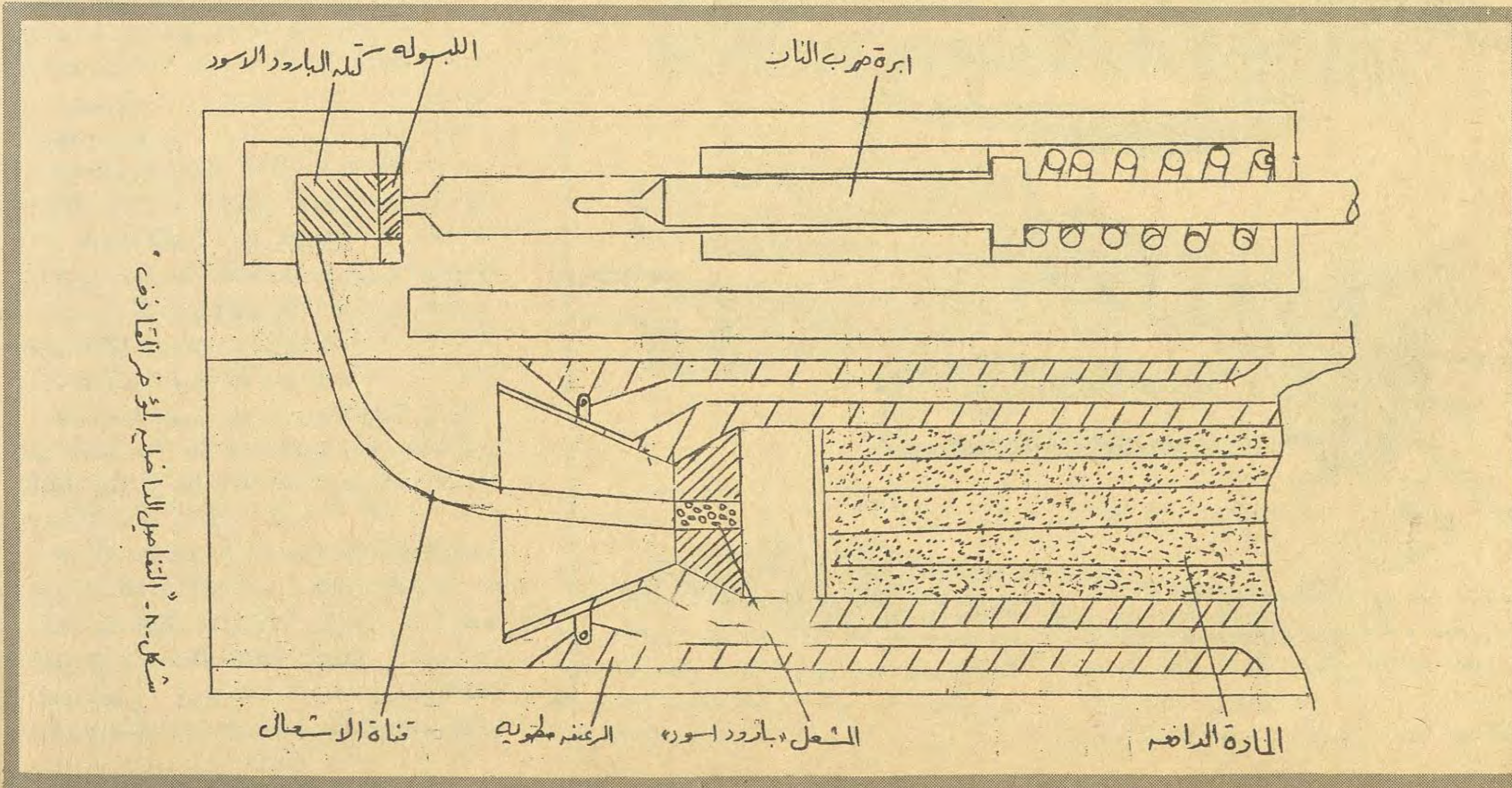
٣ ـ الغطاء الخلفي مسند على الكتف

٤) العين خلف اداة التسديد الخلفية

أجراءات الامان

١ ـ عند الرماية من الاوضاع الثلاثة (واقفا ـ مرتكزا ـ منبطحا) وذلك حسب الغطاء المتوفر وهيئة الارض يجب الا يتعرض اي جزء من الجسم للهـب الخلفي . ويتطلب الوضع منبطحا حرصا زائدا فـي هذا المجال ، فاللهب الخلفييمكن أن يسبب اذى كبيرا للاشخاص والمعدات الموجودة في مخروط يمتد ١٥ متر خلف القاذف ويبلغ طول قاعدته ٨ أمتار . كما أن هناك منطقة حذر اخرى تمتد لمسافة ٢٥ مترا خلف المنطقة الخطرة وتشكل مخروطا اكبر يبلغ طول قاعدته ٢٥ مترا وله نفس زاوية رأس المخروط الاصغـر (الشكل ١٤) .

يتبـع





محاولة بحث في المسرح الفلسطيني

النشاط الفني والمسرح السياسي في فلسطين

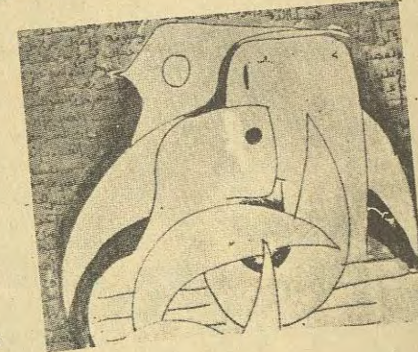


...سى انفراد ، لان ظروف هذا المسرح في ظل الاحتلال لا تسمح ببروز الطابع الثوري بشكل مباشر . ولان ارضية الصراع الايديولوجي العربي ـ الصهيوني تتبع لتشمل كافة جوانب النشاط الانساني بشكل ... حصر مفهوم الثورية بالطرح السياسي ... . وبمعنى اوضح فـان اسلوب الطرح هو الذي ... ثورية العمل الفني في ظروف كظروف الفلسطيني في ظل الاحتلال ، مادام هـذا العمل لا يخرج عن اطار الصراع العربي ـ الاسرائيلي . ولان العرب والصهاينة يتواجدون على ارض مشتركة كطرفين نقيضين يتفاعلان سلبيا بمعادلة واحدة، فان اي تناول لتفاعل الطرفين او لنشاط اي منهما يظـل يحمل بذورا ثورية قابلة للنماء حتى ضمن التصوير الفوتوغرافي لهذا التفاعل او النشاط .

كانت هذه مقدمة ضرورية لفهم ظروف نشأة المسرح الفلسطيني وكيفية تطوره في الارض المحتلة ... البداية هي الاحتلال الصهيوني ، ... كانوا الكادحين من ابنا... التجربـة ... الارض المحتلـة ، ... الواقع والتغيرات ، واشدهم ... والتطوير .

وهكذا كانت نقابات العمال في الارض المحتلـة ميادين صراع للانسان الفلسطيني مع الواقـع . ومحطات انطـلاق لسباقه مع الزمن من اجل تغيير هذا الواقع وتجاوزه ، لقد بسط اولئـك العمال الفلسطينيون ايديهم الخشنة على ارض الواقـع المحرقة ليصنعوا منها اول خشبة للمسرح الثـوروي الفلسطيني .

وفي غمرة البحث عن نقطـة البداية لتلك التجربة ـ التضحية ، تتزاحـم الاسماء الخجولة لعمال فلسطينيين بسطاء ارادوا مقاومة الاحتلال البغيـض بالسلاح الوحيد المتبقي لهم ، سلاح الفن بعـد ان جردهم العدو من كل سلاح غيره .



يصر بعض الذين يؤرخون للحركة الفنية في الضفة الغربية ان المسرح الفلسطيني قد فرض نفسه على الساحة الفنية الفلسطينية قبل هزيمة حزيران ، ويدللون على صحة هذا الرأي بعرض بعض الاعمال المسرحية التي عرضت في الضفة قبل عام ١٩٦٧ ، كتلك التي قدمها المخرج طارق مصاروة الذي أسس فرقة مسرحية سرعان ما انفـرط عقدها ، ولم تتمكن الا من عرض بضـع مسرحيات اجنبية مترجمة .

وقد يلجأ اصحاب الرأي السابق الى التذكير بما كانت تقوم بـه بعض المدارس والبلديات كبلديتـي

طبيعة المسرح الفلسطيني في الأرض المحتلة

□ طرحنا في العدد القادم عـن النشاط الفني والمسرح السياسي في فلسطين حيث تناولنا في حديثنا اسماء الفـرق المسرحية التي نشأت بعـد حرب ١٩١٧ وطبيعـة تكوينها وبعض المسرحيات التي قدمت وفي هذا المقال نتناول نوعية المسرح الفلسطيني فـي الارض المحتلـة :

نوعية المسرح الفلسطيني :

أشرنا في بداية الدراسة « الصمود ٥٠ » الى ان المسرح الفلسطيني في المناطق المحتلة أنما جاء ردا على الاحتلال الصهيوني ، فمن الطبيعي والحال هذه ان يتناول قضايا الجماهير الفلسطينية في الداخـل والتحولات التي طرأت عليها بتأثير الاحتلال . كمـا

لا بـد ان يحمل المسرح قدرا من الحفز والتحريض على مقاومة الاحتلال ، ولكن الذي يراجع بعـض النصوص المسرحية التي مثلت على المسرح في المناطق المحتلة قـد لا يلمس كـل تلـك الابعاد في المسـرح الفلسطيني . وهنـا لا بـد ان نعود ولـو بايجاز الى سرد المؤشرات التـي يخضع لهـا المسـرح الفلسطيني في الداخل . فبادىء ذي بدء علينا ان لا نتوقع من الحكم العسكري الصهيوني ان يسمح بعرض أي مسرحية تمـس الاحتلال بشكل مباشر ، فقـد حدث ان رفض التصريح بعرض الكثير من المسرحيات السياسية ، كمسرحية « خوازيق » التي كانت تنوي تقديمها فرقة دبابيس مـع بداية عام ١٩٧٥ ، وتحت هذه الظروف فقـد لجـأ المسرح الفلسطيني فـي الداخل الى تناول القضايا الثورية بطريقة رمزيـة بالرغم من مخاطر الرمزية لدى جمهور محدود الثقافة يتعذر عليه في كثير من الاحيان ان يصل الى ما وراء النصوص . كما تناول المسرح القضايا الاجتماعية من زاوية تأثير الاحتلال على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي فتطرح نماذج لسمسار الارض والعميـل للعدو والمتسلق والمثقف الاجوف وغيرها من النماذج التي تلقي الضوء على الجوانب السلبية للاحتـلال الصهيوني . كمـا تعالج قضايا العمـل والعمال والمرأة الفلسطينية ودورها في المجتمع ، كـل ذلـك بأسلوب يميل غالبا الى البساطة ليلائم ذوق وثقافـة الجماهير الفلسطينية ، وبسبب افتقار المسرح الى الكتاب المسرحيين المختصين ، فان اعضاء الفـرق المسرحية هم غالبا الذين يصنعون النصوص المسرحية لتمثيلها ، وقد يسأل سائل لماذا لا تمثل على خشبة المسرح الفلسطيني المسرحيات العالمية وهي متوفرة لدى الجميع . والجواب يكمـن في طبيعة الوضـع المتميز الذي يعيشه الاهل في ظـل الاحتلال حيـث يخوضون تجربة فريدة من نوعها في العالم وحيـث يطرح الواقع الفلسطيني العديد من المشاكل الحياتية اليومية التي يصعب ان نجد علاجا لها في المسرحيات المستوردة التـي كتبت في ظـروف مغايرة لظروف الفلسطينين تحـت الاحتلال .

وهكذا كان لا بـد ان يقوم الفلسطينيون انفسهم بكتابة نصوصهم المسرحية الملتصقة بواقعهم والمعبرة عنـه لانهم أقدر على التغلغل في الظاهرة الاجتماعية لمجتمعهم وبالتالي تصور الحلول الملائمة لها .

ونعرض هنا بايجاز شديد لبعض الاعمال المسرحية التي عرضت على خشبات المسرح في الداخل ليطلـع القارىء على المواضيع التي يتناولها المسرح فـي الداخـل : ـ

١ ـ مسرحية (قطعة حياة) تتحدث عـن الصراع الطبقي الذي يمثله شخصيتان احداها بورجوازية مترفة والاخر رجل من الطبقة الكادحة يعمل في مطبخ تلك الشخصية ، وتركز احداث المسرحية على الفـارق المعيشي بـين الطبقة البورجوازية ، كمـا تتحـدث عن اضطهاد المرأة في المجتمع .

٢ ـ (العتمة) : مسرحية رمزية مثلتها فرقة بلالين تتحدث عن ظروف الاهل في ظـل الاحتلال فتصـور الاحتلال وكأنـه ظلام يعـم البلد فتعمل بعض فئات الشعب على ازالة هذا الظلام بينما يكتفي البعـض الاخر بالانتظار لاستحالة التغيير من وجهة نظره فـي حـين يعمل قسـم ثالث من الشعب على استمـرار ◄

الظلام لانه يخدم مصالحه الشخصية . وفي المسرحية عرض لتفاعلات كل هذه الشرائح من مجتمعنا الفلسطيني .

٣ — (الطرشان) : مسرحية رمزية تهاجم سماسرة الارض وتدعو الى الصمود والتشبث بالارض رغم كل الظروف .

٤ — (الانتظار) : مسرحية رمزية تتحدث عن السلبية والاتكالية في معالجة قضايا الاهل في الداخل ،

ولد المسرح في كنف النقابات والبلديات او ايادي المساعدة الفردية ، وقد حال نقص الامكانيات المادية دون تطور الفن المسرحي تطورًا مناسبًا مع القدرات والوعي المتقدم



تصور العم صابر المزارع الذي يجلس في الصحراء منتظرا المطر ، والموظف شخصية اكاديمية يمضي الوقت في انتظار الوظيفة اللائقة بمؤهلاته العلمية . واخيرا الفتاة التي تقبع في بيت أهلها بانتظار الزوج المناسب . ويستمر هذا الانتظار الى ان يتدخل شخص رابع في الحوار ، فيتهكم بأساوب لاذع على كل المنتظرين ، ويطلب من كل منهم ان يختصر الشيء الذي ينتظره بالقوة .

مشكلات المسرح الفلسطيني :

رغم قرب المدة الزمنية لميلاد المسرح في الارض المحتلة ، فقد كنا نتوقع له مزيدا من التطور والشمول كبقية الظواهر الايجابية المعبرة عن ضمير شعبنا الرافض للاحتلال الصهيوني . وهو الامر الذي يدفعنا الى تلمس المقومات التي تحول بين المسرح الفلسطيني المقاوم وبين طموحاته لتفتيح انظار شعبنا في الداخل على واقعهم المؤلم ، ومن ثم حفزهم على تغيره . وأولى تلك المعوقات التي برزت مع المسرح منذ نشأته هي نقص الامكانات المادية التي لا بد منها لخلق أي نشاط فني .

لقد ولد المسرح الفلسطيني في كنف النقابات والبلديات أو أيادي البر والاحسان . ولم يكن له من المقومات المادية الذاتية ما يساعده على النهوض خارج تلك الاطر الضيقة التي لا يمكن بحال من الاحوال ان تتجاوز مستوى التشجيع الرمزي فمن هذه الزاوية ، زاوية الفقر المادي ، يمكن ان ننظر الى معظم مشاكل وهموم المسرح الفلسطيني في الوطن المحتل . فمن جهة لم تكن تلك الامكانات تكفي لتفريغ الكوادر الفنية العاملة في المسرح من فنانين واداريين ما كان يحملهم على البحث عن عمل (رسمي) يؤمن لهم متطلبات عيشهم . وهكذا ، لم يكن يتبقى لديهم الا فضلات الوقت التي تزيد عن ذلك العمل الرسمي .

لا نريد من هذا العرض تبيان دور المادة كحافز على العمل ، كما هو الحال في كل مكان من الارض. ولكن كعامل على توفير الوقت الكافي لتفرغ الفنان الفلسطيني لهذا العمل ، فيكتب النص أو يتدرب على اداء الدور أو يعرضه على الجمهور وهو مطمئن الى ان حاجاته اليومية الضرورية مؤمنة له. ولا بد ان يشعر المرء بالخجل عندما يعرف ان معهد الفنون والمسرح اغلق بسبب عجز العاملين فيه عن دفع أجرة المبنى الذي يقومون فيه . ولا بد ان يحس المرء بكثير من المرارة عندما يعلم ان اكبر فنان فلسطيني في الارض المحتلة الذي تحمل مسؤولية خلق المسرح الفلسطيني والاغنية السياسية المحرضة ، ان هذا الفنان يتوجب عليه ان يعمل حدادا بمعدل عشر ساعات يوميا قبل الذهاب لتأدية رسالته في المسرح .

كما ان نقص الابنية والتجهيزات الفنية هو وجه اخر من وجوه نقص [illegible] الان لا يوجد بناء واحد مستقل [illegible] روض المسرح لتقوم فيه بالتدريبات واللقاءات ، مما يضطر الفرق المسرحية الى (استعارة) بعض المباني لتقوم فيه بالتدريبات على الادوار . أما عرض المسرحيات فيتم عادة في الهواء الطلق أو في أبنية بعض المدارس .

ومن هموم المسرح الفلسطيني ايضا التي تعود الى الجانب المادي نفسه ، النقص في الخبرات والكوادر الفنية بشكل عام . ذلك ان العمل في المسرح يتطلب تفرغا شبه تام ، ولما لم يكن بامكان الفرق المسرحية الناشئة ان تقدم لهذه الكوادر ما يساعدها على التفرغ للعمل الفني . فان عدد هذه الكوادر ظل أقل مما يتطلب النهضة المسرحية ، واقتصر على عدد من الذين يستطيعون الجمع بين عمل مثمر ماديا وبين العمل في المسرح ، وليس من العدل في شيء ان يطلب من هؤلاء ان يكونوا على نفس المستوى الفني الذي تتطلبه الحركة المسرحية .

كان هذا كاملا من عوامل عملية الاحباط التي يعانيها مسرحنا في الارض المحتلة بشكل يومي ، ورغم قسوة هذا العامل ، فقد تضافرت معه عوامل اخرى كانت ولا تزال تشد في هذا الوليد الى رحم العدم قبل ان تمتلىء رئتيه من هواء الحياة . فعقد العدو الصهيوني وعدوانيته مارست وبشتى السبل الضغط على هذه الحركة الناشئة قبل استفحال خطرها ، ومن هنا كانت الرقابة الاسرائيلية اسلوبا من اساليب القمع الممارسة ضد المسرح الفلسطيني الناشىء .

فالترخيص لاي فرقة من الفرق يتطلب من الجهد والوقت ما قد يحمل اصحاب الفكرة على اليأس من نجاحها ، واذا حازت الفرقة على التصريح من الحاكم العسكري الصهيوني ، فانه ينبغي عليها بعد ذلك ان تطلب ترخيصا لكل عمل مسرحي تنوي عرضه على جماهير شعبنا في الداخل ، ربما كان من المجدى ان نعرض صورة لكيفية نوال الترخيص بعرض مسرحية من المسرحيات ليقف القارىء على حقيقة ذلك الواقع المؤلم الذي تعيشه الحركة المسرحية في ظل الاحتلال :

— تقدم ثلاث نسخ مطبوعة عن النص المسرحي مع ثلاث نسخ عن اسماء واعمار واماكن اقامة الممثلين ، وترفق بطلب رسمي مطبوع الى الحاكم العسكري الذي (يدرس الموضوع) ويبعث بالجواب عن طريق الحاكم العسكري في رام الله . وتستغرق هذه العملية بين تسليم الطلب واخذ الموافقة فترة زمنية لا تقل عن شهر ونصف .. هذا اذا حازت المسرحية على موافقة الرقابة العسكرية الصهيونية . أما اذا لمحت من خلال النص أو شخصيات الممثلين ما يسمى (ضرورات الامن) فأن على مقدمي الطلب تغيير الممثل أو الممثلين أو النص المعترض عليه وتقديم طلب جديد بعد ذلك ، وانتظار فترة مماثلة لاخذ التصريح بعرض المسرحية .

ولم تقتصر المعوقات على العدو وحده بل ان الاهل في الارض المحتلة لهم بعض السلبيات على الحركة المسرحية في الوطن المحتل ، وذلك ان المسرح حديث العهد فلسطيني بشكل عام ، وليس له تقاليد راسخة بين المواطنين في فلسطين . وبالتالي فأن التشجيع المعنوي للحركة المسرحية يظل محدودا بطبقة مثقفة محددة ، ولا يتسع ليشمل جمهور المسرح كافة فئات الشعب والحركة المسرحية . فأي نشاط فني هو في أمس الحاجة الى الدعم المعنوي من الجمهور ولكن ضآلة جمهور المسرح تفقد العاملين فيه الكثير من حماسهم واندفاعهم ، لشعورهم بقلة تأثيره في هذا الوسط الحديث العهد بالمسرح ، ففي كثير من المسرحيات يقتصر الحضور على الاهل والاصدقاء الذين يأتون في الغالب للمجاملة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان التقاليد الاجتماعية في فلسطين المحتلة لا زالت تحول دون ظهور المرأة على خشبة المسرح، مما يخلق وضعا صعبا لحركة المسرح الناشىء . ففي كثير من المسرحيات يضطر ممثل رجل الى القيام بدور المرأة نعدم وجود امرأة تسمح لها تقاليد العائلة بالظهور على المسرح .

كل تلك المعوقات كانت خارجة عن اطار المسرح نفسه ، غير ان هناك معوقين متصلين بالمسرح نفسه أولهما : نقص النصوص المسرحية وانخفاض مستواها بشكل عام ، ويرجع ذلك الى النقص في الخبرات الفنية ، حيث لا يوجد في المناطق المحتلة كتاب مسرحيون متفرغون لتزويد الفرق المسرحية الفلسطينية بالنصوص مما يضطر العاملين في هذه الفرق الى كتابة نصوصهم بأنفسهم رغم ما تحمله هذه المحاولات من احتمالات الضعف والقصور في مواضيع العمل المسرحي واساليب بنائه .

أما ثانيهما : فهو انقسام هذه الفرق على نفسها وتقوقعها ضمن تكتلات يجمع بينهما منطلق ايديولوجي معين ، كما حدث في انقسام فرقة بلالين، غير ان هذا العائق في طريقه الى الزوال بعد ان اتفق المشرفون على المسرح الفلسطيني في الداخل على تأسيس لجنة تنسيق تجمع الفرق المسرحية العاملة في الارض المحتلة ، وتتألف هذه اللجنة من ممثلين عن كل تلك الفرق وهي :

١ — فرقة المسرح الفلسطيني
٢ — فرقة بلالين
٣ — فرقة المسرح الحي
٤ — فرقة بلا — لين
٥ — فرقة الدبابيس
٦ — فرقة مسرح الكشكول .

أما اهداف هذه اللجنة فهي :

١ — انشاء دستور وقوانين ثابتة للمسرح .

٢ — انشاء صندوق مالي ادعم الفرق المسرحية التي تعاني من أزمات مالية .

٣ — انشاء مكتبة مسرحية تستفيد منها جميع الفرق المشتركة .

٤ — انشاء فرقة مسرحية متنقلة تضم كافة كوادر القسم في المناطق المحتلة لتقدم عروضها في مختلف مدن وقرى فلسطين باسم (المسرح الوطني الفلسطيني)

٥ — بناء مسرح للعروض على المدى البعيد يتم التحضير له الان .

٦ — ارسال بعثات للخارج لدراسة المسرح وقد تم فعلا سفر أثنين من أعضاء فرقة بلالين الى الخارج لدراسة المسرح .

٧ — تشكيل لجنة فنية لدراسة كيفية عمل كل فرقة.

٨ — لجنة ادبية مهمتها تزويد الفرق بالافكار والمسرحيات وتقديم النصح والارشاد لها .

٩ — تشكيل لجنة « اصدقاء المسرح » التي تقوم بتقديم المساعدات للفرق المسرحية ، كجمع التبرعات ولصق الاعلانات وبيع التذاكر .. الخ .

وبتطبيق هذه القرارات نرجو ان يتمكن المسرح الفلسطيني في المناطق المحتلة من تجاوز الصعاب التي تعترض مسيرته النضالية .

قصيدة من الداخل

ليلى علوش

الرسالة التي تركها "س" قبل موته ..

عندما تحمل نعشي
ضم كفيك بشدة
وابتسم ..
ابتسم للمشاوير التي قد سددت
والمشاوير التي ما زلت مديونا بها .
تتأرجح دفة الباب كما تهوى وأهوى
ويلوح « دون كيشوت » مثلما يهوى
بسيفه

ضم كفيك بشدة
ثم صلي للمواسم !

* * *

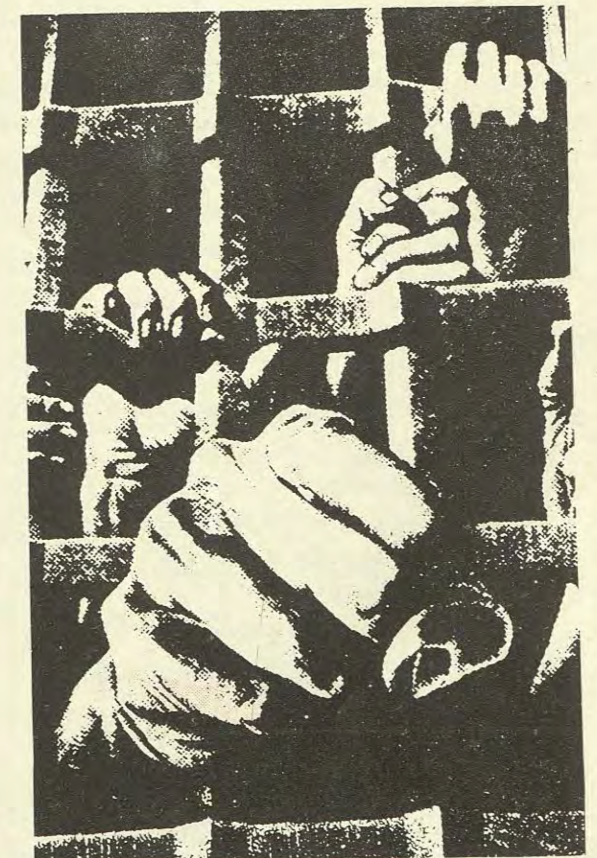
عندما تحمل نعشي
ربما أبصرت عيناك افاقا صغيرا
يرتدى فوق القميص القرمزى
« جرزة » حكتها من عهد فرعون وموسى
فابتسم .. ثم لوح بيديك
انه يحفظ تاريخ السنابل
مثلما يحفظ تاريخ الخزامى
مثلما يحفظ تاريخ الورق
مثلما يحفظ تاريخ جديه وعمه
وأخ مات حديثا
باسه ثم اختنق

« اختنق اثناء أزمة النفط الاخيرة نتيجة تسرب الغاز من أنابيب النفط التي تمتد من السعودية الى صيدا »

كل اربعاء

بقلم صادر وكمال الشيخ

من سجن المحطة في الاردن ... الى كل الرفاق المقاتلين



□ عندما سقطت احجار القصر الذي ظل مصدرا للفتـــن والمؤامرات على امتداد عمر جيل كامل، كان أطفال المسلخ والكرنتينا وضبيه يبحثون عن مكان يحميهم برد الليالي التي رافقت سقوط هذا الرمز ــ المؤامرة .

قال بعض المقاتلون ، لو سقط «الحمر» في ايلول الاردن ، لما كانت المجزرة التي ارتكبها النظام هناك .

اللهب الذي انطلق مع احتراق الجزء الاكبر من القصر ، كان مصدر حرارة لكن اطفال التشرد والجوع ، ولاطفال الفقراء الذين تابعوا الشوط حتى النهاية واستمتعوا بالدفء .

* * *

لم يصلوا بعد ! فلازال طريقهم طويل ، ومسيرتهم شائكة ، كانوا يقفون على التلال المحيطة بالسعديات . وكانت الاف البنادق تنتظر القرار الذي يسقط المؤامرة وما هي الا دقائق ، حتى كانت أفواج المقاتلين تغطي كل الطرق الممتدة نحو القصر ــ نحو النصر ــ انهم يعيدون بناء التاريخ .

* * *

كانوا يحلمون بفلسطين ، وبتلك الارض الخضراء الممتدة مابين كل الحدود العربية ، وكانوا في طريقهم اليها ، فمن تل الزعتر ، هنالك طريق الى هونين ، ومن البحر الهائج قرب السعديات كان هنالك طريق الى الجليل اذ ان كل الطرق تؤدي الى فلسطين .

كما سقطت سجون السلطة في لبنان ، كان لا بد أن تسقط كل السجون التي تمارس القمع والاضطهاد على رفاقنا الذين لازالوا ورغم السجن والحصار يقفون مواقف بطولية .

* * *

من سجن المحطة الى المقاتلين

الرفاق الذين يقبعون الان في سجن المحطة كتبوا الينا ما يأتي :

يا جماهير شعبنا العربي في لبنان

ايها الرفاق المقاتلون ،

اننا نراقب بقلق بالغ الهجمة الشرسة التي تقوم بها الرجعية اللبنانية مستهدفة ضرب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينيةبتكليف من القوى الامبريالية التي ضربت ولازالت تضرب كل حركات التحرر في العالم وإننا في الوقت الذي نحيي فيه بطولات الشعب العربي في لبنان نطالب المقاومة الفلسطينية باتخاذ موقف جذري لحسم الصراع الدموي في لبنان لصالح القوى التقدمية اللبنانية ألتي تكرس جملـــة نضالاتها اليومية من اجل الكادحين والمسحوقين على الارض اللبنانية .

واننا نناشد كل القوى التقدمية ومنظماتها الجماهيرية في الوطن العربي والعالم التدخل الثوري لوقف المجزرة التي ترتكب على مرأى ومسمع كل الانظمة العربية والتي ترتكبها السلطة اللبنانية والقوى الرجعية المتحالفة معها ضد جماهير شعبنا العربي في لبنان .

المجد والخلود لشهدئنا الابرار

وسحقا لكل الخونة والعملاء

وانها لثورة حتى التحرير والنصر

المعتقلون السياسيون في الاردن
سجن المحطة ــ عمان
٢٠ــ١ــ١٩٧٦ م

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلاميّة

الصمود

عدد ٥٢ - الاربعاء ٤ شباط ١٩٧٦

الصمود مع احمد الخطيب قائد " الجيش العربي اللبناني "

جيش الشعب